

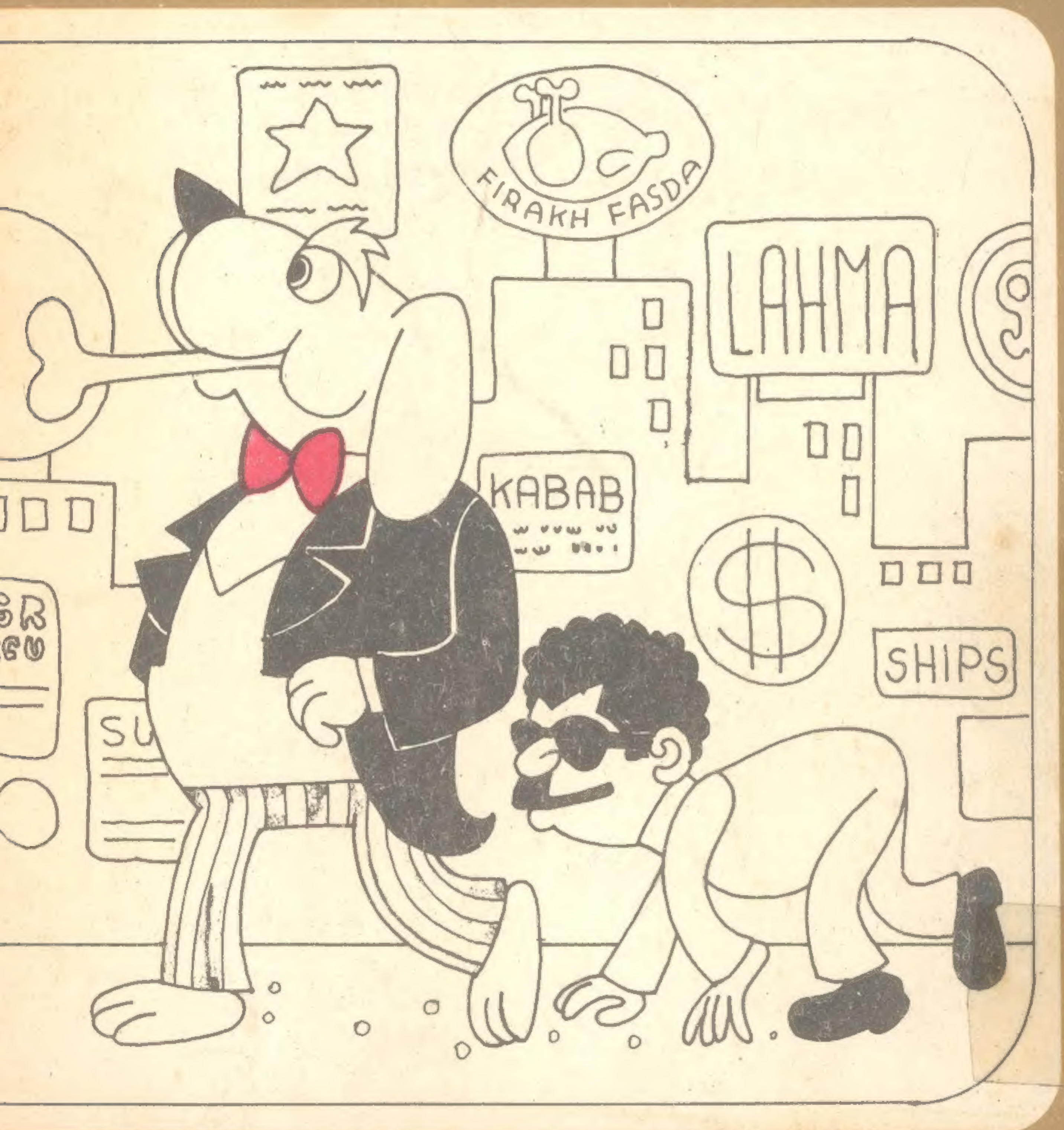
روايات الهلال

# القطر بوصول المطار

على سائلم

REWAYAT AL-HILAL

No. 433 — January 1985





# روايات الهلال

REWAYAT AL-HILAL

تصدر عن مؤسسه . دار الهلال

العدد ٤٣٣ - يناير ١٩٨٥ - ربيع الثاني ١٤٠٥  
No. 433 - January 1985

رئيس مجلس الإدارة : مكرم محمد أحمد

رئيس التحرير : مصطفى نبيل

سكرتير التحرير : موسى عيد

## الاشتراكات

فيمة الاشتراك السنوى - ١٢ عددا - في جمهورية مصر العربية اربعة جنيهات مصرية و ٨٠٠ مليم بالبريد العادى وفي بلاد اتحاد البريد العربى والاورفى والباكستان عشرة دولارات او مايعادلها بالبريد الجوى وفي سائر انحاء العالم عشرون دولارا بالبريد الجوى .

والفيمة تسدد مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال فى ج . م . ع . نقدا او بحوالة بريديه غير حكومية وفى الخارج بشيك مصرفى لامر مؤسسه دار الهلال . ونضاف رسوم البريد المسجل على الاسعار الموضحة اعلاه عند الطلب

اسعار البيع فى البلاد العربية والخارج للعدد العادى ونه ٤٠٠ مليم للعارى . فى مصر ، سوريا ، ق . س . ، لبنان ٨٠٠ ق . ل . ، الاردن ٦٠٠ فلس ، الكويت ٩٠٠ فلس ، العراق ١٤٠٠ فلس ، السعودية ٧ ريال ، السودان ٨٥٠ مليم ، السودان تونس ١٠٠٠ مليم ، المغرب ١٠٠٠ فرنك ، الجزائر ١٠٠٠ سنيم ، الخليج ٨٠٠ فلس ، غزة والضفة . ٤ سنتا ، الصومال ٨٠ بنى ، داكار ٦٠٠ فرنك ، لاجوس ٨٠ بنى ، اسمره ٦٠٠ سنت ، اليمن الشمالية ٥ ريال ، اديس ابابا ٦٠٠ سنت ، باريس ١٠ فرنكات ، لندن ١٠٠ بنس ، ايطاليا ١٤٠٠ ليرة ، سويسرا ٤ فرنكات ، اثينا ١٠٠ دراخمة ، فينا ٤٠ شلن ، فرانكفورت ٤ مارك ، كوبنهاجن ١٥ كرونة ، استوكهولم ١٥ كرونة ، كندا ٣٠٠ سنت ، البرازيل ٣٥٠ سنتا ، نيويورك ٣٥٠ سينتا ، لوس انجلوس ٤٠٠ سنت ، استراليا ٤٠٠ سنت ، هولندا ٥ فلورين ، عدن ٨٠ بنى .

الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب - القاهرة .

تليفون ٢٠٦١٠ « عشرة خطوط »



# روايات الله

---

مجلة شهرية لنشر القصص العالمية

الغلاف بريشة الفنان  
بهجت عثمان

إهداء ٢٠٠٧

الأستاذ الدكتور / قدرى محمود حفنى  
جمهورية مصر العربية

# الملايكة وصلة المطار

بقلم

علي سائلم



دارالهدى



أكل الحقوق محفوظة للمؤلف ومحظور  
على الهواة والمحترفين تقديم هذه المسرحية  
أو أجزاء منها بأي وسيلة من وسائل العرض  
أو النشر أو الاذاعة إلا بعد الحصول على  
موافقة خطية من المؤلف .

## مقدمة

### بقلم : الدكتور على الراعى

فى كتاب صغير صدر قبل وفاته فى عام ١٩٤٦ اسمه : « هيا بنا جميعا نركب الفلك الى اراراط » اعلن الكاتب الانجليزى ه . ج . ويلز يأسه من الانسان . عبر عن حزنه الدفين لان كل الآمال التى تعلقت على هذا الحيوان العاقل قد خابت .

لقد دمر الانسان ما خلق الله ، وما صنع من جمال وجلال فى هذا العالم . واثبت بهذا ان عقله الذى يزهو به انما هو اكدوبة ، وان المستقبل الذى طالما تطلع اليه فلاسفته وثواره وحكماؤه ليس له وجود ..

ان الاوان لان يختفى الجنس البشرى من هذا الكوكب ، وان يحل محله حيوان آخر . الجرذان مثلا . لم لا ؟

كان هذا فى اعقاب المجزرة البشرية الكبرى التى انتهت قبل وفاة ويلز بعام واحد والتى نخفى جميعا جرائمها تحت عنوان : « الحرب العالمية الثانية » . ومن قبل ويلز ، وفى اعقاب جريمة عالمية اخرى نسميها : « الحرب العالمية الاولى » لا تقل بشاعة عن لاحقتها الا فى النطاق الذى ذهبت اليه وفى طريقة ومدى التدمير ، ارتعد جورج برنارد شو من الرأس الى القدم وهو يرى آماله فى عظمة الانسان وسمو عقله ، وواسع حكمته ، وكثرة منجزاته ، وقدرته على التصرف الموضوعى كعاقل ، تنهار جميعا مع انهيار المباني والمؤسسات والمبادئ التى صنعت عالم ما قبل الحرب العالمية الاولى . وكان اهم هذه المبادئ فى نظر شو ان الانسان حيوان عاقل ، ان يكن الان ناقص القدرات فهو بسبيله لان يستكمل قدراته ، ومن ثم جعل شو يحلم بانقاذ الانسان من حالة التوقف التى كان يعانيها اذ ذاك ، عن طريق انتاج ما سماه : « السوبرمان » ، نتاج بشرى متميز ، عن طريق صلب رجل عبقري وامراة فائضة الحيوية . فاذا تم انتاج عدد كاف



من هذا البشرى الفلذ ، أمكن للنفر الممتاز الذين يكونون صفوفه أن يحكموا العالم ويوجهوه الوجهة التي ترضى الناس جميعا : « عدلا وخيرا وثراء وجمالا وفنا ، للناس كلهم » .

ثم هب اعصار الحرب على حلم برنارد شو ، فاذا بالانسان ليس ذلك العاقل المتطلع الى مزيد من العقل ، بل هو الوحش الذي تقطر يده ومخالبه وانياه بالدم . دم البشر يلغ فيه البشر ويخوضون بحاره ليصل الدم الى ركبهم واكتافهم وادمفتهم . ويفرقهم في طوفان أحمر قان صنعته الجريمة النكراء . جريمة إبادة البشر .

لم يعد ممكنا أن نلبى دعوة ويلز ونركب فلك نوح ليهبط بنا على قمة جبل اراراط ، نجاة من طوفان الدم . أصبح مستحيلا أن ندعو من الفايين - الذين نشط برنارد شو للعمل معهم فترة من الزمن - الى الاشتراكية بالحسنى وبمخاطبة العقل ، وبالتوجه الى النوازع الخيرة فى الانسان . قد صلب العقل على صليب الشر واحترق الخير ، وتباعد حلم الاشتراكية ، وخفتت أضواؤه ، وترك برنارد شو وحيدا . يصرخ ، عاجزا باكيا يدق الارض بقدميه فى غير جدوى فى مسرحية وراء مسرحية « القديسة جون » ، « بيت القلوب الكسيرة » ، « الحقيقة المرة » ، وغيرها .



كتب على سالم مسرحيته الجديدة هذه : « الكلاب وصلت المطار » فى مناخ فكرى متقارب لما تقدم وصفه ، كتبها تحت وطأة احباط كبير خلفه احتراق الحلم العربى فى سيناء والجولان عام ١٩٦٧ . يوم ضربت الطائرات وهى جاثمة بيد العدو ويد الفدر ، وانهار الصرح الذى بنته السواعد الفتية المتطلعة ، وقام بيننا من يعوى : كفانا اشعراكية . كفانا عدلا . كفانا تدليلا للانسان ، ولنعد الى حيث كنا قبل ! أن نجرؤ على الحلم . لنعد ذئابا فى الغاب تفترس الحملان وتلعق أفواهها بعد الشبع وتقول : هى سنة الحياة . أن يوجد فقراء وأغنياء . اقرباء وضعفاء . فلم التنكر لطبع الاشياء ؟!

بعد المجزرة العالمية الاولى قال اعداء الديموقراطية : هذه هى ديموقراطيتكم وتلك انجازاتها . ركام محترق وأجساد متفحمة ، وأخرى ابتلعها المحيط . فلنؤمن بالقوة ، بالعنصرية ، بسيادة الجنس الأرقى . ومن ثم اندفع الذئاب فى كل مكان : فى أمريكا وأوروبا وآسيا يروجون للفاشية ويدعمون مجانينها ويفمضون الطرف عن



جرائم إبادة الناس بالجملة واغتصاب الاوطان بلا حجة ، بل بلا  
أنذار ، حتى دفعوا العالم كله الى طوفان الدم الذى سال خلال  
المجزرة العالمية الثانية .

وبعد أن سككت المدافع ، لم يقل أحد هذه المرة : تسقط  
الديموقراطية . يسقط الانسان . وإنما ألقت الولايات المتحدة الامريكية  
قنبلتيها الذريتين على هيروشيما ونجازاكي باسم الديموقراطية ،  
وحفاظا على الانسان . وكان الهدف الخفى بالطبع هو اعلان انه - منذ  
تلك اللحظة فى عام ١٩٤٥ - سوف يصبح العالم كله عالما امريكيا  
واحدا . يشمله سلام امريكى واحد ، يسط ظله على الارض جميعا .

وقامت اسرائيل فى وطننا العربى لتكون المحرقة الكبرى التى يدفع  
اليها عقب كل حرب بالحلم العربى . يحترق الحلم ، ويعاقب من جرؤ  
عليه ، ويقال للشعوب التى ساندته : لم يكن حلما ، وإنما كان أضغاث  
أحلام . كان كابوسا أحمدوا الله أن نجاكم منه .

هذا ما قيل لنا غداة ٦٧ . وهذا ما اكده لنا بعد سبتمبر ٧٠ .  
سنوات طويلة من الظلال بدأت فى ٢٣ يوليو ٥٢ وها هى ذى أضواء  
خافتة تلوح فى الافق بعد سبتمبر ٧٠ . ستنضو مصر عنها رداء  
الاشتراكية المتهرىء ، وتروح تتلفح بثوب جديد اسمه الانفتاح .  
سننفتح فى موقع وراء موقع ، حتى لا يبقى بيننا مكان لم يفتح .  
ولعن الله من ينغلق من بعد ! ومن ثم أركبونا فلك الانفتاح ، ومضت  
بنا هذه فى بحر متلاطم . اكلنا على ظهرها الدجاج النتن والجبن  
الفاسد ، ورفعت أمامنا شعارات : نصادق من يعادينا ونعادى من  
يصادقنا . وراينا بأعيننا ابنية الانفتاح تنهار فوق رءوس المنفتحين  
بالأكراه . وينجو منها مهندسو الانفتاح بأنفسهم . وطارت أموالنا بلا  
أجنحة ، طارت من المصارف القاهرية لتحط فى المصارف « الافرنكية »  
وغلا كل شيء الا الانسان . فقد نافس فى تدنى السعر عملتنا غير  
الصعبة . ومع رخص الانسان ، وامتلاء الغاب بالذئب ، قرر البعض  
أن يصيحبوا كلابا ، لان عيشة الكلاب أصبحت أرقى من عيشة  
الانسان .

وكان أن وصلت الكلاب ليس الى المطار وحده ، كما فى مسرحية  
على سالم ، وإنما الى سائر مواقع مصر ، القاصى منها والدانى .  
ان كلاب المطار فى المسرحية هى كلاب حقيقية ، وجدت ان الانسان

قد أصبح لا يساوى ثمن الحبر الذى يكتب به اسمه ، فقررت أن تدعو الى مجتمع الكلاب : حيوانات ونية ، ذكية ، لا تصادق من يعادىها ، ولا تتنكر لتاريخها وهويتها ولا تتبع الذين هم أراذل الخلق ، ومن ثم أعلنت الكلاب انتهاء عصر الانسان وهتفت ان الارض من بعد يرثها الكلاب .

هذه قضية منطقية ، توازى فى وجاهتها قضية ويلز ، الذى اعطى الارض للجرذان بعد أن فشل الانسان . غير أن المسرحية ما أن تطرح القضية حتى تتنصل منها ، أو تنعطف عنها فى القليل . يرى على سالم أنه مهما كانت فضائل الكلاب ، وأيا كانت مساوىء الانسان ، فلا زال ذلك الحيوان - بالامكان - أقوى ، وأرقى ، واذكى ، خلق الله جميعا . ورسالته فى الارض أن يظل كذلك . الآن والى الابد . ومن ثم يقوم بين الناس المنفتحين بطل غير انفتاحى يأخذ على عاتقه الحمل الثقيل : أن ينقل الانسان من الفناء . أن يمنع الكلاب أن تصبح الجنس الأرقى فى الارض .

وعلى الفور تتجمع كل القوى ضده : الكلاب المناضلون فى سبيل اسقاط الانسان . أنصار الانفتاح ممن لا يرون حولهم إلا كل ما هو مضى وواعد وجالب للثراء . الساكتون عن القول لأن الصمت ادعى للعافية . الذين يفيدون من تحويل الناس الى كلاب فيستخدمون مواهبهم الكلابية لجمع الثروات . المتشككون فى دعوى البطل أن هناك مؤامرة لكبنة الناس ... الخ .

ويتناول على سالم موضوعه الطريف هذا من خلال قصة انسانية عذبة وشاعرية وواقعية فى آن . طبيب الحجر الصخى بمطار القاهرة الدولى . شاب مثالى ، يرى عمله رسالة وليس مهنة ، متزوج من مضيضة الطيران ندا ، التى تحبه وتود لو استطاعت أن تبقى الى جواره بدلا من أن تقطع فضاء الارض كله متنقلة من عاصمة الى عاصمة ، عاجزة عن « الهبوط » الى عش الزوجية لان ايراد الزوج لا يفى بالحاجات العامة لمعيشة اليوم . والزوج الشاب صلب فى مثاليته . يرفض عرضا من خال الزوجة أن يكون طبيبا فى مستشفى السياحى لقاء خمسة آلاف جنيه ، لأنه يشجب من المبدأ فكرة الطب الاستغلالي ، ويكتفى بإيراده الذى يجمعه بالكد والعرق



— ستمائة جنيه ، لا تفى مع ذلك بحاجة بيت جديد فى ظل مجتمع الانفتاح الاستهلاكى .

ومن هذا الموقف الواقعى ، يفزل على سالم خيوط مسرحيته التى لا تلبث — مثل مسرحيات أخرى للكاتب — أن تفادر ارض الواقع الى عالم الفانتازيا ، فيصور لنا هذا الذى يحدث من الكلاب . مستغلا حادثا واقعيا ألما وقع فى مطار القاهرة من سنوات مطورا اياه الى فانتازيا الكلاب التى تريد أن تحرر الارض من الانسان .

وتنتهى المسرحية بعد هرب متكرر للبطل ابراهيم من مطارديه الكثيرين الذين يسعون الى الصاق تهمة الجنون به . تنتهى فى المستشفى السياحى ، وقد عقد صاحبه اتفاقا مع جموع الكلاب على تسليم المتهم اليهم — ذلك أن ابراهيم كان يسعى الى انتاج مصل مضاد لظاهرة « الكلبنة » يريد به أن يهزم مشروع الكلاب ، فلقى القبض عليه واقتيد الى المستشفى السياحى .

وينزل ستار الختام بطيئا على الموقف التالى . ابراهيم نجح أخيرا فى انتاج المصل المضاد ، تحيط به زوجته ندا التى آمنت بعد طول انكار بأن ما يراه من « كلبنة » ليس وهما ولا هو هلوسة . انسان منهك ، عنيد ، متعصب لرايه ، بل شر واقع بالفعل .

وبينما تحيط الكلاب بالمستشفى وتخلع سوره وتاكل الشجر والورد والحشيش الاخضر ، يتصل ابراهيم بزملاء دفعته واحدا وراء الآخر ويبلغهم بمفردات تركيبة المصل المضاد . ويأخذ نباح الكلاب يقترب وتخفت الاضاء تدريجا .



يستخدم على سالم كل اسلحته لخدمة هذا الموضوع الجاد فى أساسه . يستهل المسرحية بواحد من أبرع مشاهد الكوميديا فى المسرح العربى ، ان لم يكن أبرعها على الإطلاق . مشهد تعلق جميع أجهزة المطار — بناء على تعليمات رسمية — للسيد المواطن المسافر ثم البطش به بطشا وحشيا بلا فترة انتقال .

ويصور فى رقة غراما عذبا بين زوجين تفرق بينهما وجهات النظر ومطارات العالم ، وجشع الخال الاستغلالي الانفتاحى . ويحول موضوعه الواقعى الاساسى الى فانتازيا تقترب أحيانا من حدود

الكابوس - الكلاب تقود سيارات التاكسي وتستقلها ، وتوفد مندوبا عنها ... الخ .

ثم يصب الكاتب أحداث فصليه الثاني والثالث في قالب الطراد البوليسى .. مما ألفه مشاهدو التليفزيون في مسلسلات مثل : « الهارب » ، وهذا كله يزيد من كم التشويق في مسرحيته . ويسهل على المتفرج تقبل رسالة المسرحية ، ويجعله يطرب لتيار النقد اللاذع المتصل الذى تحويه .

في : « الكلاب وصلت المطار » يقترب على سالم كثيرا من حل المعادلة الصعبة التى تواجه الفن الجاد دائما : كيف تكون جادا وانت تضحك ؟ كيف تلذع دون أن تنفر ؟ كيف تهجس دون أن تتوحش ؟

والجواب : تفعل هذا بعد أن تدرس سر الصنعة المسرحية وتتنق تلك الصنعة ، ثم تنطلق الى الناس ومجتمع الناس توزع الابتسامة والضحكة واللذة والدغدغة و - فوق كل هذا - الحب ، بين الناس ١٥

على الراعى



## الفصل الأول

المكان : المطار •

الزمان : الذى يختاره المتفرج •

... ( جو المطار ، نستمع لأصوات هدير طائرات •  
النداءات التقليدية على المسافرين ، من الأفضل  
ألا تكون واضحة • • أصوات هبوط وصعود طائرات •  
دوران محرك قريب استعدادا لاقلاع طائرة ، تختلج  
ستارة المسرح مع هدير المحرك ثم تفتح متزامنة مع  
انتهاء المؤثر الصوتى لاقلاع الطائرة ) •

( نحن الآن داخل المطار • وجها لوجه مع الجوازات  
والجمارك والحجر الصحى • لافتات مدلاة من  
سقف المسرح تعين هذه الأماكن • بشكل عام  
الإضاءة تلعب دورها فى تحديد المكان الذى  
يجرى به التمثيل •

مندوب الحجر الصحى يرتدى المعطف الأبيض  
والطاقة التقليدية لمرض وزارة الصحة • أمين  
الشرطة • رجال الجمارك • المأمور • الجميع يقفون  
وقد ارتسمت على وجوههم ابتسامة عريضة • )

الهامى : ( أمور الجمر ك ) ... أيوه .. أيوه .. أحسن

.. ( تتسع ابتساماتهم ) .. أحسن مش عريضة

قوى .. مطلوب ابتسامة طبيعية .. ابتسامة صادقة

.. غير مصطنعة .. المطار مش مجرد مكان تطلع

فيه الطيارات وتنزل .. المطار هو بوابة الوطن ..

اعلموا جيدا ، أن الطيارات اللي نازلة ، محملة الخير

لمصر .. والطيارات اللي طالعة محملة الناس اللي

حاتجيب الخير لمصر .. اعلموا أيضا أن السادة

المسافرين .. مش عبيد عندنا .. كلهم أسياد

.. كل واحد فيهم سيد .. السيد المسافر .. كل

مواطن لازم يتعامل على أنه السيد المواطن ، السيد

المواطن المسافر •

اعلموا أيضا ، أن السيد المواطن المسافر يبقى

مرهق ، متوتر ، منفعل ، لازم نستحملة وفى كل

الظروف والأحوال ، لا يجب أن تنسى الابتسامة

... ( صائحا ) ... الجوازات ؟

ابن الشرطة : جاهز •

المسور : الحجر الصحى ؟

ممرض : جاهز •

المأمور : الجمارك ؟

مفتشو الجمر ك : جاهزين •



المأمـور : ( ينادى فى تفخيم واحترام ) ... فليتفضل السيد  
المواطن المسافر •

( يدخل السيد المواطن مرتديا الملابس البلدية  
التقليدية يضع حاجياته على الكاوتر •• )

المأمـور : كلنا نساعده ••

( يساعدونه ويأتون من الكواليس ببقية حاجياته،  
حقائب • قفف • كراتين •• إلخ ) •

أمين الشرطة : ( يتناول منه جواز السفر يقرأ ) •• السيد محمد  
أبراهيم المواطن المصرى المسافر •• اسم الشهرة  
سيد ال ••

المسـواطن : البنائين يابيه •• سيد البنائين ••

أمين الشرطة : أهلا بك يا عم سيد ••

المواطنـين : أهلا بك يابيه ••

أمين الشرطة : من فضلك لو سمحت تملأ الكارت ده ، والاقرار ده

المسـواطن : لا مؤاخذه يابيه •• ماعرفش أقرا ولا أكتب •

أمين الشرطة : هات أملا هولاك •• ولا يهمك •• احنا كلنا فى يوم  
من الأيام ما كناش بنعرف نقرا ولا نكتب •• مصر  
فورت ••

المسـواطن : منوره ييكم يابيه •

( الجميع ينظرون له فى رقة وعذوبة )

أمين الشرطة : ( يعطيه الكارت والإقرار ) ... اتفضل .. ومن فضلك ماتخليش الحكاية دي تزعجك .. وفى أى لحظة ، تكون مسافر ، أو جاي من السفر ، أرجوك لا تتردد فى أنك تفوت على أملاك الإقرار .. مع ألف سلامة •

( كشافو الجمر ك يهتمون له الإقرار فى تهذيب بعضهم يربت على كتفه مشجعا والبعض الآخر يربت على خده فى إعزاز .. المرض يعطيه الأقراص فى طبق نظيف ، ثم يعطيه كوب ماء فخم يتلع به الأقراص ، كل ذلك يتم فى جو من التدليل المبالغ فيه • )

المأمور : جاي من المنطقة العربية ؟...

المواطن : أيوه يابيه •

المأمور : عاملوك كويس ؟...

المواطن : ( يتلفت حوله ) .. جدا يابيه ..

المأمور : قمت برسالتك هناك ؟

المواطن : قمت يابيه ..

المأمور : قل لى بقى ياسيدى .. معاك ايه ؟ ..

المواطن : ولا حاجة يابيه .. فضلة خيرك ، شوية حاجات للعيال ..



المأمور : ( يحذره فى تدليل وعذوبة ) .. لو معاك حاجات  
تتجمر ك يستحسن تطلع من البوابة الحمراء ..

المواطن : كلها شوية حاجات للعيال ، هو أنا حاغشك  
يابيه ؟ .. أهيه .. هو لا سمح الله فيه بينى وبينك  
حاجة ..

( بالتدريج تتحول ابتسامة الجميع لتكشيرة وحشية )

المأمور : ( ينظر له بافتراس ثم يصيح فى المجموعة ) .. خش  
عليه .. خش عليه .. خش عليه ..

( ينقضون على حاجياته فى شراسة وهم يزمجرون •  
يفتحون الحقائب والكراتين والطرود ويبعثرون ما بها •  
أمين الشرطة يفتشه ذاتيا ، الممرض يرغمه على  
ابتلاع بضعة أقراص مستخدما قلة حمراء كبيرة ) •

كشاف : ( وكأنه عثر على مصيبة ) .. فيديو ..

المأمور : ( مندهشا بوحشية ) .. فيديو .. ١٩٩

المواطن : أنا جايه للعيال والله يايه ..

المأمور : ألف ومائتين جنيه .. وزيهم غرامه ..

المواطن : ألفين وأربعمائة جنيه .. لاهو أنا حاشوف فيه  
ليلة القدر .. مش عاوزه .. حاسيه ..

المأمور : ( مبالغا فى استنكاره ) .. لاهو انت فاكر انك  
جاتاخذده .. ؟

الجميع : ده فاكر إنه حياخده ..

المأمور : حاسد الغرامة وبعدن نصادره ، لأنك عاوژ  
تهربه ..

( كشف يخرج سيارة من كارتونة كبيرة )

كشف : سيارة ...

( الجميع يرددون كلمة سيارة فى انفعالات حادة  
متباينة .. يخرجون نوتا صغيرة وأقلاما ويبدءون  
فى فحص السيارة وحساب قيمة الجمرک عليها ) •

المأمور : موديل ٨١ واحد وثمانين •

كشف : ٤٤٠٠ أربعة آلاف وأربعمائة جنيه جمرک •

المواطن : الحمد لله .. يامانت كريم يارب .. هم اللى معايا •

كشف : ٢٢٠٠ ألفين ومائتين جنيه رسم استهلاك ..

كشف : ٨٩٠ ثمانية مائة وتسعين جنيه ضريبة محليات ..

كشف : ٨٤٠ ثمانمائة وأربعين رسم مطار ..

كشف : ١٢٠٠ ألف ومائتين شحن ..

كشف : ٧٤٠ سبعمائة وأربعين مصاريف ..

كشف : ٣٣٠ ثلاثمائة وثلاثين رسوم مقررة ..

كشف : ٢٩٠٠ ألفين وتسعمائة جنيه طبقاً لأحكام القانون

٣١٦ لسنة ١٩٦٢ •

كشاف : ٨٢٥ ثمانمائة خمسة وعشرين جنيه طبقا لقرار وزير  
الخزانة ٦١٩ لسنة ١٩٧١ •

كشاف : ٦٣٠ ستمائة وثلاثين جنيه قيمة الفرق بين تطبيق  
القانون ٢٢١ والقانون ٣١٧ لسنة ١٩٧٤ والمعدل بقرار  
وزير الخزانة ٧١٤ اللي اعترض عليه مجلس الدولة فى  
١٥ / ١٠ من نفس السنة وما حدث سأل فيه •

المأمور : ندخل فى الكماليات •• فيها مراية ؟••

الجميع : مرايتين •• ثلاثة ••

المأمور : ألف ومائتين جنيه •• والسقف ؟

الجميع : متحرك ••

المأمور : ٤٣٠ ربعمائة وثلاثين جنيه •• راديو ومسجل •• ؟

الجميع : ثلاث موجات زائد اف •• ام •• هاى فاى •• بأربع  
ساعات ••

المأمور : منك لله يابعيد •• ٢٢٤ مائتين أربعة وعشرين جنيه  
••• اريال ؟

الجميع : اريال ••

المأمور : ستين جنيه ••• اللون •• ؟

الجميع : ميتالك •• ؟

المأمور : ٥٨٠ خسمائة وثمانين جنيه ••

كشاف : مساحات ••

المأمور : كمان ؟ •• ده ماغندوش رحمة •• سبعين جنيه ••

كشاف : أربع فرد كاوتش واستين ••



الأمور : يخرب بيتك يا بعيد .. أمشالك هم اللي يرجعوننا  
لورا ... ٧٦٠ سبعمائة وستين جنيه ..

كشاف : كنبه وكرسين ..

الأمور : ١٢٠ مائة وعشرين جنيه ..

المرض : وعنده بلهارسيا ..

الأمور : ثلاثة جنيه وستين قرش ..

أمين الشرطة : وييجرف الأرض ويبيعها طوب ..

الأمور : ٨٥٠ ثمانمائة وخمسين جنيه .. تكييف ؟

الجميع : شايله ..

الأمور : دور عليه .. دور عليه .. دور عليه وركبهوله ..

ستمائة وخمسين جنيه .. طفايات ؟

الجميع : أربع طفايات ..

الأمور : ستين جنيه .. اجمع .. اجمع .. كله يجمع ..

أجمع بره ..

( الجميع بلهجة خشنه .. اجمع .. اجمع )

الأمور : استنوا .. استنوا .. كنا حائسى حاجة مهمة ..

كشاف : معونة الشتا ..

الأمور : برافو .. ثلاثين جنيه ..

كشاف : يبقى المبلغ الكلى ..

الأمور : اثبت .. اثبت .. ثابت .. ( ينظر لأعلى ) .. فيه

قوانين جديدة بتعمل .. اهي بتعمل اهي .. يفكروا

فيها ... يفكروا فيها .. يعملوها .. ( وكأنه يصف

مباراة ) .. عملوها .. قدموها لمجلس الشعب ..  
مجلس الشعب يبص فيها .. حايوافق عليها ..  
حايوافق عليها .. وافق عليها ..  
( يصيحون مبتهجين ، أصوات رعد عنيف ثم هطول  
أمطار غزيرة ) •

المأمور : ( يصرخ محذرا ) .. خدوا بالكم .. خدوا بالكم  
.. لو جت فى حد فيكم حاتبهدله ..

( أوراق عديدة تنهال عليهم من سقف المسرح ، يغطون  
رءوسهم بأيديهم لحمايتها من الأوراق التى تكورت على  
هيئة حجارة صغيرة .. المأمور يتناول ورقة ويفردها .. )

المأمور : هى شكلها معقد .. بس بسيطة قوى ، سهلة  
جدا .. اجمعوا المبلغ اللى طلع واضربوه فى اتنين ..  
واللى يطلع اخصموا منه معونة الشتا ...

( يغمى على السيد المواطن .. فى نفس اللحظة يرتفع  
صوت نباح وحشى لكلاب ، ينظرون فى ذعر فى اتجاه  
الكالوس الأيمن .. السيد المواطن يفيق بسرعة ،  
بشكل ميكانيكى .. يصرخون فى فزع ) ..

المأمور : كلاب ..

المأمور : كلاب ..

المأمور : كلاب ..

المواطن : لا حول ولا قوة الا بالله .. الكلاب وصلت المطار  
ياخوانا ..

المأمور : معقول الكلام ده ؟ .. معقول الكلاب توصل  
المطار ؟

المواطن : معقول قوى .. من ظلمكم .. من اللى بتعملوه  
فى ..

( صيحات فزع )

المواطن : حاسبى ياست

المواطن : حاسبى ياست

المواطن : ابعد البنت يا ابراهيم .. ابعد البنت ..

( يرتفع نباح الكلاب ، صرخة لسيدة ... صيحة

متأللة لطفلة ، يجرون خارجين من المسرح .. اظلام

بطيء .. صوت محرك طائرة .. )



## المشهد الثانى

(المسرح مظلم ، نستمع لصوت الدكتور ابراهيم )

ص/الدكتور ابراهيم : شعبان .. شعبان .. أبو شعيب ..  
( عندما يضاء المسرح ، نجد الدكتور إبراهيم واقفا  
فى منتصف المسرح ومعه حقيبة سفر وحقيبة يد صغيرة .  
يدخل شعبان ) •

شعبان : أهلا يادكتور .. أهلا أهلا .. أهلا وسهلا .. حمد الله  
على سلامتكم ..

ابراهيم : الله يسلمك يا أبو شعيب •

شعبان : ياسلام .. ده انت ليك وحشة بشكل .. واضح ان  
حضرتك ماروحتش ..

ابراهيم : فعلا .. من الطائرة على هنا .. هى دى الحسنة  
الوحيدة للشغل فى الحجر الصحى .. الواحد لما يكون  
مسافر برده ، ينزل من الطائرة على مكتبه .. ايه  
الأخبار ؟ ..

شعبان : كل البوستة على مكتب حضرتك •

( شعبان يحمل الحقيبة الكبيرة داخلا من الكواليس  
لغرفة داخلية .. )

ابراهيم : حاسب عليها .. مليانة قزاز ..

( ابراهيم يرفع سماعة التليفون ويعيدها مرة أخرى  
بعد أن فشل فى ايجاد الحرارة .. يدخل شعبان ) ..

ابراهيم : وأخبار المطار ؟ ..

شعبان : عادى .. فيما عدا حادثة واحدة ما اعتقدش انها حصلت  
ولا حاتحصل فى أى مطار فى الدنيا .. بعد ما حضرتك  
سافرت بيومين ، فجأة ظهر كلبين فى صالة الوصول .

ابراهيم : كلبين ؟ .. ؟

شعبان : أيوه .. أنا كنت فى الوردية وشفتهم .. كبار قوى ..

ابراهيم : كانوا مع حد من المسافرين ؟ .. ؟

شعبان : لا .. كانوا مسافرين لوحدهم .. قصدى ماكانوش مع  
حد من المسافرين .. هجموا على الصالة وعضوا واحدة  
ست وبنتها الصغيرة .. واختفوا ..

ابراهيم : اختفوا ؟ .. والامن واقف بيعمل ايه ؟

شعبان : والامن حايعمل ايه يادكتور .. عاوز الامن يقف ضد  
الكلاب كمان ؟

( لازال يحاول الحصول على الحرارة فى التليفون ) ..

ابراهيم : وانت أخبارك ايه ؟ .. بتروح المدرسة ؟ ..

شعبان : مواظب .. يعنى كلها شهر وأعمل لك مفاجأة كبيرة قوى ..  
أنا دلوقت خدت المد بالألف والمد بالواو .. والمد  
بالياء .. ومستعد حضرتك تمتحنى فيهم ..

ابراهيم : برافو .. ده خبر حلو ..

شعبان : وفيه خبر أحلى .. طيارة لندن جاية دلوقت •

ابراهيم : وأنا حاعمل بيها ايه طيارة لندن ؟ ..

شعبان : ماهو الجو دلوقت شغال على خط لندن •

ابراهيم : جو ؟ ..

شعبان : آه .. الجو الطائر •

ابراهيم : شعبان • المفروض انك راجل .. يعنى تؤتمن على اللى  
بتشوفه ، واللى بتسمعه ..

شعبان : والله العظيم أنا ماجيت سيرة لمخلوق .. وهو أنا أعرف  
ايه ؟ .. مش هى مجرد مابتدخل ، أنا بادخل أودتى  
واقفل الباب على ؟

ابراهيم : طب روح اعمل لى شأى ..

( مأمور الجمره يظهر فى مكانه فى المستوى الثانى )

الهامى : وأنا كمان باقبل ايه النور اللى مالى المطار ده .. أهو  
الحجر الصحى دلوقت بقى صحى فعلا •

ابراهيم : أهلا يا الهامى .. تعالى ..

( نازلا للمستوى الاول حيث الحجر الصحى )

الهامى : حمد الله على السلامة ..



ابراهيم : الله يسلمك .. اقعد .. أخبرك ايه ؟  
الهامى : عادى .. زى كل يوم .. الحاجة الجديدة فى حياتى ،  
انى اتعضيت ..

ابراهيم : اتعضيت ؟

الهامى : ايوه ..

ابراهيم : الكلبين اللى ظهوروا فى المطار ؟  
الهامى : لا .. فى امبابة .. عند بيتنا .. بس الحمد لله ..  
.. خدت الحقن والا كان زمانى باهو هو دلوقت  
( يستظرف النكتة فيضحك ) .. هاها ..

ابراهيم : ايه حكاية الكلاب دول ؟ .. كان مسعور ؟  
أو هايج ؟

الهامى : بالعكس .. الغريبة أن شكله كان هادى جدا وظريف  
كمان .. دى حدوة غريبة ، حاكىها لك .. لما أخلص  
الوردية .. انت اللى أخبرك ايه ؟ طمنى ..  
الاجازة كانت حلوة .. ؟

ابراهيم : هى ماكاتش أجازة بالظبط .. كان عندى مؤتمر فى  
المقاومة

الهامى : المقاومة ؟ .. وانت ايه اللى شغلك فى السياسة  
يادكتور ؟

ابراهيم : هو أى مقاومة تبقى سياسة يا الهامى .. ده مؤتمر طبى  
عن المقاومة .. مقاومة الجسم .. يعنى الجسم يقاوم  
ازاى لما يدخل فيه أى جسم غريب ..

الهامى : آه .. بس عارف انك جيت فى التوقيت الصحيح .. ان  
تايم .. طيارة لندن دخلت من شوية المجال الجوى ..  
ابراهيم : لاياشيخ .. هى كانت بتيجى من لندن من غير ماتدخل  
المجال الجوى ؟

الهامى : لايعنى .. أنا قلت يعنى .. ان حضرتك يعنى ..  
يمكن يعنى تكون بتستناها والا حاجة ..  
ابراهيم : ( متجاهلا فى برود ) .. باستنى ايه ؟

الهامى : ( متخابثا ) ... الطيارة ..  
ابراهيم : ( بيرود وكأنه يطرده ) .. طب أقعد خد الشاى ..  
لهامى : شكرا .. أنا جاى بس أسلم عليك ورديتى بدأت ..  
.. سلام عليكم \* ( يرفع أصبعه علامة التأييد وهو  
يغمز بعينه فى نفس اللحظة التى يدخل فيها شعبان  
حاملا الشاى ويخرج الهامى )

ابراهيم : ( بغيظ وضيق ) .. آه .. آه .. آه .. يابوشعيب آه ..  
المطار كله عارف .. حكاية لندن ..

شعبان : .. مش منى والله ..  
( ينسحب شعبان فى نفس اللحظة التى يظهر فيها عهدي  
أمين الشرطة )

ابراهيم : أهلا ياعهدى .. اتفضل .. ايه ياعهدى اللى حصل  
ده .. الكلاب تدخل تعض الناس وأتم واقفين  
تفرجوا ..

عهدي : حضرتك بتتكلم على اللي حصل الشهر اللي فات والا  
اللي حصل النهاردة الصبح ؟

ابراهيم : هو حصل حاجة النهاردة الصبح ؟

عهدي : حصل حاجة غريبة جدا .. وأنا جاي فى الاتوبيس ..  
كنت راكب فى الكرسي اللي ورا السواق .. وكاشف  
الطريق كويس .. السواق مكاشش ييجرى .. فجأة،  
قبل المطار بحوالى اثنين كيلو .. فوجئنا بحجارة كبيرة  
محطوطة فى وسط الطريق قافلاه .. ومش حجارة  
واقعة من عريية نقل .. لا .. حد راصصها بعرض  
الطريق .. وبشكل واضح .. بحيث لازم السواق  
يقف قبلها .. نزلت أنا والسواق وشوية ركاب نشيل  
الحجارة .. فجأة ظهر كلبين كبار .. ماتعرفش طلعا  
منين .. عضوا ثلاث ركاب واختفوا ..

ابراهيم : ( يستغرق فى الضحك ) .. لا ياشيخ .. كمين يعنى ؟  
كمين عاملا هولكم الكلاب ؟

عهدي : أنا باحكى لحضرتك اللي حصل بالظبط .

ابراهيم : دى بقى الحلقة اللي اتذاغت امبارح بالليل ؟ .. انت  
يابنى انت مش حاتبطل تتفرج على الحلقات الاجنبية  
وتيجى تحكيهاالى على انها حصلت لك .. فاكّر الطبق  
الطاير اللي نزل فى ميدان التحرير وخطف واحد  
زميلك ..



عهدي : يادكتور اللي باحكيهولك اكتب بيه محضر ..  
واتاخذت فيه أقوال كل ركاب الاتوييس •

ابراهيم : عاوز تقول ايه .... ؟

عهدي : عاوز أقول ان الكلاب دي وراها حد .. وراها مدرب  
عبرى .. احنا عندنا كلاب مدربة على انها تعمل أشياء  
لا تتصورها .. وفيه واحد في أمريكا درب مجموعة  
كلاب على انها تسرق بنك •

ابراهيم : ده فيلم ياعهدي .. واسمه عصاة الكلاب .. يعنى فن،  
خيال .. الواقع حاجة تانية ..

عهدي : مش انت يادكتور اللي قلت لى ان اللي كان خيال امبارح  
ممكن يبقى واقع النهارده ....

ابراهيم : بالمعنى ده ممكن .. وحانروح بعيد ليه ؟ .. أنا أعرف  
كلاب مش مدربة ولا حاجة ، كل يوم بتسرق بنك ..  
ياعهدي يا حبيبي .. استفيد من خيالك .. وظفه ..  
أكتب مسلسلات .. أؤكد لك حاتنجح .. حاتنجح  
قوى .. مفيش داعى تجيلى كل شوية تخترع لى حكاية  
خرافية تلخبط بيها نفسك وتلخبطنى معاك ..

عهدي : أنا آسف .. وباسحب كل اللي حكيتهولك .. أنا كنت  
جاي أقول لحضرتك حاجة تانية خالص .. هى ايه  
ياربى .. ؟ آه .. افكرت .. أنا كنت جاي أقولك  
ياسيدى • •

ابراهيم : ( مقاطعا ) .. ماتقولش .. عمرى أطول من عمرك ..  
طيارة لندن وصلت ..

( عهدى يرفع أصبعه علامة التأييد ويفمز بعينه ، ابراهيم  
يتابعه بنظره فى برود .. فى نفس اللحظة التى يخرج  
فيها عهدى .. ينبعث صوت حاد من أعلى المسرح )

صوت حاد: حمد الله على السلامة يادكتور .. أنا بندق بتاع برج  
المراقبة .. طيارة لندن وصلت ..

ابراهيم : ( يرفع رأسه صائحا ) .. متشكر ياسى بندق يابتاع برج  
المراقبة .. والنبي تبص قدامك ياسى بندق أحسن  
الطيارات تدخل فى بعض .. انت بتراقب المجال الجوى  
والا بتراقبنى ؟ ( بصوت خافت ) .. مصيبة .. كل  
واحد سايب شغله وقاعد يراقب اللى جانبه ..  
( تدخل ندا ، مضيئة طيران جميلة • أنيقة .. يتعانقان )

ابراهيم : حمد الله على السلامة ..

ندا : حمد الله على سلامتكَ انت .. وصلت امتى ..؟

ابراهيم : من دقائق ..

ا. : كنت غارف انى حاوصل النهارده ؟

ابراهيم : كل مطارات الشرق الأوسط عندها فكرة انك حاتوصلى  
دلوقتى ..

ندا : ( ضاحكة ) .. مفيش حاجة بتستخبى .. وأخبارك ..؟

ابراهيم : كويس ..

ندا : والمؤتمر ؟ ..

ابراهيم : كان هایل .. البحث بتاعى عمل ضجة .. فيه ناس قالت  
انه أهم بحث اتقدم عن أجهزة المناعة والمقاومة داخل  
الجسم البشرى ..

ندا : مبروك يا حبيبى .. أنا عارفه أنك معلم طول عمرك ..  
وحشتنى ..

ابراهيم : حقيقى ..

ندا : حقيقى ايه .. ؟ .. أنك معلم وآلا أنك وحشتنى ..

ابراهيم : الاثنين ..

ندا : طبعا حقيقى .. أكثر من حقيقى .. أنا قلت لك قبل كده  
حاجة مش حقيقية ؟ .. وانت ؟ ..

ابراهيم : أنا ايه .. ؟

ندا : ماوحشتكش .. ؟

ابراهيم : وحشتنى كلمة صغيرة قوى .. ده اتنى واحششاني  
بشكل ما يتوصفش .. كان نفسى تكونى معايا فى  
المؤتمر ، تصورى ، وأنا بألقى بالبحث بتاعى ، جالى  
احساس قوى جدا أنك قاعدة فى قاعة المؤتمر ..

ندا : والله يا ابراهيم أنا قلبى معاك فى كل لحظة ..

ابراهيم : وأنا والله ياندا .. الفرق بينى وبينك أنك بتتعبى لى  
قلبى ... لانه بيطلع معاكى فوق السحاب ويطير آلاف  
الكيلو مترات ويعدى قارات وجبال وأنهار .. وينزل



بلاد .. المهم دلوقت ياست الكل ، مش ان قلبك يبقى  
معايا .. أنا عاوز معدتك هي اللي تبقى معايا .. أنا  
عازمك على الغدا .. تحبى تتغدى فين ؟؟ عاوز آكل  
معاكى كده على مهل وأحكى لك .. بقى لنا كثير  
ماكلناش سوا ..

ندا : ايه رأيك يا حبيبي تتغدى هنا .. نجيب سندوتشات  
وبرضه تحكىلى وأحكىلك على مهل •  
( لحظات صمت )

ابراهيم : مش حاتروحي ؟  
ندا : والله يا ابراهيم أنا نفسى أروح .. بس طالعة بانجوك  
بعد ساعة ..

ابراهيم : بالسلامة ان شاء الله .. يبدو أن اختراع الطيران اتعمل  
علشان يسعد البشر كلهم ويتعسنى أنا ..  
( يسود الصمت بينهما ، ينشغل برفع سماعة التليفون  
ومحاولة الحصول على الحرارة )

ندا : ابراهيم .. أنا آسفة .. ظروف شغلى ..  
ابراهيم : عارف انها ظروف شغل .. بس أنا باتساءل ..  
فين نصيبى ؟ من لندن لموسكو .. ومن موسكو  
لطوكيو .. ومن طوكيو مش عارف لفين .. لو بتعاملينى  
على انى عاصمة من العواصم دى .. كان على الأقل  
بقى لى نصيب من وقتك .. متهيألى ان نصيبى منك

ومن رعايتك ومن ابتساماتك ومن اهتمامك .. أقل من  
أى راكب على شركتكم أنا مش باحاسبك .. ولا بالومك  
.. أنا بس باتساءل نصيبى فى ..؟

ندا : يعنى تفكر يا ابراهيم أنا مستريحة لكده ..  
ابراهيم : ( لحظة .. ثم وكأنه قرر عدم المداراة ) .. أيوه أنا  
افتكر ان حضرتك مستريحة لكده ..

ندا : احنا كنا بتخايق أحيانا .. لكن دلوقت الظاهر بتقابل  
عشان تتخايق .

ابراهيم : أيوه .. ده حقيقى ، لانتا بتقابل .. بتقابل  
مع بعض .. زى القطارات التى بتقابل فى محطة وبعدين  
كل قطر يروح فى سكتة .. مش بنعيش مع بعض ..  
أنا مش قادر أبدا أحس انى زوج .. وماعنديش  
مايدعونى انى أخبى عن الناس اللى حوالى انى متجوز .  
ندا : أنا عندى .. أنا مضيعة .. وممنوع انى أتجوز ...  
وانت فاهم كده من الأول .

ابراهيم : أنا فاهم انك حاتحولى لمضيعة أرضية ..  
ندا : كنت متصورة أنها سهلة .. لكن الظروف ماسمحتش ..  
ابراهيم : ماسمحتش لأنك مش عاوزاها تسمح ..  
ندا : ابراهيم أرجوك ، أنا مش عاوزاك تتصور لحظة واحدة  
انى سعيدة بالوظيفة دى ..

ابراهيم : ومش حاتبقى سعيدة بأى وظيفة تانية .. مش حاتبقى  
سعيدة الا لما تشتغلى الشغلانة اللى درستيا .. واللى

هى شغلتك .. اللى ضيعتى فيها سبع سنين من عمرك ..  
أنا مش فاهم .. يعنى ايه طيبة تروح تشتغل  
مضيفة .. ؟ ! ..

ندا : ابراهيم أنا مش عاوزة أكذب على نفسى .. أنا لا أثق فى  
نفسى كطيبة .. أنا خريجة كلية الطب بس .. انت  
عارف كده .. عارف كزوج وكطبيب .. ودى مسألة  
أنا بأخجل من اعلانها .. وبتؤلمنى لما أفكر فيها ..  
انت بترغمنى أقولها لك ليه ؟ .. كمان مش عاوزة  
اتبهدل فى الاقاليم والقرى وفى الآخر آخذ ملايم ..  
ابراهيم : سهل قوى انك تستعيدى ثقتك بنفسك وتبقى طيبة  
ناجحة جدا .. لو استعنت بإرادتك ، وخذت قرار انك  
تكونى نفسك .. أنا مستعد اتنقل معاكى فى أى حته  
تروحيها .. بس نبقى سوا ياندا .. نعيش سوا ..  
أنا محتاجك ياندا .. محتاجك ..

ندا : ربنا يعلم يا ابراهيم انى محتاجك أكثر .. بس أرجوك  
ما تحملنيش لوحدى مسئولية الصورة المؤلمة اللى احنا  
وصلنا لها .. الحل مش فى ايدى لوحدى يا ابراهيم ..  
ابراهيم : ايه المطلوب منى .. ؟ .. ايه المطلوب منى وأنا  
أعمله .. ايه اللى فى ايدى وماقدمتوش .. ؟ ..

ندا : كثير قوى .. أنا مش شايفة أبدا أى مبرر أن طبيب ناجح  
بكل مؤهلاتك يدفن نفسه فى الحجر الصحى فى  
المطار بالنهار .. وبالليل يدفن نفسه فى مستوصف ،

فى السىة زىب ؄ الكشف فى بنص جنىه ٠٠ وفى  
نفس الوقت ىرفض وظيفة بثلاثة آلاف جنىه فى الشهر٠  
ابراهىم : ( بعصبة وقد أءرك هءفها ) ٠٠ مش حاشتغل عىء  
خالك ياءا ٠٠ مش حاشتغل فى البوتىك ألى فاءحه  
خالك ٠٠

ئا : ( ءءفع الاهاة ) ٠٠ خالى مش فاءح بوتىك ياءكءور ٠٠  
خالى فاءح مسءشفى معءرم ومجهز بأاءء الاءهزة ٠  
ابراهىم : ربنا سهل له ياستى ٠٠ ءم أنا مش ءافن نفسى ٠٠  
أنا مرءاح كءه ٠٠ عىءى وقت أقرأ وأءاكر وعىءى  
وقت اشءغل ٠٠ وعبء آهزة حاعمل بىها معمل صغىر  
هنا ٠٠ وباكسب فى الشهر مش أقل من سءمائة جنىه  
٠٠ كام مصرى بىكسب سءمائة جنىه فى الشهر ؟

ئا : سبحان الله ٠٠ واءء بىءعرض عىه ءلاثة آلاف جنىه  
مصرى ٠٠ ياخذهم من شغله ٠٠ بىبىهم وبمسك فى  
سءمائة ٠٠ أنا أول مرة أكشف أن رأى خالى فىك  
سلىم ٠٠ انء بءخاف من الشغل ٠٠ بءخاف من النجاح  
٠٠ بءخاف من ءءىا ٠٠ عاوز ءعش فى ءائرة ضىقة  
٠٠ عاوز ءعش فى الضل ٠٠

ابراهىم : آه ٠٠ ءه عاوز بءلعنى معئون كمان ٠٠ ئا أرجوكى  
ماءضطرنش أقول كلام بضاىقك ٠٠ خالك ءه ؄ الاسءاء  
ءكءور أنا شءصبا مااشءغلش معاه لو ءفع لى مليون



جنيه فى الشهر ، لانى بصراحة مباحشش تجاهه بأى ..  
( يتحكم فى انفعاله ) .. لانى بصراحة مش مؤمن بيه  
.. لا كانمان .. ولا كطيب ..

ندا : قصدك مابتحشش تجاهه بأى احترام .. دى عقدة بقى  
واضح انك لسه متعقد منه عشان كان يسقطك فى  
المادة بتاعته ..

ابراهيم : ياندا يا حبيبتى أنا مش متعقد من خالك .. ومش  
متعقد من حد .. ولا متعقد من حاجة .. لا أنا متعقد  
منه عشان كان يسقطنى ولا متعقد منه عشان كان  
يينجحك وينجح غيرك .. وأرجوكى ياندا .. مش  
عاوزين نهرب احنا الاتنين من مشكلتنا .. لازم نعيش  
على قدنا .. احنا لو فتحنا الباب لأحلام الفخامة  
والفلوس ، مافيش حاجة فى الدنيا حاتقنعا .. ولا مبلغ  
حاكفينا .. حانبقى زى العطشان اللى يشرب مائة  
مالحة .. عمرنا ماحاتروى .

ندا : أخيرا يا ابراهيم .. أخيرا عاوز تطلعنى من الستات  
اللى بيضغطوا على رجالتهم عشان يجيبوا فلوس ؟ !  
.. شايفنى من النوع ده .. ؟ شايفنى من النوع  
اللى ماتخلصلوش طلبات ؟ .. أنا بنام كل يوم فى دولة  
.. قرفت من أكل الأوتيلات .. بامشى، جوه الطيارة  
عشرة كيلو فى الرحلة الواحدة .. وعاوزه أستريح ..

وعاوزاك كمان تستريح .. ولما تيجى الفرصة التى

تريحنا احنا الاتنين .. حضرتك بترفضها ..

ابراهيم : مفيش فايدة .. مصرة .. تلف المناقشة وتدور وتنتهى

عند المستشفى بتاع خالك .. مش حادخلها ياندا ..

مش حادخلها ولا عيان حتى .. الظاهر اننا مش حانلتقى ..

ندا : الظاهر كده ..

ابراهيم : قصدك ايه .. ؟ ..

ندا : قصدى اللى هو قصدى ..

ابراهيم : ندا .. واضح انك مجعدة جدا .. وطالعة فى رحلة

طويلة .. نبقى تتكلم لما ترجعى بالسلامة ، وتكونى

هديتى ..

( صوت من حلال السماعات .. الإنسة ندا مضيئة

شركة مصر للطيران تتوجه لمكتب الشركة .. شكرا ..

يتكرر النداء .. بخطوات متشاقة تأخذ طريقها للخارج )

ابراهيم : : ندا ...

( تتوقف .. ينتقل من عند المكتب ويسير اليها ببطء

يضع يده على كتفها وينظر فى عينيها ) ..

ابراهيم : ندا .. حبيبتى .. مهما كان رأيك فى علاقتنا ومهما

قلت لك .. ومهما قلتى لى .. ومهما حصل بيننا ..

ومهما يحصل .. فيه حقيقة أرجوكى ماتشكيش فيها

لحظة واحدة .. أنا باحبك .. ولو نسيتى فى لحظة  
انك مراتى .. أرجوكى ، ماتنسيش انك حبيبتى ..  
( تكاد تبكى وهى ترتدى فى صدره وتردد فى  
انهيار )

ندا : أنا تعبانة يا ابراهيم .. أنا تعبانة ، تعبانة .. حاسة انى  
متعلقة فى طاحونة ..

( الصوت من خلال السماعات )

الآنسة ندا مضيعة شركة مصر للطيران .. الآنسة ندا  
مضيعة شركة مصر للطيران تتوجه لمكتب الشركة .  
( تبتعد عنه فى بطن .. تقبله من جبينه .. تخرج ..  
تمر لحظات على ابراهيم الذى ينظر للأشياء شاردة  
يدخل شعبان مشدوها )

شعبان : ياما فى الحبس مظالم .. كلنا كنا ظالمينك يادكتور ..  
المطار كله كان فاهم انكم بتحبوا بعض ..

ابراهيم : ماهو احنا بنحب بعض فعلا يا شعبان ..

شعبان : ازاي يادكتور ؟ .. ده اتم متجوزين ..

ابراهيم : متجوزين وبنحب بعض يا بوشعيب ..

شعبان : أيوه يادكتور .. بس أصلها تفرق كثير .. الحب بتاع  
الحب حاجة ، والحب بتاع الجواز حاجة ثانية ..

ابراهيم : ايه بقى الفرق بالضبط ؟ ..

شعبان : زى ماتقول حضرتك كده .. الحب بتاع الجواز عامل

زى الملوخية اللى معمولة على شوربة فول نابت

ومحطوطة فى طبق بلاستيك أصفر مجرب ..

ابراهيم : أعوذ بالله ..

شعبان : وعشان الصورة تكسل .. الطبق ده متقدم ..

ابراهيم : لواحد مسجون ..

شعبان : لا .. لواحد خالى شغل ، قاعد على الرصيف فى محطة

العتبة ، فى عز الظهر الأحمر فى يونيو ٦٧ •

ابراهيم : ياساى .. ده انت فكرتك عن الجواز بشعة ..

شعبان : أنا خير يادكتور .. اتجوزت طبقين قبل كده .. قصدى

مرتين ..

ابراهيم : بس انت عارف ان الملوخية بشوربة الفول النابت صحية

جدا ..

شعبان : أنا شخصيا أفضل أمراض الدنيا كلها .. وماكلهاش ..

ابراهيم : والحب بتاع الحب .. شكله إيه .. ؟

شعبان : الحب بتاع الحب مالوش شكل يادكتور .. له طعم ..

طعمه تقريبا زى فته الكوارع اللى معمولة بالخل والتوم

والزبادى .. عليها بهريز شبر .. متقدمة فى سلطانية

صينى أصلى .. وعلى يمينها طبق شوربة بالعكاوى ..

ابراهيم : وعلى شمالها ..

شعبان : طبق كبده مشوية على الفحم .. وحواليها عشرين طبق

سلطة ..



ابراهيم : سكت ليه .. ؟ .. لسه الصورة ماکملتش .. متقدمة  
فين وامتى .. ؟ ..

شعبان : على الكورنيش فى اسكندرية ، فى مطعم يبطل على  
البحر مع بداية الشتا .. فى أكتوبر ٧٣ •

ابراهيم : صورة جميلة يا بوشعيب ..

شعبان : صورة طعمة يادكتور ..

ابراهيم : عندك حق .. ودلوقت يا بطل أنزلك من سماء الفته لأرض  
الواقع .... روح افتح الشنطة وخرج اللى فيها بحرص  
.. لو كسرت حاجة ، حاكسر لك دماغك ..  
( أبر شعيب يدخل غرفته ، ابراهيم يسرح يفكر  
بصوت عال .. )

ابراهيم : مطعم على الكورنيش فى اسكندرية .. يبطل على البحر  
.. قريب من الكلية .. صوت الموج جاى من بعيد ..  
السحاب قريب وتقليل ، مليون مطر .. واحنا دافيانين  
.. وكل شىء له طعم جميل .. مليانين ثقة .. مليانين  
أمل .. مليانين أحلام .. والواحد حاسس انه كبير  
قوى .. أكبر من جبل .. وقوى .. أقوى من مارد  
.. والدنيا ضعيفة جدا .. حانهزمها فى جولة والا  
جولتين .. وتمر الايام .. ونصحى على الحقيقة  
.. الدنيا فخ .. فخ كبير قوى ، غزله عنكبوت جبار  
من ملايين السنين واختفى .. وفى اللحظة اللى بنكتشف  
فيها الفخ .. بنكون وقعنا فيه ..

( صرخة مفاجئة من ندا ، نباح كلب ، طلقان ناربان •  
صيحة ألم من رجل ، ضجة • ابراهيم يتجمد فى مكانه )

ابراهيم : ندا •••

( يجرى خارجا ، يظهر شعبان خارجا من غرفته ، يجرى  
خلفه ، الضجة فى الكواليس مستمرة يظهر أمين الشرطة  
جاريا وقد شهر مسدسه يختفى فى الكالوس الآخر  
•• رجال الجمر كيهولون فى فزع • أمين الشرطة  
يظهر وآخرون فى نفس اللحظة التى يظهر فيها شعبان  
من الكالوس الآخر ) •

شعبان : انت اللى ضربت الرصاصتين ياعهدى •• ؟

أمين الشرطة : ايوه •• هى صحيح مسئولية •• بس أنا قررت  
مااسكتش لأى كلب فيهم •• حاضرب •• وفى المليان ••  
( يتكلم غير متنبه إلى أنه يشهر المسدس فى وجهه  
شعبان ) •

شعبان : ( صارخا ) •• ابعد المسدس عن وشى •• فالح ياخويا  
•• آخر مرة اتدربت فيها على التشين امتى ؟

عهدى : ليه •• ؟

شعبان : واضح انك نشانجى درجة أولى •• الطلقة الأولانية جت  
فى بندق بتاع برج المراقبة •• من حسن حظك انها  
جت فى دراعه ••

عهدى : يانهار أسود •• والثانية ••• ؟

شعبان : حد عارف جت في مين ؟ .. تلاقيها جت في الاشارجي  
اللي واقف في روكسي ..

( يحضر عصاتين من الكالوس يعطى واحدة لعمسدى  
الذى ينظر لمسدسه في فزع )

شعبان : خد امسك .. مفيش داعى للأسلحة المتطورة ... دى  
أضمن .. من البتاع اللي معاك ده .. ومافيهاش  
مسئولية ، ارميه والا حطه في الجراب بتاعه .. ماتوديش  
نفسك في داهية .. كلب فيهم يطلع بتاع شخصية كبيرة  
والا واحد مسئول ، في الآخر انت اللي حاتروح في  
داهية وتتسجن .

( يخرجان وقد رفعوا العصاتين .. يدخل ابراهيم ومعه  
ندا في حالة انهيار يجلسها ، يلقي نظرة سريعة على  
ساقها . يفحص يديها .. من مكانه في المستوى الثاني ،  
مأمور الجمر ك يلاحظ مايحدث في اهتمام ) ..

ابراهيم : شعبان ... شعبان .

( شعبان يدخل مسرعا ) ..

ابراهيم : كباية ماية بسرعة

ابراهيم : عضوكي .. ؟

ندا : ما عرفش

( يمسك بكفها )

ابراهيم : امال الجرح ده ايه .. ؟

ندا : ماعرفش ..

ابراهيم : يعنى ايه ماتعرفيش ياندا .. ؟

ندا : ( بعصبية ) .. يعنى ماعرفش ياابراهيم .. جاز ايدى

اتخبطت فى الكاوتر وأنا بأحاول أبعدهم بالشنطه .

( شعبان يعود بكوب الماء ، ابراهيم يفتح الأجزخانة

الصغيرة المعلقة على الحائط )

ابراهيم : الاجزخانة مافيهاش حاجة يا شعبان .. مافيهاش حاجة

خالص ..

شعبان : ( يتصنع أقصى درجات الدهشة ) .. مش ممكن .. مش

معقول ..

( يقترب منه ثم يهمس فى أذنه )

شعبان : ( هامسا ) .. وهى كان فيها حاجة قبل كده يادكتور ..؟

ندا : انت عاوز توهمنى يادكتور ان كان فيها حاجة .. ؟

حايكون فيها ايه يعنى .. هو اتم عندكم استعداد

لمواجهة أى طارئ ..

( يدخل أمين الشرطة )

أمين الشرطة : هربوا .. هربوا فى الصحرا .. أنا طاردتهم بنفسى .

( صوت المذيعه يعود فى الحاح )

الآنسة ندا .. الآنسة ندا مضيعة مصر للطيران ..

عليها التوجه بسرعة للطائرة

( ندا تستعد للخروج )

ابراهيم : رايحة فين .. ؟ .. مش حاتسافرى .. لازم نطلع



دلوقة على مستشفى الكلب ..

ندا : مفيش مضيقات احتياطي .. وما أقدرش اعتذر قبل  
الرحلة بدقيقتين ( تنظر في كفها ) .. واضح أنه جرح ،  
مش عضة ..

ابراهيم : اللي يحدد ده الطبيب الأخصائي •

ندا : احنا حانقف في دبي ساعتين ونص .. حاروح مستشفى  
هناك ..

ابراهيم : ما ضمنش ..

ندا : أنا أضمن .. بعد ثلاث ساعات حانكون في دبي ان شاء  
الله ..

الأمور : عندها حق يادكتور .. لو رحتم دلوقتي مستشفى  
الكلب في القصر العيني .. حاتوصلوا بكره .. دبي  
أقرب ..

ابراهيم : طب استنى لما أشوف لك آى حاجة للجرح ده .. فيه  
هنا نقطة اسعاف صغيرة ..

ندا : أنا عندي كل حاجة في السيارة ..

شعبان : عندها حق يادكتور .. نقطة الاسعاف اللي كانت هنا ،  
اتلغت وانضمت لنا من سنتين •

ابراهيم : هي فين دي .. ؟

شعبان : ( مشيرا للاجراخانة الصغيرة ) .. أمى ..

ندا : ماتخضش على .. خليك مستريح انت في جنتك اللي

مشى عاوز تسيبها •

( النداء يتكرر فى الحاح )

الآنسة ندا مضيئة شركة مصر للطيران •• عليها سرعة  
النوجه للطائرة •

ابراهيم : أرجوكم •• بمجرد نزولكم المطار •• تظلمى على  
المستشفى فورا •

ندا : حاضر •

( مأمور الجمره يتحدث فى جدية وكأنه يعرف أكثر  
مما يعرفون )

المأمور : أرجوكم يا جماعة •• حد يوصلها لحد باب الطائرة ••  
ندا : ليه •• ؟ •• هى الكلاب مترصدانى •• حد مسأطها على •• ؟

المأمور : أرجوكم يا جماعة ، حد يوصلها لباب الطائرة  
أمين الشرطة: حاروح معاها أنا وأبو شعيب •• خليك انت يادكتور •  
( قبل أن يخرج معها أمين الشرطة ، يغير مساره فجأة  
وينتحنى بالطبيب جانبا ويهمس فى أذنه )

أمين الشرطة: نفس الكلبين الللى ظهروا الشهر الللى فات •• وهم هم  
الللى ظهروا النهاردة الصبح فى طريق المطار •  
ابراهيم : ( يعنفه بغیظ وبصوت خافت ) بطل حواديت يا عهدى  
•• بطل أوهاى بتي ••

( أمين الشرطة وشعبان يخرجان معها •• مأمور الجمره  
ينزل لمستوى الطبيب ) •

الهامى : يادكتور •

ابراهيم : ايوه يالهامى ••

الهامى : أنا أنصحك انك تجيب كل الأدوية والأمصال الخاصة  
بعضة الكلب هنا فى المطار ••

ابراهيم : يعنى ايه •• ؟ •• فيه احتمال يظهروا تانى •• ؟

الهامى : هم دلوقت ظهروا تانى •• وما فيش ما يمنع انهم يظهروا  
تالت •

ابراهيم : يعنى ايه •• سلطات المطار مش حاتعرف تحمى الناس  
من الكلاب ؟

الهامى : لحد دلوقت ده اللى حاصل ••

ابراهيم : الهامى مالك •• شكلك عاوز تقول حاجة ••

الهامى : دكتور المصل بتاع الكلب ده ، فعال كام فى الماية •• ؟  
ابراهيم : ماية فى الماية ••

الهامى : تعلل بايه أن الست اللى اتعضت الشهر اللى فات •• توفت  
امبارح •• الخبر منشور أهو ••

ابراهيم : كانت خدت العلاج •• ؟ ••

الهامى : أيوة ••

( يعطيه الصحيفة ، ابراهيم يقرأ الخبر بسرعة بينما ينظر  
الهامى للأرض فى ضياع •• )

الهامى : هى وبتتها خدوا العلاج •• البنت عاشت وهى توفت ••

ابراهيم : بالتاكيد توفت لأسباب أخرى .. شكلك مخضوض  
وخايف قوى بدون مبرر .. انت مش خدت الحقن ؟

الهامي : ايوه ..

ابراهيم : يبقى ماتخافش .. ماتوهمش نفسك بالكذب ..

الهامي : دكتور ابراهيم ، أقدر أثق فيك .. ؟

ابراهيم : ياخبر .. طبعا ياالهامي .. مالك .. ( لحظات ) ..  
اتكلم ..

الهامي : وتصدقني .. ؟

ابراهيم : بالتاكيد .. ايه اللي يدعوك انك تكذب على .. وايه  
اللي يخليني ما أصدقش .. ؟

الهامي : ( جادا، ضائعا ) .. أنا قلت لحضرتك ان فيه كلب عضني  
عند بيتنا في امبابة ..

ابراهيم : ايوه .. وانك خدت العلاج ..

الهامي : ( يحدق فيه للحظات ) .. الكلب اللي عضني عند بيتنا،  
كان راكب تاكسي ..

ابراهيم : ( جامد ، تمر لحظات ) .. الكلب اللي عضك عند بيتكم  
كان راكب تاكسي .. كمل ..

الهامي : التاكسي كان واقف على بعد عشر خطوات تقريبا من بيتنا  
مطفى كل أنواره .. لكن نور الشارع كان كافى لأنى  
أشوفه كويس .. نزل من التاكسي بهدوء ومشى لحد  
ماوصل لى ..

ابراهيم : مين اللي نزل من التاكسي بهدوء ومشى لحد ماوصل



لك .. ؟

الهامي : الكلب ..

ابراهيم : كمل .. أنا آسف اني قاطعتك ..

الهامي : نزل من التاكسي بهدوء .. ومشى لحد ما وصل لي ..

وعضني .. وبنفس الهدوء ، سابني وركب التاكسي ..

قفل الباب وراه .. وطلع ..

ابراهيم : اسمع يا الهامي .. أنا حاعيد عليك اللي سمعته منك

عشان مايقاش فيه مجال للخطأ .. الكلب اللي عضك

عند بيتكم كان راكب تاكسي .. التاكسي كان واقف

ومطفى أنواره ولكن النور اللي في الشارع كان كافي

لأنك تشوفه كويس .. نزل من التاكسي بهدوء ومشى

لحد ماوصل لك وعضك .. وبنفس الهدوء سابك

وركب التاكسي قفل الباب وراه وطلع .. مش ده اللي

قلته ؟ ..

الهامي : ده اللي قلته .. وده اللي حصل •

ابراهيم : الهامي .. لحد دلوقت اللي فهمته من كلامك ، ان سواق

التاكسي كان معاه كلب .. سابه عليك ، فنزل عضك ..

الهامي : ماكانش فيه سواق للتاكسي .. اللي سايقه كان كلب

زميله ..

ابراهيم : ( يردد بلا معنى ) .. ماكانش فيه سواق للتاكسي ...

اللي سايقه كان كلب زميله .. زميل مين .. ؟

الهامي : زميل الكلب اللي عضنى .. دكتور أنا مش متضاير  
لأنك مش مصدقنى أنا شخصيا لو حد حكى لى الحكاية  
دى ، مش حاصدقه لو حلف لى بكل الاديان ..  
ابراهيم : أنا مصدقك يا الهامى .. بس حاسألك سؤال .. وعاوز  
اجابة محددة .. كنت شارب يا الهامى ؟

الهامى : لا .. فى اليوم ده بالذات كنت تعبان قوى .. وقفت  
على رجلى ثمان ساعات .. وروحت على البيت على  
طول ..

ابراهيم : عارف يا الهامى ان الاجهاد الشديد ممكن تأثيره يبقى زى  
تأثير المخدر بالضبط .. وبالتالي ممكن تشوف حاجات  
مش حقيقية •

الهامى : والعضة اللي شافها الدكتور وكتب لى العلاج .. واللى  
أنا حاوريها لك دلوقت .. كانت وهم .. ؟ .. اللي  
شفته ممكن يكون مش حقيقى .. طب واللى باحس  
بيه .. مش حقيقى هو راخر ؟

ابراهيم : بتحس بايه .. ؟

الهامى : باحس برغبة قوية انى أهرش ورا ودانى .. و .. وفى  
مؤخرة العمود الفقرى ..

( يلقي نظرة سريعة على أذنيه )

ابراهيم : هذا لا يعنى أى شىء .. مجرد حساسية ..

الهامى : مراتى بدأت تلاحظ على انى بقيت أطلع اللحم من العظم  
وابعدها .. وأقعد أعضعض فى العضم لحد ما أكله ..

أسنانى اللى طول عمرها ضعيفة ، بدأت تبقى قوية  
جدا .. بدأت أحس برغبة عنيفة انى أفتح العلب  
بأسنانى .. الخميس اللى فات كنت سهران مع أصحابى  
.. فتحت اتناشر قزازة بأسنانى بسهولة ( يلهث من  
الانفعال ) .. وطبعاً خدتها أنا وأصحابى مادة للضحك  
.. لاحظت عند الجزار وأنا باشتري لحمة .. لاحظت  
على نفسى انى بأبص بعشق شديد للعضم .. أما الكارثة  
الحقيقية ، فكانت النهاردة الصبح .. النهاردة الصبح  
لما دخلت التواليت اكتشفت .. اكتشفت فجأة انى  
واقف وقفة غير طبيعية من انسان .. فجأة .. لقيتنى  
مثبت رجل ، والرجل الثانية ( لا يكمل ، يفشل فى  
السيطرة على نفسه ، يبكى فى تعاسة ) ..

ابراهيم : اهدأ يا الهامى .. اهدأ .. تعالى أقعد ..  
( يسحبه ويجلسه على مقعد مريح )

ابراهيم : يا عزيزى الهامى أؤكد لك بوصفى صديق وطبيب انك  
مش حاتتعرض لخطر من أى نوع .. بس أرجسوك  
اهدأ .. استرخى .. ارخى كل عضلاتك .. غمض  
عنيك .. سيب نفسك .. وعلى مهلك قوى عاوزك  
ترجع للماضى .. للماضى البعيد .. ارجع لطفولتك  
يا الهامى .. افكر .. افكر معايا .. انت دلوقت  
طفل صغير فى مدرسة الحضانة .. أو فى المدرسة

الابتدائية .. حد من المدرسين كان شرس معاك أو كان  
دايما يضربك ويقول لك يا كلب ؟

الهامى : لا ..

ابراهيم : هل والدتك .. أو والدك كان يبدلك ويقول لك يا بوبى  
.. أو أى لفظ آخر من الفاظ التدليل اللى بنقولها  
للكلاب .. ؟

الهامى : لا ..

ابراهيم : هل وانت صغير كان عندكم كلب فى البيت .. أو عند  
حد من الجيران .. يتعامل أحسن منك .. أو توهمت  
انه يتعامل أحسن منك ..

الهامى : ماكانش فيه فى حياتى وأنا صغير كلاب بتتعامل أحسن  
منى .. دى حاجة عرفتھا لما كبرت .. لما كبرت ،  
عرفت ان فيه كلاب فى بعض بلاد بتتعامل أحسن منى  
.. يادكتور أنا سألت نفسى كل الأسئلة دى .. أنا  
كمان عندى فكرة عن التحليل النفسى وقرت فرويد  
كويس .. صدقنى يادكتور .. المشكلة مش خاصة  
بى أنا .. مش جوايا أنا .. الكلبين اللى تكرر ظهورهم  
فى المطار .. هم نفسهم الكلبين اللى كانوا راكبين  
التاكسى .. وأنا متأكد انهم حايطهروا تالت ورابع  
وخامس ..

( الدكتور ابراهيم يتجمد لحظة ثم يقفز للتليفون محاولا

أ.هـ

٤ - الكلاب وصلت المطار

## الحصول على الحرارة )

ابراهيم : ( صارخا فجأة ) .. مش ممكن .. مستحيل .. هو  
احنا فى صحرا .. ؟ ده حتى اللى يشتغلوا فى الصحرا  
عندهم وسائل اتصال .. ياشعبان .. ياشعبان ..  
ياعهدى .. ياعهدى ( يظهر أمين الشرطة )

عهدى : أيوه يادكتور .

ابراهيم : وصلتوا المدام ؟ .. قصدى وصلتوا الأنسة  
المضيضة .. ؟

عهدى : أيوه .. وصلنا المدام .. قصدى الأنسة المضيضة ..  
شعبان ماكانش معاه تصريح .. لكن أنا ركبت معاه  
الأوتوبس لحد باب الطائرة وطلعت بالسلامة ..

ابراهيم : ياعهدى .. التليفون مافيهوش حرارة .. وأنا عاوز  
أتصل بوزارة الصحة .. فيه أدوية مهمة لازم تكون  
عندى .. شوف لى شعبان يدور لى على حد من بتوع  
التليفونات اللى فى المطار أو شوف لى انت وحيطة  
أبوك ..

عهدى : حاضر .

( أمين الشرطة يختفى ، ابراهيم حائر للحظات )

ابراهيم : الهامى .

الهامى : أيوه يادكتور ..

ابراهيم : فى النهاية انت مفتاح كل شىء .. أنا عاوز أسألك انت



عن تفسيرك انت للى يحصل لك ؟

الهامى : وهى دى عاوزه تفسير يادكتور .. أنا بقيت كلب ..  
أو فى طريقى أبقى كلب •

ابراهيم : ( متوترا ، يحاول تخفيف الموقف ) .. ياسيدى ..  
حد طایل .. هاها

الهامى : أنا باتكلم جد يادكتور .. دى الحقيقة المؤلمة .. فيه  
ناس كتير حاتبقى كلاب .. أو بقت كلاب فعلا .. فيه  
تغيرات حصلت فى حنجرتى وفى صوتى .. بعض  
حروف صوتى فيها يبقى رفيع قوى .. وباشعر بحرقان  
فى حنجرتى وحساسية فى صدرى وأنا بأنطقها

ابراهيم : حروف آيه .. ؟

الهامى : حرف انهاء .. خصوصا اذا جه حرف الواو بعده ..

ابراهيم : كل التغيرات دى نتيجة لايحاء ذاتى قوى .. أو رغبة  
قوية كانت مكبوتة فى اللاوعى انك تتحول لكلب ..

الهامى : وهو .. وهو .. وهو .. ( يفشل فى نطقها نطقا

صحيحا وتتحول لهوهوة ونباح يقاومه بشده • ييذل

مجهودا كبيرا للسيطرة على نفسه وهو يعمل ويلهث ..

يتمالك نفسه يعود لصوته الطبيعى ) .. وهو أنا حاوحي

ليه لنفسى انى أبقى كلب .. أنا عمرى ما اشتكيت

من آدميتى .. باقول لحضرتك المشكلة دى مش خاصة

بن أنا ..

ابراهيم : ( لا يدري ماذا يفعل ، يلم شتات أفكاره ) .. الهامى  
 انسى .. انسى المسألة دى كلها بس أرجوك ..  
 ماتخافش .. وماتتخضش .. اهدأ .. وأنقل نفسك  
 لاتعمال تانى خالص .. عاوزك تفكر لحظات جميلة  
 مرت عليك .. اسمع يا الهامى .. فاكّر حفلة السر  
 اللى كان الجمر ك عاملها السنة اللى فاتت .. انت غنيت  
 فيها .. وصوتك كان جميل قوى .. غنيت لعبد الحليم  
 .. وغنيت لأم كلثوم .. الأغنية الأولانية كانت الهوا  
 هوايا .. والأغنية الثانية كانت هو صحيح الهوى غلاب  
 .. عاوزك تغنى واحدة فيهم .. غنى بكل ارادتك ..  
 بكل ارادتك كانسان .. بكل الحب والعذوبة  
 والانسانية اللى جواك .. غنى .. غنى يا الهامى ..  
 ( الهامى يحاول التغلب على اضطرابه وخوفه يسذل  
 مجهودا كبيرا لكى يغنى )

الهامى : الهوى ... هو

( يتعثر ، يفشل ، يتحول صوته لنباح ، يقاوم التحول  
 ليواصل الغناء .. تتغلب عليه طبيعته الكلبية ، يندفع  
 فى عواء وحشى ، يتحول لوحش شرس • يهجم على  
 الدكتور ابراهيم محاولا اقتراسه • الدكتور ابراهيم  
 يصرخ فى مواجهته ) •

ابراهيم : انت انسان يا الهامى .. انت انسان .. انت انسان

يا الهامى .. انت مش كلب يا الهامى .. انت انسان ..  
انت انسان ..

( الدكتور ابراهيم يسحب بسرعة من فوق المكتب  
سكيناً لفتح الورق يدافع بها عن نفسه وهو مستمر  
فى الصياح للسيطرة على الهامى • لقد تحول لمروض  
يروض وحشاً فى حالة هياج ، هو نفسه بدأ يستيقظ  
بداخله الوحش الكامن فى أعماقه فى مواجهة الخطر ) •

ابراهيم : انت انسان يا الهامى .. انت انسان .. انت مش كلب  
يا الهامى .. انت مش كلب .. انت انسان .. انت  
انسان ..

( يفلح فى السيطرة عليه .. تخفت زمجرته .. يهدأ  
.. شيئاً فشيئاً يستعيد بشريته .. يحتويه بين ذراعيه  
.. يدفن رأسه فى صدر ابراهيم ويكئ فى تعاسة  
.. ابراهيم يمسح على رأسه وجسمه مهدئاً ومواسياً )  
ابراهيم : انت انسان يا الهامى .. انت انسان يا صديقى ..  
وجاتفضل انسان ..

( يرددها فى حنان وبصوت خافت • صوت هبوط  
طائرة ، يظهر أمين الشرطة وكشافو الجمر ك فى المستوى  
الأعلى وهم ينظرون بدهشة لما يحدث .. بينما  
تنزل .. )

( الستار )

## الفصل الثانى

الاضاءة مركزة على المستوى الثالث للمسرح الذى تحول لبرافان عرايس • نشاهد رجلا تقترب ملامحه من ملامح الكلاب •• سوف نطلق عليه اسم « الرجل الكلب » يدخل الرجل الكلب بهدوء متلصصا يراقب المكان • يشير خلفه لشخص ما بأن يتبعه فى صمت •• يظهر كلبان ، عرايس يد •• الكلبان يتبعانه فى هدوء •• يختفى الجميع ••

الاضاءة الطبيعية تعود للمسرح يبطء أصبح المكان يعطى انطبعا بأنه تحول لعيادة ومعمل أبحاث صغير • يدخل شعبان • يحاول ترتيب الأوراق المبعثرة •• ينظر لريكوردر صغير موضوع على المكتب •• يعيد الشريط ثم يسمعه من البداية •• من سماعات الصالة نستمع لصوت ( الدكتور ابراهيم ) •

ص/ ابراهيم: أنا الدكتور ابراهيم شاهين الطبيب المصرى •• فى حالة وفاتى ، أو فقدانى لعقلى أو تعرضى لحادث يفقدنى صورتى البشرية ، أطلب ممن يعثر على هذا

الشريط ، أن يهتم بإيصاله لكل من يهمه الأمر • مهما  
لاقى فى سبيل ذلك من مشقة ومن صعوبات •• أطلب  
منه وأستحلفه بالله العظيم وبكل ما هو مقدس وعزيز  
وشريف وجميل فى هذا العالم •• أن يهتم بهذا الامر ••  
بدأت القصة عندما ظهر فجأة كلبان فى مطار القاهرة  
الدولى ••

( شعبان يوقف الشريط متعجبا ويبدأ فى ترتيب بعض  
الأوراق المبعثرة •• يدخل الهامى • نلاحظ انه قد ارتدى  
طاقة كبيرة تخفى أذنيه •• )

الهامى : الدكتور فىن يا شعبان ؟

شعبان : نايم ••

الهامى : المفروض يصحى امتى ••؟

شعبان : المفروض أصبحى من ساعة •• بس بصراحة أنا ناوى أسيبه  
للصبح •

أُهامى : أنا عندى ميعاد معاه دلوقت ••

شعبان : فيه حد يدى مواعيد الساعة ثلاثة الفجر يا أستاذ  
الهامى ؟

أُهامى : هو اللى أدانى الميعاد ••

شعبان : ده ماروحش من سبعة أيام •• يعنى أنا باروح واجنى ميعاد



نوبتجيتى وهو قاعد على طول .. اللى بيحصل ده أنا  
مش فاهمة ..

الهامى : بيحصل ايه .. ؟

شعبان : عشرين ساعة فى اليوم قاعد يبص فى الميكروسكوب  
ويملى على الريكورد ويكتب فى مذكرات .. وكل  
يوم الصبح يدينى تقرير أوديه وزارة الصحة •

الهامى : التقارير دى بيعملوا فيها ايه .. ؟

شعبان : فى الغالب يقطعوها .. لان امبارح ودت التقرير ومشيت  
.. قبل ما أخرج من الوزارة ندهولى .. رحت قابلت  
المسئول اللى باسلمه التقارير .. تصور قال لى ايه ..  
.. قال لى الدكتور بتاعك ده مش ناوى يعقل .. روح  
قل له يعقل وألا حانشيله من المطار ونحطه فى حته  
تعقله ..

الهامى : وقلت له .. ؟

شعبان : لا طبعا .. معقول أقول له الكلام ده •

الهامى : عندك حق .. اسمع يا شعبان لما يصحى ، قل له الهامى  
فات عليك وحافوت عليك تانى • •

شعبان : حاضر •

الهامى : شكرا •

( الهامى يخرج .. شعبان يفحص بعض الشرائح الصغيرة )

شعبان : الدم ده بيحييه منين ياأخويا .. ؟ ..

( صوت ابراهيم )

ص/ ابراهيم: شعبان ..

شعبان : ايوه يادكتور ..

( يدخل الدكتور ابراهيم وقد طالت لحيته .. يبدو

الارهاق واضحا على وجهه .. ينظر فى ساعته ) ..

ابراهيم : ماصحتنيش ليه .. ؟ ..

شعبان : بصراحة لقيتك تعبان قوى .. قلت أسيتك تمام

للصبح ..

ابراهيم : شعبان اللى أقوله لك تنفذه .. أنا فى سباق مع الزمن

شعبان : حد يعرف يسابق الزمن يادكتور .. ؟ .. الزمن دايمًا

يغلب ..

ابراهيم : حاتبقى كارثة لو غلب المرة دى .. حانروح كلنا فى ستين

داهية ..

شعبان : مش تقول لى حضرتك بتعمل ايه عشان أساعدك ..

ابراهيم : ساعدنى بأنك تنفذ اللى أقول لك عليه .. وماتزعجنيش

.. انت اللى رقت الورق ده .. ؟

شعبان : أيوه ..

ابراهيم : ماترتبوش تانى .. كده انت بتلخبطنى .. ابقى سيبه زى  
ما هو ..

شعبان : حاضر ..

ابراهيم : وصلت التقرير ... ؟

شعبان : أيوه ..

ابراهيم : ماحدش قال لك حاجة ؟؟ .. ماحدش ادالك رد ... ؟

شعبان : لا .. بس واضح يعنى .. انهم يعنى .. واضح انهم  
مهتمين بالموضوع ..

ابراهيم : الحمد لله .. عرفت ازاي ؟ ..

شعبان : حسيت بكده ...

( ابراهيم يجلس الى الميكروسكوب )

شعبان : الأستاذ الهامى فات على حضرتك من شوية .. ويقول  
انه حايثوت تانى ..

ابراهيم : الهامى ؟؟ وأخباره ايه ؟؟ قصدى عامل ايه ؟

شكله ايه .. ؟

شعبان : شكله عادى ...

ابراهيم : عادى يعنى ايه ؟؟ ؟ عادى عادى ؟ .. يعنى بنى آدم

عادى .. ؟

شعبان : طبعا .. حايكون حصل له ايه يعنى .. عادى .. زى

ماهو ..

( تستلفت نظرة الجملة الأخيرة .. )

ابراهيم : متشكر ..

( شعبان ينصرف بعد أن يبدى حركة من كتفه تدل على

تعجبه .. شعبان يذاكر فى غرفته ولكن صوته الخافت

يصل الينا من خلال سماعات الصالة )

ص/شعبان: قتل .. كذب .. سرقة .. قبض .. هرب .

غش .. هرب .. اقتصرض .. استلف .. اخ

تلس .. ضرب .. دمر .. طرد

ابراهيم : ( ضائحا فى ضيق ) .. شعبان

( يدخل شعبان وفى يده بضعة أوراق )

ابراهيم : بتذاكر ايه .. ؟ .. ده المقرر اللى عليكم ؟ .. على

أيا منا كان فيه وزن .. زرع .. ح ص د .. ورينى

الكتاب اللى بتذاكر منه .

شعبان : ده مش كتاب .. دى الجرايد .. الأستاذ بتاعنا عاوزنا

نقرأ الجورنال قدامه ..

ابراهيم : بس الحاجات دى كلها لا فيها مد بالواو .. ولا مد

بالياء .. ولا مد بالألف .

شعبان : ذاكرتهم .. طلعتهم من الجورنال .. ومستعد تمتحنى

فيهم .. ( يقرأ ) .. أهو .. سارق .. هارب .

قابض كاذب .. محتال .. دول بالألف .. مسروق

.. مطرود .. منهوب .. دول بالواو .. وادى المد

بالياء .. شهيد .. تيس .. حزين ..

ابراهيم : مفيش جميل .. عظيم .. رقيق .. نبيل ...؟  
شعبان : (يفتح الجرائد ) .. أنا فصصت الجرايد .. مالقيتش  
الا اللي قلته لك .. هي الحاجات اللي بتقولها حضرتك،  
دى .. كانت عليكم ؟

ابراهيم : كانت علينا • والمفروض تبقى عليكم كمان •  
شعبان : يبقى لسه ما خدناهاش ..

( من الواضح ان شعبان يتلکأ لکى لا يخرج ..  
الدكتور منشغل كلية بالنظر فى شريحة زجاجية )

شعبان : كانت عليكم فى سنة كام .. ؟ ..

ابراهيم : شعبان أنا مش فاضى لك .. اتفضل روح ذاكر اللي  
تذاكره .. وألا أقول لك .. روح روح ..

شعبان : حضرتك مش حاتروح .. ؟ ..  
ابراهيم : لا ..

شعبان : أنا حاستنى مع حضرتك .. يمكن تعوز حاجة ..  
( لحظات .. يتردد .. لا ينصرف .. يقوم بترتيب  
بعض الأشياء .. هو بالطبع يبحث عن مبرر لتواجده )  
شعبان : دكتور ، اذا ماكانش فيها قلة أدب منى .. حضرتك بتعمل  
ايه ؟

ابراهيم : أنا داخل فى معركة .. معركة ضد الكلاب ..  
شعبان : مش فاهم .. مش حضرتك تشرح لى .. يمكن أدخل  
معاك .. أنا أحب المعارك قوى •



ابراهيم : أدخل أودتك يا شعبان .. أدخل أودتك ..  
( يتردد لحظة ثم ينصرف ، ابراهيم يناديه قبل أن يخرج )

ابراهيم : تعالى يا شعبان ..  
( يتفرس في وجهه .. يفحص أذنيه بسرعة .. يمسك  
بورقة صغيرة ويكتب فيها كلمة )

ابراهيم : اقرأ الكلمة دي ..

شعبان : دي مد بالواو طبعا ..

ابراهيم : لا مد بالالف ..

شعبان : معقول يادكتور .. ؟ .. كلمة فيها واو .. ويا ، وتبقى  
مد بالالف .. هو أنا تايه عن المد بالالف .. ده أنا أحسن

واحد في المدرسة يفهم في المد بالالف ..

ابراهيم : دي ألف من نوع تاني .. ألف لينة ..  
( شعبان يستغرق في الضحك )

شعبان : لينة .. ؟ .. هاها .. يعني طرية .. حضرتك عاوز تفهمنى  
ان فيه ألف جامدة .. وألف طرية ؟ .. معنى ألف زى  
العضمة .. وألف زى حطة اللية .. ؟

( التشبيه يثير الشك بقوة في نفس الدكتور ابراهيم )

ابراهيم : أيوه ..

شعبان : علينا دي ؟

ابراهيم : الكلمة دي تتقرى الهوى .. ال ايه .. ( ينتظر منه أن  
يشاركه النطق غير أن شعبان يسكت ) .. الهوى ..

مش عارف تقراها وآلا مش عاوز تنطقها .. ؟ كلمنى  
بصراحة ..

شعبان : والله بصراحة يادكتور .. أنا من رأى .. تروح دلوقت  
تاخذلك حمام سخن جميل .. وتتعشى عشوة حلوة ..  
وتنام لك قد جمعة كدة ..

ابراهيم : ( بصرامة ) .. غنى الهوى هوايا ..

شعبان : ( يتوسل اليه فى رعب ) .. عشان خاطر يادكتور ..  
عشان خاطر شبابتك .. عشان خاطر أهلك .. عشان  
خاطر أصحابك .. عشان خاطر مراتك .. عشان خاطر  
النبي .. سيب اللى فى ايدك دلوقت وتعالى لما أروحك ..  
ابراهيم : ( بلطف ) .. بلاش تغنيها .. قلها .. قلها وأنا أنفذ كل  
طلباتك ..

شعبان : الهوا هوايا ..

ابراهيم : كمان مرة ..

شعبان : الهوى هوايا ..

ابراهيم : هو صحيح الهوى غلاب ..

شعبان : هو صحيح الهوى غلاب ..

ابراهيم : هو اللى فات يتنى .. ؟

شعبان : هو اللى فات يتنى .. ؟

ابراهيم : أهواك واتمنى لو أنساك ..

شعبان : أهواك واتمنى لو أنساك ..  
 ابراهيم : أنا هويت وانتهيت ..  
 شعبان : أنا هويت وانتهيت ..  
 ( بالطبع شعبان مسلوب الارادة تماما وقد استولى عليه  
 الرعب ) ..  
 ابراهيم : ادخل أودتك وماتزعجنش لأى سبب .. مش عاوز أى  
 ازعاج ..  
 شعبان : بعد اذنك حاروح اشترى سجائر ..  
 ابراهيم : مش كنت مبطلها ..  
 شعبان : (بحزن ) .. حارجع لها دلوقتى ..  
 ابراهيم : اتفضل ..  
 ( يخرج حزينا من الكالوس الآخر .. ابراهيم يعسود  
 للميكروسكوب .. يدخل الهامى .. نلاحظ انه لا زال  
 مرتديا الطاقة الصوفية التى تخفى أذنيه ) ..  
 ابراهيم : أهلا يا الهامى ..  
 الهامى : أهلا بيك يادكتور .. شعبان ماله .. ؟ .. وشه أصفر  
 وعنيه مليانه دموع ..  
 ابراهيم : شكيت فيه .. فعلت له شوية اختبارات ، طبعا اتهايله  
 انى اتجننت .. ظريفة قوى الطاقة اللى انت لابسها  
 دى .. الدنيا برد قوى بره .. ؟  
 الهامى : برد محتمل .. أنا لابسها لأسباب ثانية ..

( ابراهيم ينظر له في تساؤل )

الهامى : ( بتعاسة ) ودانى بتكبر يادكتور ..

ابراهيم : بتكبر ؟ ..

الهامى : ايوه .. بتكبر .. بتنمو .. فيه نمو ، نمو ملحوظ .

بعد مرحلة الهرش .. بدأت مرحلة الاحمرار .. وبعدين

بدأت تكبر ..

ابراهيم : ورنى ..

( يزيج جزء من الطاقة .. الجزء البعيد عن الجمهور )

ابراهيم : ( يكذب ) .. ده ورم .. ورم خفيف .. نتيجة الهرش

المستمر .

الهامى : أنا باشكرك يادكتور .. لأنك بتخفف عنى المصيبة اللى

أنا فيها ... خلاص حاسميه ورم ..

ابراهيم : هو اسمه ورم فعلا ..

الهامى : متشكر .. نفس الورم حصل فى نهاية العمود الفقرى ..

ابراهيم : حاشوفه ..

( يأتى بجهاز الضغط ويبدأ فى تركيبه على ذراعه .. فى

أثناء قياس الضغط والحرارة يتبادلان الحديث والدكتور

يكتب بعض الملاحظات ) ..

ابراهيم : حضرتك مريض بالوهم .. بتهول المسائل قوى ..

الهامى : عارف يادكتور .. الحسنة الوحيدة فى اللى بيحصل لى،

هى حاسة الشم .. حاسة الشم عندى بقت قوية جدا ..

امبارح مسكت أربعة مهرين مخدرات .. كانوا مخبينها  
فى الشنط ..

ابراهيم : شमित المخدرات وهى جوه الشنط .. ؟  
الهامى : وهم لسه فى الجوازات والشنط جاية على السير .. يعنى  
على بعد حوالى مائتين متر .. المكافآت التشجيعية نازلة  
ترف على دلوقت زى المطر ..

ابراهيم : حد قدك ياسيدى ..  
(يحضر ترمومتر .. يتردد وهو يضعه فى قمه ) ..

ابراهيم : ما تضغطش عليه قوى  
الهامى : ماتخافش مش حايتركس زى التانيين .. دلوقت بأعرف  
أتحكم فى أسنانى كويس ..  
( يكتب بعض الملحوظات ، يقرأ الترمومتر )

ابراهيم : أدخل لما اكشف عليك ..  
( يدخلان خلف البرافان .. تخفت الاضاءة تظهر الاضاءة  
على المستوى الثالث ، يظهر الرجل الكلب يتبعه الكلبان  
.. ينحنون لمراقبة ما يحدث يصل لنا حوار الدكتور  
مع الهامى .. )

الهامى : ( بعد أن تمر لحظات ) .. أى .. كما لو كانت دمل ..  
ص ابراهيم : هو فيه التهاب فعلا ، وورم .. والورم طبعا نتيجة  
للالتهاب .. بس الورم مش كبير زى مانت فاهم ..  
( يخرج الدكتور ابراهيم من خلف البرافان .. يكتب



ملحوظة سريعة • ثم يكتب رويته •• يخرج الهامى  
من خلف البرافان وهو يعيد ترتيب ملابسه )

ابراهيم : ياريت تبعت حد يجيب لك المرهم ده دلوقت ••  
الهامى : ( بتناول الروشته ) •• الأفكار السودا بتهاجمنى بشدة  
يادكتور •• حاعمل ايه لو الورم زاد عن كده •• حاقعد  
ازاى ؟ والطاقيه اللى أنا لابسها دى •• حاعمل ايه لما  
البرد يخلص حاعمل ايه لما يدخل الصيف ••

ابراهيم : قبل الصيف باذن الله حاكون اكتشفنا المصل اللى يخلى  
الانسان يقاوه ومايقاش كلب •• أنا بدأت أعزل الفيروس  
فعلا •• وبدأت أدرسه ••

الهامى : يارب •• عارف يادكتور ، الواحد مايعرفش قيمة آدميته  
الا لما يتدى يفقدها ••

ابراهيم : مش حاتفقدها يا الهامى •• وعلى فكرة •• الطاقيه دى  
كانت مودة فى يوم من الأيام •• حتى فى الصيف كانوا  
يلبسوا واحدة خفيفة ••

الهامى : هو •• هو ••  
( تهاجمه النوبة بشكل مفاجئ • غير أن الدكتور يسرع  
بالسيطرة عليه على الفور ) •

ابراهيم : انت انسان •• يا الهامى •• انت انسان •• انت انسان  
يا الهامى •• انت آدمى ••  
( يتغلب على النوبة بسرعة )

الهامي : متشكر يادكتور .. هو فيه عزاء وحيد .. أنا شفت  
كام واحد لابسها ..

ابراهيم : مش قلت لك .. هي كانت منتشرة فى الطبقات البسيطة  
.. ويمكن تنتشر تانى .. ومش لازم اللى يلبسوها  
يكونوا ييخبوا حاجة ..

الهامي : مفيش داعى نخدع بعض يادكتور .. ولا نعلل أنفسنا  
بآمال كدابة .. اللى لابسها مش طبقات بسيطة .. أنا  
شفت ناس لابسينها راكبين عربيات فخمة جدا .. ستات  
ورجالة .. عربيات جمر ك الواجهة ما يقلش عن خمسين  
ألف جنيه .. وكان فيه عندنا اجتماع فى الجمر ك على  
مستوى عالى .. ثلاث مسئولين كانوا لابسينها .. واضح  
أنها كارثة كبيرة قوى يادكتور ..

ابراهيم : ولا يهساك يا الهامي .. انت انسان شجاع ..

الهامي : ده أنا غلبان غلب .. ده أنا غلبان قوى .. ده أنا كلب  
يادكتور ..

ابراهيم : بالعكس .. ده انت شجاع جدا .. كام واحد فى البلد  
عنده الشجاعة انه يعترف انه بدأ يتحول ! ( لا يكمل )  
.. ودلوقت يابطل .. حاخد منك نقطتين دم ..  
( يحضر المحقن )

الهامى : أرجوك يادكتور .. مش عاوز جنس مخلوق يعرف اللى  
بيحصل لى •

إبراهيم : أنا طبيب يا الهامى .. وأى كلام عن مرضك بدون  
موافقتك تحت أى ظروف يعتبر ضد شرف المهنة ..  
وأنا بأعتقد أن شرف مهنتى • هو شرفى الشخصى .. حتى  
المذكرات اللى باكتبها مسميك فيها الحالة رقم واحد ..  
الهامى : الله يخليك يادكتور .. (باعتراز وبروح معنوية مرتفعة )  
.. ان شاء الله يادكتور .. بعد ماتكتشف علاج للمرض  
وتنشره على العالم .. عاوزك تسميه باسمى ..

إبراهيم : حقك .. ( الطبيب يحاول اضاء المرح على اللحظة ) ..  
بس لازم شكل الاسم يبقى لاتينى .. زى الامراض  
الفخمة .. تحب نسميه إلهامكياس كلبكياس ؟

الهامى : ( ينفجر فى الضحك باستمتاع ) .. هاها .. ظريف  
قوى الواحد فجأة يلاقى اسمه بقى اسم مرض .. صحيح  
يادكتور .. انت سميت المرض ده ايه .. ؟

إبراهيم : أقرب اسم هو الكلبية .. بس فيه مذهب فلسفى بنفس  
الاسم .. لذلك أنا اخترت له اسم عربى .. التكالب ..

الهامى : فعلا .. راكب .. لفظ غريب جدا .. كما لو كان معمول  
للمرض ده بالذات ..

إبراهيم : ودلوقت يابطل فى أى لحظة تحس فيها بأعراض النوبة

.. قول لنفسك بصوت عالى .. أنا انسان ، وكررها  
.. حاتلاقى النوبة راحت ..

الهامى : حاضر ..

( فكرة مفاجئة تلمع فى عقل الدكتور )

ابراهيم : اسمع .. أنا عاوزك النهارده لما تروح تدخل أودتك  
وتقفل عليك الباب وتقعّد تقول لنفسك أنا انسان .. أنا  
آدمى .. أنا انسان أنا آدمى .. أنا انسان .. أنا آدمى  
.. باخلاص واقتناع .. لحد ماتتعب وتنام ..

الهامى : نجرب .. حانخسرايه ..

( الهامى يردد لنفسه هامسا .. أنا انسان .. أنا آدمى  
.. جسمه يهتز اهتزازات خفيفة بينما هو يردد الكلمات  
وكأنه فى حلقة ذكر .. يدخل شعبان .. ينظر مصعوقا  
لما يحدث .. الدكتور ابراهيم يشير له مبتسما أن يدخل  
غرفته .. الهامى لا يشعر بوجوده .. شعبان فى طريقه  
لغرفته .. يبدو ان أقنع نفسه أن ما يحدث لا يعنيه ..  
وفجأة تتقلص عضلات وجهه وقد استولت عليه رغبة  
عنيفة فى البكاء .. وبدلا من أن يدخل غرفته يخرج  
من حيث جاء .. الهامى يخرج بعده وهو مازال يردد الجملة  
وجسمه مازال يهتز .. ابراهيم وحده الآن .. يمسك  
المسجل ويملى .. ينسحب الرجل الكلب ومعه الكلبان  
.. تظلم الاضاءة على مستواهم )

ابراهيم : ( يملى فى الريكوردر ) .. لقد بدأ ذلك العنصر المجهول  
ينتشر فى دمه .. ومع انتشاره بدأت تنمو أذناه .. كما  
بدأ ينمو ذلك الجزء الذى كان ذيلا يوما ما .. من  
ملايين السنين .. ولكن من المؤكد أن تذكير الانسان  
بإخلاص وقوة بأنه انسان ، يخفف نوبة الاصابة  
بالتكالب .. ولكنه لا يقضى على المرض .. ان تحرياتى  
الخاصة أثبتت أن الحالات التى تتردد على مستشفى  
الكلب ، قد تزايدت فى الفترة الأخيرة .. وهذا يؤكد  
أن هناك آخرين .. ومن المحتمل انهم يسلكون الآن  
سلوك الكلاب .. مع حرصهم على مظهرهم البشرى  
.. لقد بدأت أقتنع أن هناك عقلا مخطئا وراء هذا  
الذى يحدث .. فلا يمكن تفسير مسألة الكلب الذى  
يركب تاكسيا بغير ذلك .. كما أن مسألة الحجسارة  
التي تسد الطريق هى الأخرى تجعلنا نتمسك بنظرية  
انه لاشئ حدث أو يحدث بالصدفة •  
( يمشى وهو يملى )

ابراهيم : غير أننا نستطيع التعرف بسهولة على المصابين ..  
فالمصاب بالتكالب لا يستطيع أن ينطق أو يعنى حرف  
الهاء متبوعا بحرف الواو .. وينطقها هكذا .. هو ..  
( يتحول صوته لنباح فى نفس اللحظة التى تدخل فيها  
زوجته ندا وقد ارتدت على رأسها .. بونيها .. نسائب

أنيقا يخفى أذنيها .. ظهره لها .. لا يراها .. مستمر  
فى النباح ، وزوجته مصعوقة مما يفعله • يستدير ، يفاجأ  
بها • يتوقف ويصيح مندهشا .. ( ندا ..  
ندا : أيه اللى بتعمله ده .. ؟ .. )

( يحلق فى وجهها مصعوقا )

ابراهيم : ( بتعاسة بالغة واحساس بالعجز ) .. مش ممكن ياربى  
... مش ممكن .. مش ممكن • ( كان قد ابتعد عنها  
خطوتين وكأنه يهرب من حقيقة مؤلمة .. يعود للتحديق  
فى غطاء الرأس الذى ترتديه ) •  
ندا : مالك ؟ ..

( مواصلا التحديق فيها )

ندا : فى حاجة غلط .. ؟

( يدور حولها ، تثبت فى مكانها وقد بدأ يداخلها  
الخوف .. تدفع فى صوتها أكبر قدر من الثبات ) ..  
ندا : مالك يا ابراهيم .. مالك يا حبيبى .. ؟  
( يتمالك نفسه أخيرا )

ابراهيم : ولا حاجة ..

ندا : بتبص لى كده ليه .. ؟ ..

ابراهيم : لا أبدا .. مفيش حاجة أبدا ..

ندا : شكلك عامل كده ليه .. ؟

ابراهيم : أبدا .. عادى .. مفيش أى حاجة أبدا ..

ندا : شكلك مجهد جدا .. ودقنك طويلة ..



ابراهيم : أنا ماروحتش من ساعة ماسافرتي ..

ندا : ليه .. بتعمل هنا ايه .. ؟

ابراهيم : باشتغل ..

ندا : بتشتغل ايه .. ؟ ( تشير للمسجل ) ده اللي بتشتغله .. ؟

فيه ايه يا ابراهيم .. احكى لى يا حبيبي ..

( يحتوى وجهها بين كفيه فى حنان )

ابراهيم : ( برقة ) .. حبيبتى انت جميلة جدا .. وطول عمرك

حافظلى جميلة جدا .. الطاقة دى شيك قوى ..

ندا : ( تجاريه فى رفته ) .. دى مش ماقية يا جاهل بحاجات

الستات ... عشان مابتزلش تشتري لى حاجة ..

ولا بتيجى معايا وأنا نازلة أشتري حاجة ..

ابراهيم : أمال أسمها ايه .. ؟

ندا : مش اسمها ايه .. اسمه ايه .. ؟

ابراهيم : اسمه ايه .. ؟

ندا : بونيه ..

( يتنبه .. كما لو أن للكلمة مدلول آثار اتبأه )

ابراهيم : بونيه .. منين .. ؟

ندا : ليه .. ؟

ابراهيم : مجرد سؤال .. كلمة بونيه دى جاية منين ؟ من بون ؟ ..

ندا : فعلا .. واحدة صاحبتى اشتريتهاولى من بون ..

ابراهيم : ( يتوتر ) .. يعنى ايه بون .. ؟ ..

ندا : ( بنفس التوتر ) يعنى عاصمة ألمانيا الغربية ..

ابراهيم : ذيعنى عضمه .. عضمة بالانجليزى ..

ندا : أكيد حصل لعقلك حاجة .. مالك يا ابراهيم ..

( يكتشف أن انفعاله وتوتره لن يؤدي إلى نتيجة يبذل مجهودا للسيطرة على نفسه ، ويدعى المرح )

ابراهيم : ( ضاحكا ) .. ولا حاجة .. نكتة .. بانكت ..

ندا : ممكن تشرح لى النكتة فين فى الحكاية دى .. عشان أضحك معاك ..

ابراهيم : وهى النكتة لما تشرح تبقى نكتة .. حمد الله على سلامتك يا حبيبتي .. وحشتيني .. رحت المستشفى فى دى زى ما وعدتيني ..

ندا : مش نكتة ياسى ابراهيم .. انت عاوز تقولى حاجة .. عاوز تقولى حاجة والظاهر ما عندكش الشجاعة انك تقولها .. عاوز تقول ايه .. ؟

ابراهيم : مش عاوز أقول حاجة يا حبيبتي .. عاوز أقول أن شكلك من غير البونية أجمل .. طب اقلعيه كده وشوفي شكلك فى المراية ..

ندا : أنا عارفه شكلى كويس ..

ابراهيم : حقيقى لا بساه ليه .. ؟ .. مين اللى جابهولك .. انت اللى جيتيه والا حد جابهولك ؟ ..

ندا : دفعت ثمنه وواحدة صاحبتى جابتهاولى ياسى ابراهيم .. واحدة صاحبتى مش واحد صاحبي ..

ابراهيم : أعوذ بالله .. أعوذ بالله .. والله العظيم ما فكرت فى

كده للحظة واحدة .. حبيتي اتنى فهمتيني غلط •  
ندا : خلاص .. قول ان شكله وحش ومش عاجبك ..  
ابراهيم : بالعكس .. ده جميل جدا وعاجبني .. بلاش تقلعيه ..  
خليكي لابساه .. بس أرجوكى .. أرجوكى .. اقلعه  
لحظة واحدة بس •

ندا : ليه .. ؟  
ابراهيم : عاوز أشوف الخامة بتاعته .. عاوز أشوف معمول  
ازاي .. مجرد حب استطلاع •  
ندا : بدمتك ، دم اللي عاوزه .. وألا بتدارى اللي بتفكر  
فيه .. ؟

ابراهيم : بدمتى ده اللي عاوزه ..  
ندا : اتفضل ياسيدى ..  
( تفتح حقيبتها الصغيرة وتخرج منها غطاء للرأس مشابها  
تماما لما ترتديه ) •

ندا : اتفضل ياسيدى .. أهو .. أنا كنت موصية على  
اتنين .. واحد لى .. وواحد لأختى •  
( يفاجأ ، يدارى احباطه .. يفحصه )

ابراهيم : نوع كويس قوى .. ياسلام ، الألمان دول شعب عظيم  
.. يعملوا كل شىء باتقان .. بس متيألى مش نفس  
الخامة ..

ندا : نفس الخامة ..  
ابراهيم : يبقى مش نفس التفصيلة ..

ندا : نفس التفصييلة ..

( أسقط فى يده ، يقلبه بين يديه )

ابراهيم : حقيقى الألمان دول شعب غريب .. يقدم للدنيا

بتهوفن .. ونيتشه .. وهتلر .. ويقدم البونيه ده •

حقيقى حلو قوى .. بس تفكرى مقاسه نفس مقاس

اللى انت لابساه •

ندا : .. نفس المقاس •

( أسقط فى يده ، يعطيها غطاء الرأس بحركة يائسة

.. تمر لحظات )

ندا : استريحت .. ؟

ابراهيم : (جادا فى توسل ) .. ندا يا حبيبتى .. حاجى اليوم

اللى أشرح لك فيه كل حاجة .. أنا عارف انى بأطلب

منك حاجة مش معقولة .. وسخيفة .. وبلهاء .. بس

أرجوكى .. عشان خاطرى .. ورينى البونيه اللى اتتى

لابساه ..

ندا : آه .. القضية اذن مش انك تشوف البونيه وتتغزل

فى الشعب الألماني .. انت عاوز تقلعنى البونيه اللى

أنا لابساه .. عاوز تعرف اذا كان شعرى حقيقى وألا

باروكة .. مين اللى دخل فى مخك الحكاية دى ؟ ..

بقى بعد السنين اللى عشناها سوا يا ابراهيم ، جاي

تتهمنى أنى باغشك .. ؟

ابراهيم : هو أنا تايه عن شعرك يا حبيبتى .. حاتوه عن أجسل  
حاجة فيكى .. ؟

ندا : أمال متصور ايه .. حصل له حاجة .. وقع يعنى وبأخبي  
عليك ؟

ابراهيم : حبيبتى اسمعيني .. مفيش داعى تلف وندور على بعض  
... أنا عارف كل حاجة .. مفيش داعى تخبي أى  
حاجة .. احكى لى عن كل الأعراض التى بتحس بيها ،  
عشان أعرف أساعدك ..

ندا : اعراض ايه ياراجل انت .. ؟ .. انت حاتجننى ؟

ابراهيم : أنا بعت لك تلكس على مكتب الشركة فى دى ..  
وبانجوك .. وطوكيو .. قلت فيه ان الطريقة الوحيدة  
للمقاومة انك تقولى لنفسك ، أنا انسانة .. وصلتك  
التلكسات دى .. ؟

ندا : أنا مش فاهمة حاجة من الخرف بتاعك ده .. وماوصلتنيش  
حاجة ..

ابراهيم : ازاي .. ؟ .. ده أنا عاطيهم بنفسى لعهدى .. وأكد  
لى انه بيعتهم .. ( يصرخ ) .. ياعهدى ..  
( يظهر عهدى فى المستوى الثانى مرتديا خوذة الشرطة  
الكبيرة وقد أخفت أذنيه )

ابراهيم : انت يابنى مش قلت انك بعت التلكسات .. ؟  
عهدى : بيعتهم يادكتور ..

ابراهيم : ايه اللي انت لابسه على دماغك ده .. ؟

عهدي : دي الخوذة ..

ابراهيم : أنا يشتغل هنا من سنين ، عمرى ماشفتك لابسها ..

نسدا : الله .. ده اوضح انها مش مشكلة خاصة بى أنا .. انت

بتضايق من أى حد لابس حاجة على دماغه ؟ ..

ابراهيم : ( يتجاهل جيلتها ، مواصلا لعهدي ) .. لابسها ليه ؟ ..

عهدي : أصل أنا واقف خدمة الميلة دي فى صالة كلاب الزوار

.. فصدى كبار الزوار .. ( يسعل ) والقزاز بتساع

الشبايبك مكسر .. والهوا ( يسعل ) .. داخل زى

الصاروخ .

ابراهيم : الايه ؟ .. قلت ايه اللي داخل زى الصاروخ ؟ ..

عهدي : الهوا .

( يسعل )

ابراهيم : مالك ؟ ..

عهدي : عندي برد .

( يقفز صاعدا اليه فى المستوى الثانى )

ابراهيم : ماقلتيلش ليه ان الكلاب عضتك .. ؟

عهدي : ماعضتيلش ..

ابراهيم : وبتنكر ياعهدي .. ؟ .. بتنكر ؟ .. اقلع الخوذة .

عهدي : ليه .. ؟

ابراهيم : ( صارخا فيه بلهجة مخيفة ) .. اقلع الخوذة ياعهدي ..



عهدي : صعب يادكتور .. ما أقدرش أقلمها لوحدي .. أصلها  
ضيقة على جدا • وداخله في دماغى شحط ..  
( ندا تتدخل وقد استشعرت ان الموقف سيزداد تعقيدا  
.. تتدخل بينهما برفق )

ندا : حبيبي انت كنت بتتكلم معايا .. تعالى أحكيلى حكاية  
التلكسات .. مش تفهمنى كنت عاوز منى آيه ' .. ؟  
( لعهدى ) روح ياعهدى شوف شغلك ..

ابراهيم : استنى ماتتحرکش ، وبطل لف ودوران ..  
ندا : الراجل واضح معاك .. لا يلف ولا بيدور .. مش عارف  
يقلمها لأنها ضيقة ..

ابراهيم : أمان بتقلمها فى البيت ازاي .. ؟  
عهدي : اخواتى كلهم بيتلموا ويقلموهالى ..  
( يصرخ فيه فى نفس اللحظة التى تمتد فيها يده وتنتزع  
مسدس عهدي ريشه فى وجهه ) •

ابراهيم : ماتجنيش .. قلت لك بطل لف ودوران ..  
ندا : ابراهيم فوق .. اصحى .. شوف انت بتعمل آيه •  
ابراهيم : من فضلك سببنى أشوف شغلى .. لا مفر أحيانا ..  
من أن الواحد يلجأ للقوة عشان يصلح اللى حواليه ..  
( لعهدى بصرامة ) اقلع الخوذة ياعهدى ..  
( عهدي قد رفع ذراعيه لأعلى علامة الاستسلام يحاول

ان يتمسك بهدوئه ) •

عهدي : احنا كان ممكن تتفاهم بالعقل وبهدوء •• وبدون عنف  
••• لكن مدام حضرتك صعدت المسألة للدرجة دى ••  
فأنا حاحاول بكل ما أوتيت من قوة •• انى أقلع الخوذة  
•• بس برضه بدافع من الصداقة والمودة والحب اللى  
بيننا •• بابلغ حضرتك بكل ما أوتيت من هدوء •• ان  
الحركة اللى عملتها دى •• ممكن تاخذ فيها سبع  
سنين مع الشغل ••

ابراهيم : ( بيروود ) •• نفذ اللى باقول لك عليه •• ( يرفع عتلة  
صغيرة فى المسدس ) •• وادى العتلة بتاعة الأمان ••  
علشان تصدق انى جاد ••

( عهدي يحاول عبثا خلع الخوذة )

ندا : ( بكل مافبها من رقة ) •• حبيبي ادينى المسدس •• كل  
طلباتك حاتجاب •• بس أرجوك ادينى المسدس •• بص  
لى يا حبيبي •• بص لى •• أنا ندا •• ندا حبيبتك  
وصديقتك •• ادينى المسدس أرجوك ••

ابراهيم : ندا •• أنا آسف للسلوك الغريب اللى باسلكه دلوقت  
•• لكن حاشرح لك كل حاجة بعدين ••

ندا : مش غريب أبدا يا حبيبي •• ده سلوك عادى جدا •• أنا  
لو مطرحك برضه أفقد أعصابى •• احنا ليه نخبى أجمل  
وأعظم حاجة ربنا خلقها لنا •• فعلا ، منظر انسان مغطى

رأسه كلها شيء بشع .. ولما انساني .. ويخلي الواحد  
يفقد أعصابه .. يس أرجوك .. انت ممكن تتحسرون  
لقاتل في لحظة .. وأفقدك .. وأنا مش عاوزة أفقدك  
يا حبيبي .. انت أجمل حاجة في دنيتي .. اديني  
المسدس وأنا حاقلعه الخوذة بنفسى .. وأنا كمان حاقلع  
البونية •

ابراهيم : توعديني ..

عهدي : ( بلهفة وذعر ) .. أوعديه ياست ندا .. أوعديه أرجوكى  
ندا : أوعدك يا حبيبي .. اديني المسدس ..

( يتردد قليلا ، يعطيها المسدس فى استسلام )

عهدي : خل الماسورة ناحية الأرض ورجعى عتلة الأمان تانى ..  
( تنفذ تعليماته ولكنها تضغط الزناد فتنتطق رصاصة

فى نفس اللحظة التى يدخل فيها شعبان .. يجد المسدس  
فى يد ندا .. ينقل نظره بين الجميع مصعوقا .. )

شعبان : ( فى هلع ) .. ست ندا أنا فى عرضك .. حانقذ كل

حاجة حضرتك عاوزاها .. مش الاوامر عندكم فى الطيران  
لما حد يخطف الطائرة ، ماتقاوموش ..؟ احنا كمان عندنا

فى وزارة الصحة .. لما حد يرفع علينا مسدس .. وييجى  
يخطف الحجر الصحى .. مانقاومش .. تحت أمرك ..

أؤمرى •

ندا : مفيش حاجة يا شعبان .. ماتتخضش .. ماتخافش ..

شعبان : أخاف ؟ .. حاخاف من ايه ياست هانم .. مادمت

حائقد تعليماتك بكل أدب واحترام • أخاف من آيه • • ؟

نندا : ساعد عهدي انه يخلع الخوذة •••

شعبان: حاضر •• فهمت •• يعنى حائتدى من فوق •• فى الأول  
نقلعه الخوذة

( يساعده فى خلع الخوذة •• ثم يبدأ فى خلع أزرار  
الجاكته ) ••

ابراهيم: الخوذة بس ••

شعبان: ( بتهديب الخائف ) •• حاضر •• اتفضل حضرتك كمل ••  
( ابراهيم يفحص أذنى عهدي )

ابراهيم: الأحمرار اللي فى ودانك ده من امتى ؟

عهدي : ما عرفش ان فيه الأحمرار فى ودانى •• يبقى من الخوذة  
زى ما قلت لحضرتك ضيقة وكابسة على ودانى ••

ابراهيم: ما بتشعرش برغبة فى الهرش فيها ••

عهدي : (يفكر للحظة ) •• لا ••

ابراهيم : متشكر •• وآسف يا عهدي •• بعدين حاتعرف أنا عسلت  
كده ليه ••

( ندا تعطي المسدس لعهدي ، بهدوء تخلع البونيه من

على رأسها •• ينظر لاذنيها •• يشعر بارتياح )

نندا : لو حببت تدينى تفسير للى حصل •• أنا موجودة فى

بيت خالى ... ويستحسن ما تتأخرش كثير ..  
( تخرج مسرعة ، يجرى خلفها )

ابراهيم: ندا .. ندا .. ندا ..

( شعبان وعهدى وحدهما الآن على المسرح )

شعبان: ايه اللي حصل ياعهدى .. ؟

عهدى : الدكتور خطف المسدس بتاعى ورفعته على .. عاوز يقلعنى  
الخوذة .. فالمدام ربنا يسترها تدخلت وخذت منه  
المسدس .. والباقي انت شفته ..

شعبان. لاحول ولا قوة الا بالله .. طب اسمع ياعهدى .. انت  
عارف الدكتور بيحبك قد ايه .. واضح انه دلوقت  
بيمر بظروف صعبة قوى .. مش عاوزك تجيب سيرة  
لجنس مخلوق عن اللي حصل ..

عهدى : ياخبر يا شعبان .. طبعا ياراجل .. انت فاكرنى عيل ؟  
شعبان : متشكر ياعهدى .. هو ده برضه عشمى فيك ..  
( يحييه خارجا من المسرح ، فى نفس اللحظة التى يختفى فيها  
من الكواليس نستمع لصياحه )

ص/عهدى: شفت الدكتور عمل فى ايه ..  
( شعبان ينظر فى اتجاهه فى خيبة أمل )  
( يدخل الدكتور ابراهيم )

شعبان : لحقتها يادكتور .. ؟

ابراهيم : لا .. خدت تاكسى ..

شعبان : عشان خاطري يادكتور .. اذا كان لى خاطر عندك ..  
اطلع وراها فورا .. طيب خاطرها .. واتكلم معاها ..  
وأشرح لها •

ابراهيم: انت عاوزنى أشرح لها والا أشرح لك .. ؟ .. مش  
حاتصدقنى .. ولا انت حاتصدق .. ماحدش حايصدقنى  
.. لازم يبقى معايا الدليل الواضح .. حتى التقارير  
اللى بعثها الوزارة ماحدش سأل فيها .. لكن أنا قربت  
أوصل لهدفى .. بدأت أقرب من الفيروس .. حاعزله  
.. ولما أعزله حاعرف انتصر عليه .. لازم انتصر عليه  
والا الدنيا كلها حاتحول لكلا ب ..

شعبان : واحنا مالنا يادكتور .. ماتتحول ، هى دنية أبونا ..  
ابراهيم: الدنيا كلها بتاعنى يا شعبان .. مش بتاع أبويا .. وعاوزها  
تفضل بتاعنى .. عاوزها تفضل زى ما هى .. بتاع  
البنى آدمين •

ابراهيم: أهو أنا دلوقت اقتنعت يادكتور .. ان حضرتك تروح  
فورا تنام .. وبكره الصبح تاخذ أجازة شهر ، تقضيه  
فى أى حته بعيد عن هنا .. صدقنى يادكتور .. انت  
أعصابك تعبانة قوى ..

ابراهيم: لو طلبت منك تصحينى بعد ساعة .. تصحينى ؟  
شعبان : بصراحة لا ..

( ابراهيم يخرج من جيبه منبها صغيرا )



ابراهيم: عارف .. عشان كده جيت ده ..

(يدخل غرفته وهو يجر قدميه من الاجهاد • شعبان  
يتابعه ببصره فى حزن .. يخرج من المسرح .. صوت  
هبوط طائرة .. )

## المشهد الثاني

( مسافران يدخلان ومعهما عدة حقائب ...  
الهامى يفحص جوازي سفرهما .. ينظر  
للحقائب .. ثم يتشممها عن بعد .. )

الهامى : فسيخ بردويلي قديم .. محطوط في علبة صفيح  
مصدية .. ممنوع يا أخ تسافر فرنسا ومعك فسيخ ..  
.. الشنطة دي ترجع .. اتفضل .  
( المسافر ينسحب بحقيته .. الهامى يتوقف عند  
حقيبة مسافر آخر ) ..

الهامى : فيه حد يسافر أوروبا .. ومعاه فانات مش  
نضيفة ؟ .. لازم يعنى تخرجونا قدام الاجانب ..  
اتفضل ..

( المسافر يأخذ الحقيبة وينسحب في خجل ..  
تدخل مجموعة من المسافرين القادمين ..  
يتشمم حقائبهم بسرعة ويسمح لهم بالدخول  
.. باقى مسافر واحد .. يتشمم حقائبه  
بحذر .. يتشمم جسمه بدقة .. يتوقف عند  
بطنه )

الهامى : يخرب عقلك .. حوالى كيلو ونص .. بلعتم  
ازاي ؟ ( صائحا ) يا عهدى ..

المسافر : ( بكبرياء مبالغ فيه ) .. حضرتك بتتكلم على  
ايه ؟ .. من فضلك فتش الشنط وخلصنى ..  
أنا مش جايب معايا حاجة خالص .  
( يظهر عهدى ) ..

الهامى : الاخ ده يتحول للمستشفى .. جواه كيلو حشيش  
ونص أفيون ..

المسافر : ( فى أقصى حالات الانهيار ) .. ضحكوا على يايه  
.. ضحكوا على والشیطان شاطر ..

الهامى : احنا بقى أشطر منه .. خده يا عهدى ..  
( عهدى يختفى بالمسافر المنهار .. الهامى  
يتمايل معجبا بنفسه فى خيلاء .. يتنبه ..  
يشم شيئا بعيدا ) ..

الهامى : ( صائحا ) .. عم احمد .. عم احمد يامصرى ..  
خد بالك من الشنطتين الزرق اللى قدامك .. استنى  
لما اصحابهم يستلموهم .. وهاتهم لى هنا .. يا ولاد  
الايه .. دول حوالى عشرين كيلو ...

( يردد لنفسه هامسا فى اعجاب وخيلاء ..  
أنا انسان .. أنا انسان .. أنا انسان ..  
يظهر شخص يرتدى الملابس البلدية وقد

ضنع من كوفيته لثاما يغشى وجهه الصورة  
التقليدية لقاطع الطريق .. تركز الاضاءة  
عليهما وحدهما .. سنسميه الرجل الغامض )

الرجل الغامض: مش عاوز تصيف في سويسرا وتشيتي في الاقصر  
واسوان .. ؟

الهامي : أنا انسان .. أنا انسان .. أنا انسان .. ياريت ..  
الرجل الغامض: مش عاوز ولادك يتعلموا في مدارس أجنبية  
ويكملوا في كاميردج واكسفورد والسوربون ؟  
الهامي : أنا انسان .. أنا انسان .. أنا انسان .. يسمع  
من بقك ربنا ..

الرجل الغامض: مش عاوز تفطر بسطمة بالبيض .. وتتغدى رومي  
وتتعشى جمبرى ؟

الهامي : أنا انسان .. أنا انسان .. أنا انسان .. نفسي ..  
الرجل الغامض: مش عاوز لنش وفيللا في اسكندرية .. وفيللا في  
مصر .. وأتومويل ليك ولمراتك ولكل واحد من  
عيالك ومبلغ في البنك يأمن مستقبلك ..

الهامي : أنا انسان .. أنا انسان .. أنا انسان .. أنا ..  
أنا عاوز .. عاوز كل اللي قلت عليه ..

الرجل الغامض: سهل .. كل ده واكثر منه سهل .. اطلب .. شاور  
.. أوامر .. أشر .. احنا تحت أمرك ..

الهامي : أنا انسان .. أنا انسان .. أنا انسان .. ايدى على

كتفك .. أعمل إيه ؟..

الرجل الغامض: ماتشمش .. خربت بيتنا .. بتشم إيه ؟.. هو  
انت لا مؤاخذه كلب .. ماتشمش .. عطل مناخيرك  
.. خد زكام .. ماتحطش مناخيرك فى الشغل ..  
والا حانقطعه لك . مرتبك حايرتفع بنسبة خمسة  
مليون فى المائة .. غير المنح والمكافآت والحوافز  
... حاتقبض كل شهر ستين ألف جنيه .. ألفين  
جنيه كل طلعة نهار .. كل مالشمس تطلع ، يطلع  
لك ألفين جنيه فى جيبيك ..

الهامى : ماينفعوش ..

الرجل الغامض: ثمانين ألف ..

الهامى : يفتح الله ..

الرجل الغامض: تسعين ألف ..

الهامى : ماتغطيش معايا ..

الرجل الغامض: مائة ألف .. ومش حانزود ملهم واحد .. السوق  
نايم اليومين دول .. ربنا يسهل ونزودك ..  
ايدك ..

( يتصافحان ، الرجل الغامض يختفى ..

الهامى وحده .. يحاول أن يردد جملة أنا

انسان فيفشل ) ..

الهامى : أنا .. ان .. أنا ائس .. أنا كلب .. ( يتمايل وهو

يردد لنفسه هامسا ( أنا كلب .. أنا كلب .. أنا كلب ..  
كلب ..

( مؤثر صوتي لهبوط طائرة ممتزجا بصوت  
كركرة جوزة يتلاشى صوت الجوزة ليعود  
صوت هبوط الطائرة أكثر قوة .. يتلاشى  
المؤثر الصوتي ونستمتع لنداء عبر  
السماعات )

صوت نسائي : أيها السادة .. وصلت الآن الرحلة ٤٤٤ القادمة من  
غبارا .. مساء الجمال

( يتكرر النداء بالانجليزية )

May I have your attention please, flight  
Number 444 has just arrived from GOBARA;  
hundred good evenings.

( شخصان يحملان جوزة كبيرة تكاد تبتلع  
فراغ المسرح وطردين كبيرين ، الهامى يلقي  
نظرة سريعة بلطف على ما يحملانه ويشير  
لهما بالمرور فى ترحيب .. يخرجان )  
( مؤثر صوتي سريع ثم نداء )

صوت نسائي : أيها السادة .. وصلت الآن الطائرة الخاصة القادمة  
من شيكاغو ..

( يدخل عدة أشخاص يتقدمهم شخص يرتدى  
بدلة داكنة اللون وبالطو يساقه عريضة ،  
يضع على عينيه نظارة سوداء تخفى نصف  
وجهه ويضع قبعة عريضة الحوافى على رأسه



•• الصورة التقليدية لرجل العصابات ••  
يتبعه أشخاص يرتدون فانات مخططة  
ويضعون على أعينهم أقنعة سوداء ••  
الهامى يلقي نظرة سريعة على محتويات  
حقيبة واحدة ويشير لهم بالمرور وهو ينحن  
لهم مرحبا •• تمر هذه العملية في جو رقيق،  
في الخلفية صوت زقزقة عصافير •• تدخل  
سيدة عجوز ترتدى ملابس سوداء ، تلوح  
عليها علامات الفقر والتعاسة • معها حقيبة  
صغيرة وقفة وبضعة حاجيات ، ينظر لها  
الهامى في تجهم ، وجهه يكتسى بلامح  
وحشية تتحول زقزقة العصافير الى جو  
الغابة الموحش ، صيحات لطيور وحيوانات  
متوحشة • إلهامى يفتش حاجيات السيدة  
بدقة بالغة مستمرا في التفتيش بينما يظلم  
المسرح ببطء شديد جدا في الوقت الذى  
ترتفع فيه أصوات الغابة الوحشية ) •

### المشهد الثالث

( تظهر الاضاءة بالتدريج فى غرفة الحجر  
الصحى يظهر الرجل الكلب ، يتجول فى  
الغرفة بهدوء يطالع بعض مذكرات الدكتور  
ابراهيم يضع بعض الشرائح العملية  
والاوراق فى جيبه يخرج الشريط من جهاز  
التسجيل ويضعه هو الآخر فى جيبه يتحرك  
فى الغرفة بهدوء وثقة • يجلس وهو يدخن  
فى استرخاء • صوت منبه • تمر لحظات  
يدخل ابراهيم ، من الواضح أنه قد استيقظ  
لتوه • يشاهد الرجل الكلب • لا يتببه  
للهلة الاولى ، يفرك عينيه يتصور أن مارآه  
من صنع خياله ، يجلس الى الميكروسكوب  
ويبدأ فى العمل •• يعود لينظر للرجل الكلب  
الذى يتسم له فى هدوء •• ابراهيم ينفض  
رأسه بشدة •• يعود للعمل •• الرجل الكلب  
يقرب منه بهدوء •• )

الرجل الكلب: وصلت لحاجة ••؟

ابراهيم : ( كما لو كان واقعا تحت تأثير منوم ) .. وصلت ..  
الرجل الكلب: لايه ؟..

ابراهيم : اللى يقاوم يموت .. واللى مقاومته ضعيفة يتحول  
لكلب ..

الرجل الكلب: والمطلوب ؟

ابراهيم : الوصول لمصل يخلى الانسان يقاوم وما يموتش ..  
يقاوم ويعيش .. يقاوم وما يبقاش كلب .. يقاوم  
ويفضل بنى آدم ..

الرجل الكلب: انت بتكره الكلاب جدا ..

ابراهيم : أنا باحب انسانيتى جدا .. مخلص لآدميتى .. ومش  
عاوز أى حد يخرجنى عن الصورة اللى خلقنى بيها  
ربنا ..

الرجل الكلب: أنا أحييك ...

ابراهيم : متشكر ...

الرجل الكلب: بس بتحارب فى معركة خسارة .. ممكن يعضوك  
.. وتقاوم ، وتموت ...

ابراهيم : احنا بنخسر لما نسلم .. مش لما نموت .. وانا مش  
حاسلم

الرجل الكلب: مرة ثانية باحييك ...

(الدكتور يعود للعمل .. تمر لحظات )

الرجل الكلب: .. ومع ذلك .. حضرتك ماوصلتش للحقيقة ،

لكن قريت منها .. فعلا .. بعض الناس اللي قاومت  
بشدة ، ماتت .. لكن صدقنى .. ده ماكانش هدفنا  
.. كمان ماينحولش الناس لكلاب .. واقع الامر ،  
أن كل انسان جواه كلب نايم .. احنا بنصحى الكلب  
ده .. بنخرجه من الاعماق .. عشان يطفو على  
السطح ...

ابراهيم : ليه ؟؟؟

الرجل الكلب: لانا قررنا الاستيلاء على الدنيا .. حضراتكم  
أفسدتم الحياة بما فيه الكفاية .. لذلك قررنا أننا  
تدخل وتتولى كل الامور ..

ابراهيم : اتم ؟؟؟ اتم مين ؟؟؟

الرجل الكلب: احنا .. احنا الكلاب ..

( يتنبه ، يتأكد انه لم يكن يحلم )

ابراهيم : حضرتك مين ؟؟؟

الرجل الكلب: انا مندوب المكتب الحضارى للكلاب .. واصدقائى  
بيسمونى ركس .. ومهمتى بالتحديد هى اقناع  
حضرتك انك تنضم لنا .. احنا محتاجين رجاله  
كثير من نوعك .. مخلصين للحياة .. عشان  
تعاون ، وبنى حياة أفضل ..

ابراهيم : تبوا حياة أفضل ؟ .. حياة أفضل تعملها الكلاب ؟

الرجل الكلب: يعنى عاجبك الحياة اللي عاملها البنى آدمين ؟

حضرتك متحيز جدا لجنسك .. ودى نظرة مستغربة  
من شاب عبقرى وعالم موضوعى زيك .. المفروض  
انك بتنشد الحقيقة .. الحقيقة ان جنسك وصل  
الحياة الى مستوى من السوء لم نعد نحتمله ..  
ولا يجب أن تغيب عن بالك حقيقة هامة .. لستم  
وحدكم الذى يعيش فى هذه الدنيا .. احنا شركاء ..

ابراهيم : وليه انتم بالتحديد ؟ .. ليه مش التماسيح ؟ .. ليه  
مش التعاين .. ليه مش التعالب والذئاب ؟

الرجل الكلب: لاننا الاكثر ذكاء .. والاكثر فهما .. والاكثر قوة  
.. والاكثر جمالا .. والاكثر وفاء .. لذلك من المؤكد  
أنا حانتصر فى النهاية .. حكم عقلك .. المطلوب انك  
تتخلى عن أفكارك العاطفية الخاطئة .. وتنضم لنا  
... كل المطلوب انك تمد ايدك برغبة حقيقية ..  
وباستسلام جميل .. وتتعض .. بدون ماتقاوم ..  
صدقنى مش حاتندم ..

ابراهيم : عرض مغرى جدا ياسيد ركس .. بس للأسف أنا  
مش موافق ..

الرجل الكلب: ليه ؟ ..

ابراهيم : ( يفقد أعصابه فجأة ) .. ليه .. ؟ انت بلغت بيك  
الصفاقة انك تسألنى ليه ؟ .. مش عاوز أبقي كلب  
ياأخى .. الله قلة حياء صحيح ..

الرجل الكلب: لحد دلوقت الحوار بينا على مستوى على .. أرجوك  
ما تنزلش بيه .. فيه ناس كثير انضموا لنا .. ولو  
حضرتك اطلعت على اسماءهم حايستدك جدا انك  
تنضم لنا مفيش داعى تقف فى المعسكر المضاد ..  
انت بالذات تعرف احنا ممكن نعمل ايه .. مراتك  
كانت فى متناول ادينا .. ومع ذلك سبناها ..

ابراهيم : بتهددنى ؟؟؟

الرجل الكلب: انا مش باهددك .. انا باوضح لك حقيقة جاز تكون  
غاية عن بالك .. انضم لنا .. انضم للمعسكر المنتصر  
.. الدنيا مقبلة على ازهى عصورها .. كل الناس  
حاتبقى كلاب .. ويبدأ عصر الوفاء .. ويتوقف الشر  
وتنتهى التعاسة .. انت بترفض الخير للناس  
ولنفسك ليه ؟؟؟

ابراهيم : اللى بتقوله دلوقتى ، قاله قبل كده كل البنى آدمين  
الوحوش .... واضح انك مسئول اعلام من الدرجة  
الاولى .. لكن كل كلامك الظريف غير كافى لاقتناعى  
.. بالعكس .. انا بدأت دلوقت اجد تفسير للى  
يحصل .. كل الجرائم اللى بتحصل واللى بنقرا  
وبنسمع عنها .. فيها درجة من الوحشية ، تؤكد  
انكم استوليتم على ناس كثير .. لكن اؤكد لك ان  
فيه ناس اكر حاتمستك بآدميتها .. وتقف ضدكم ..



( الرجل الكلب يضحك باستمتاع )

الرجل الكلب: انت عدو قوى .. وانا أحب الاعداء الاقوياء ..  
لكن .. ليظل الحوار مفتوح بيننا .. فيه قاعدة هامة  
في السياسة الخارجية .. عندما يتوقف الحوار ،  
يبدأ القتال .. وانا مش عاوز قتال يحصل بينا  
وبينك .. حضرتك انسان متحضر .. وانا كلب  
متحضر .. وسيلتنا في الحوار ، حاتكون العقل ..  
ابراهيم : من فضلك .. ماتحطش عقلى وعقلك في مستوى  
واحد .. ربنا سبحانه وتعالى كرمنا بنعمة العقل ..

الرجل الكلب: ( يتسم في سخريه ) .. هه .. وعملتوا بيه ايه ..؟  
دمرتم كل ما هو جميل ..

ابراهيم : اسمع يا .. اسمع يا كلب انت .. مش حايقى فيه  
حوار بيننا .. مش حايقى كلب .. وده آخر كلام  
حاتسمعه منى .. وحاحاربكم لحد ماأموت ..

الرجل الكلب: رومانسية .. ومراهقة فكرية .. ومحاولة  
للهرب من الحوار .. بدافع من العجز ..

ابراهيم : اما انك كلب غريب ورزل صحيح .. كونى آدمى ،  
دى مسألة مافيهاش نقاش .. ولا حوار .. ومستعد  
اقاتل عشانها لآخر الزمن .. ومهما كانت قوتكم ..  
لو فضل على الارض عشرة يقاوموكم .. حاكون واحد  
فيهم .. لو اتنين ، حاكون واحد منهم .. ولو واحد

حاكون انا .. فاهم ؟..

( يستدير فلا يجده ، لقد خرج قبل أن تدخل  
ندا بلحظة تشاهد ابراهيم يصرخ مخاطبه  
شخصا وهيا .. )

ابراهيم : ( يفاجأ بوجود زوجته ) .. راح فين ؟..

ندا : هو مين ؟..

ابراهيم : الراجل اللي كان هنا دلوقت ..

ندا : كان فيه راجل هنا دلوقت ؟..

ابراهيم : ايوه ..

ندا : راجل ايه ؟..

ابراهيم : راجل .. راجل كلب ..

ندا : ماشفتش حد ..

ابراهيم : لكن أنا شفته .. وكلمته .. وكلمني .. كان

بيطلب مني اني انضم لهم ..

ندا : انت كنت نايم ؟..

ابراهيم : ايوه .. بس صحيت من شوية ..

ندا : واضح انك لسه نايم .. في الغالب كنت بتحلم ..

ابراهيم : ماكنتش باحلم .. كان فيه هنا راجل كلب فعلا ..

ندا : خلاص يا ابراهيم .. كان فيه هنا راجل كلب ..

مش مشكلة الرجالة الكلاب في كل حته ..

ابراهيم : لا .. ياندا أرجوكي .. لو كل الناس كذبتني ،

انت بالذات لازم تصدقيني .. كان فيه هنا راجل  
له ملامح كلب ..

ندا : مصدقك يا حبيبي .. مصدقك والله العظيم ..  
ساعات الاحلام بتكون في قوة الواقع ..

ابراهيم : لا .. لا .. لا .. كان واقع .. كان واقع ..  
واقع ملموس .. زى ماانا شايفك دلوقت .. أنا  
شايفك دلوقت في حلم والا في الواقع ؟ ..

ندا : في الواقع ...

ابراهيم : زى ما انت معايا دلوقت .. هو كان معايا من لحظات  
.. مش من لحظات من لحظة واحدة .. كان  
بيتكلم ، وكان بيدخن .. استنى .. أنا شفته  
بيطفى السيجارة في الطفاية دي ..  
( يأتى بمنفضة السجائر )

ابراهيم : عقب السيجارة الوحيد في الطفاية .. وماركة غريبة  
.. اقري

( يعطيها عقب السيجارة )

ندا : ما .. ما .. ما .. ماسورة ..

ابراهيم : لازم اسمها يبقى كده .. عمرك سمعتي عن الماركة  
دي ؟ ..

ندا : في كل يوم بتطلع ماركة سجائر جديدة .. ابراهيم  
أرجوك .. انسى مؤقتا حكاية الراجل الكلب اللي

كان هنا .. كان هنا ، ماكانش هنا .. مش دى  
المشكلة .. احنا دلوقتى بنواجه مشكلة أخطر ..  
حياتنا مهددة بالدمار .. أرجوك اقعد واسمعنى ..  
مكن تقعد ...؟

ابراهيم : قعدت ..

ندا : صاحى ...؟

ابراهيم : جدا ..

ندا : مكن تسيبنى اتكلم وما تقاطعنيش ..

ابراهيم : اتفضلى ..

ندا : أنا كنت متوقعة انك حاتحصلنى عند خالى ، وتشرح  
لى اللى عملته فى وفى عهدى عملته ليه ...؟ وده  
شعور طبيعى من أى زوجة .. انها تتوقع أن جوزها  
هو اللى يبدأ بالمصالحة .. بصفتى زوجة ، ماكانش  
يجب أجيلك .. لكن بصفتى حبيبة وصديقة كان  
يجب أجيلك أتكلم معاك .. وده اللى انت طلبته منى  
قبل ما اسافر .. اذا نسيت انى مراتك ، مايجبش انسى  
انى حبيبتك .. أنا كمان باطلب منك دلوقت، اذا نسيت  
انك جوزى ، ماتنساش انك حبيبى وكل حاجة فى  
دنيا ديتى ... أنا قرئت كل التقارير اللى انت كتبتها  
وبعتها وزارة الصحة .. قررتها بالصدفة .. الجماعة  
فى الوزارة بعثوها لخالى بشكل ودى .. والنية كانت

متجهة للتقيل على الموضوع وحفظ التقارير دى ..  
لكن الموضوع خرج من ايديهم بعد مارفعت المسدس  
على أمين الشرطة .. جهات تانية تدخلت فى الموضوع  
.. لذلك الوزارة أصدرت قرار ... ( مترددة ) ..  
يعنى .. بصراحة هم اضطروا ياخذوا القرار ده ..  
حبيبي لازم تعرف انك مصاب باجهاد عصبى .. ودى  
مسألة انت عارف ان علاجها سهل جدا ..

ابراهيم : هه .. يعنى خدوا قرار بأنهم يحطونى فى مصح  
للأمراض العقلية .. ده يبقى التنظيم الكلابى قوى  
فعلا ..

ندا : أرجوك يا حبيبي ، استنى لما أخلص كلامى .. فيه حل  
وحيد انا توصلت له مع خالى ومع مجموعة المسئولين  
فى وزارة الصحة .. معروف عنك انك من هواة الادب  
وان ليك محاولات فى كتابة القصة والرواية ..  
حانقول ان التقارير اللى وصلتهم ما كانتش تقارير ..  
كانت صفحات من رواية انت بتكتبها .. وان الخطأ  
كان خطأ الساعى اللى وصلهم ... وبكده تنتهى  
المسألة على خير .. وناخد اجازة طويلة من بكرة  
ونسافر أى مكان .. أنا قررت أسيب الطيران  
يا ابراهيم حاسيه وارجع طيبة تانى .. نسافر  
يا ابراهيم .. نسافر نستريح .. أنا بقى لى كثير

ماقزيتش ايام جميلة .. أنا محتاجك يا ابراهيم ..  
( تصمت ، تنتظر اجابته في ترقب )

ابراهيم : كده ماينهش الموضوع على خير ياندا .. ينتهى  
على شر ومش بينتهى .. بيتدى ، بيتدى على شر  
.. على أكبر شر فى الدنيا .. ياندا فيه مخطط لتحويل  
البنى آدمين لكلا ب ..

ندا : المطلوب يا ابراهيم يا حبيبى ..

ابراهيم : ( مقاطعا ) .. المطلوب انى أكذب .. المطلوب انى  
أتخلى عن أمانتى الانسانية والعلمية .. المطلوب منى  
أشوف الحقيقة وأغمض عنه .. المطلوب انى أمشى  
فى طريق التكالب .. أمشى فى طريق فى نهايته لازم  
أتحول لكلب .. لازم حد يصدقنى ياندا .. والحد  
ده لازم يكون اتنى .. كل كلمة كتبتها فى التقارير ،  
حقيقية .. وواقعية .. وفعلية وصحيحة أنا حاديلك  
دلوقت الشرائح اللى عليها عينات من دم الحالة رقم  
واحد .. وديها أى معمل وشوفى فيها ايه .. أنا  
حاسلمك الشرايح والمذكرات فوراً ..

( يبحث عن الشرائح فلا يجدها .. ولا يجد  
شرائط الكاست ولا يجد الصفحات الهامة  
من المذكرات )

ابراهيم : ( بمرارة وغل ) .. سرقهم الراجل الكلب .. الظاهر



المعركة حاتبقى طويلة قوى ..

ندا : ابراهيم .. الجماعة موجودين فى المطار دلوقت ..  
أنا طلبت منهم يدونى خمس دقائق اقنعك فيهم انك  
تسحب التقارير وتكتب ورقة صغيرة ..

ابراهيم : مش حاتكتب ورق .. ومش حاسحب التقارير ..  
وليحدث مايحدث . لكن انا حاثبت لك انى على حق  
( ينادى ) .. يااستاذ الهامى .. حاتشوفى بنفسك  
دلوقت ان الحالة رقم واحد حالة حقيقية وموجودة  
فعلا .. ومش من صنع خيالى .. يااستاذ الهامى ..  
( الهامى يدخل مبتسما فى براءة )

الهامى : ايوه يادكتور .. أهلا يامدام ..  
( ابراهيم ينتحى به جانبا ويكلمه همسا )

ابراهيم : الهامى .. الامور تطورت بشكل خطير .. الجماعة  
متصورين انى مجنون .. ومع ذلك أنا متمسك بوعدى  
ليك مهما حدث .. ومش حافشى سرك لجنس مخلوق  
.. لكن فيه انسان واحد فى الدنيا دى كلها يهمنى انه  
يصدقنى .. مراتى .. ندا .. وأقسم لك انها حاتحافظ  
على سرك .. لانها هى كمان طيبة وتقدر المسؤولية ..

الهامى : ( يتحدث بصوت مسموع .. ) حضرتك بتتكلم على  
ايه بالظبط يادكتور .. أنا مش فاهم حاجة ..

ابراهيم : الكلب اللى عضك ..

الهيامى : ( يحاول التذكر ) الكلب اللي عضنى ؟ .. آه ..  
آه .. ماله ؟ ماانا خلاص خدت الواحد وعشرين  
حقنة .. ايه اللي فكرك بالحكاية دي ؟ ..

ابراهيم : الكلب اللي كان راكب تاكسى ياالهيامى ..  
الهيامى : كلب كان راكب تاكسى ؟ ! .. ( يضحك ) .. لا يادكتور  
أنا اللي كنت نازل من التاكسى ..

ابراهيم : ( فى الحاح ) .. الهامى .. الهامى .. الهامى ..  
الموقف خطير .. أرجوك ساعدنى ..

الهيامى : والله العظيم يادكتور ماانا فاهمك خالص .. ياريتنى  
فاهم حضرتك قصدك ايه .. وأنا كنت ساعدتك ..  
( يدرك ان الهامى لن يتكلم )

ابراهيم : مش حاتعرف تغنى تانى ياالهيامى .. مش حاتعرف  
تغنى فى حفلات السمر .. ولا حتى حاتعرف تغنى  
لنفسك فى الحمام .. مش حاتعرف تغنى للأبد  
ياالهيامى ..

( يدخل شخص يرتدى المريلة الطبية البيضاء  
وغطاء رأس أبيض يغطى أذنيه .. يتخذ  
مكانا على المسرح ، يتبعه آخرون .. بنفس  
الزى .. تكتمل المجموعة .. يحكمون  
الحلقة حول ابراهيم من بعيد يقفون بلا  
حراك ... )

ابراهيم : ( يستعرض وجوههم .. بكبرياء واثفعال محايد )

.. حد فيكم يعرف يغنى ؟ .. حد فيكم يعرف يغنى  
أى غنوة ؟ .. أى غنوة .. للحب .. للدنيا .. للحظة  
.. لبكرة ؟ .. غنوة للبنى آدمين .. غنوة للرقعة  
للتهديب .. غنوة للجمال ، للخير ، للمعرفة ، غنوة  
للعقل ، للنمو ، للابداع .. أى غنوة .. للحرية ..  
حرية العقل والروح ( لا نعرف بالضبط هل يوجه  
لهم كلماته أم هو يفكر بصوت مسموع ) ..  
ما تعرفوش ( تمر لحظات وهو ينظر للأشياء فى حزن )  
أتم أوركستر شرير يعزف لحن قبيح واحد وحيد  
.. يعزف للكذب للكرهية ، للنفاق ، للعنف ،  
للاحتيال ، للخديعة .. للعزلة للفردية .. لكثرة الاموال  
من أى مصدر وبأى طريقة .. لحن واحد وحيد  
( يصرخ وكأن كل عذاب البشرية استولى عليه فى  
لحظة ) .. لحن التكالب .

( يتوقف ، المسرح صامت تماما .. أحدهم  
يتقدم خطوة من ابراهيم ومعه قميص الاكتاف  
المعروف .. ندا تسرع وتخطف القميص  
وتلقى به بعيدا )

ندا : أرجوكم .. مفيش داعى .. من فضلكم سيبونا  
لوحدنا دقيقة واحدة .. أنا تعهدت أكون مسئولة

عنه •• أنا مراته ••

( لا يتحركون ، لا زالوا واقفين في وجوم ••  
ندا تفهم انهم لن ينصرفوا •• تقترب من  
ابراهيم •• يتعانقان •• يبدأ الجميع في  
الخروج محيطين بابراهيم وندا ، الذي يخرج  
معهم رافع الرأس •• وفجأة في لحظة مناسبة،  
يستدير ابراهيم ليجرى مندفعاً هارباً من  
الكالوس الآخر ، يفيقون بعد لحظة يجرون  
خلفه بينما ينزل الستار ••• )

### الفصل الثالث

( جناح أنيق فى مستشفى راق .. عندما  
تفتح الستار نرى ندا ممسكة بسמاعة  
التليفون ، تبذل محاولات للحصول على  
الحرارة ) •

ندا : آلو .. آلو .. يامدموزيل اتنى رحتى فى ؟! .. هو  
كل شوية تقولى لى معاكى وتسبينى ؟ .. ياستى أنا  
باتكلم من المستشفى .. من الجناح ٢٣ .. ماهو ياتدينى  
الخط ، ياتدينى النمرة .. ( لحظة ) ضربت زيرو زى  
ماقلتى .. وما جانيش الخط .. حاضر .. حاطب تانى ..  
( تدير القرص .. تمر لحظات .. تطلب رقما )  
ندا : برضه طلبت زيرو .. والحرارة جت ثانية واحدة  
واختفت .. ( لحظات ) .. طب ممكن من فضلك لو  
سمحتى لما تيجى الحرارة ، تطلبى لى النمرة اللى قلت لك  
عليها .. شكرا ..

( تلقى نظرة على الغرفة كما لو كانت تراجع  
ترتيبها وتتأكد أن كل شىء فى مكانه • صوت  
لطايرة بعيدة .. تتابعها يبصرها من النافذة ..

ظهرها للصالة .. يدخل الدكتور شوكت .. من  
الافضل من وجهة نظر الاقتصاد المسرحى أن  
يكون هو نفسه الرجل الغامض وهو نفسه  
الرجل الكلب .. يرتدى مريلة وغطاء رأس لونهما  
أخضر زيتى مثل الاطباء الذين يظهرون فى الحلقات  
التليفزيونية الاجنبية .. يلقي نظرة سريعة على  
محتويات الغرفة ... يتحدث بثقة وأناقة )

شوكت : ياسلام .. دى بقت أودة فى فندق خمس نجوم ..  
( تستدير ندا )

ندا : أهلا ياخالى .. لقوه فعلا ؟

شوكت : ماهم فى كل مرة بيلاقوه .. بس المرة دى اطمنى ..  
أكيد حايجيويه .. أنا شايف انك غيرتى الفرش بتاع  
السريـر ..

ندا : يحب اللون ده .. وجبت له المزيكه اللى يحبها ..  
مش عاوزاه يحس بغربة هنا ..

شوكت : دى بقت أوده يحلم بيها أى عاقل .. محظوظ قوى  
أخونا ابراهيم ده ..

ندا : عشان مسكوه ..

شوكت : عشان لاقى اللى يهتم بيه على أعلى مستوى .. الجناح  
ده بماتين جنيه فى اليوم .. غير مصاريف العلاج ..

ندا : على فكرة ياخالى .. أنا مش حانسى لك الجميل ده ..



شوكت : جميل ايه .. أنا ماعملتش حاجة .. أنا عملت التخفيض  
اللى أقدر عليه .. خفضت له عشرين فى المائة .. مش  
لانه جوزك .. ولكن لانه طيب .. زميل .. أنا  
ماكنتش عارف انكم أغنيا للدرجة دى .. أول مرة فى  
تاريخ المستشفى حد يدفع خمسين ألف جنيه أمانة تحت  
حساب مصاريف العلاج .

نـدا : خمسين ألف جنيه ؟ مين اللى دفع خمسين ألف جنيه ؟  
.. الوزارة ؟

شوكت : الوزارة .. الوزارة حاتدفع خمسين ألف جنيه عشان  
تعالج طيب عندها ؟ ده لما يعيا وزير الصحة نفسه  
ماتعملهاش .. مش انت اللى باعته الشيك ؟

نـدا : هو أنا عندى أصلا دفتر شيكات ؟ ومبلغ زى ده  
حانجيه مين ؟ احنا لو عندنا المبلغ ده ، ماكانش جوزى  
جرى له حاجة ..

شوكت : جاز حد من أصدقائه الاغنيا ..

نـدا : أغنى واحد فى أصدقائه ماغدوش خمسين ألف ملين ..  
حضرتك عارفهم من أيام الكلية ..

شوكت : عارفهم .. فقرا ومتعانظين وما يعجبهمش العجب ..  
وكلهم عقلهم فيه حاجة ..

نـدا : ( يرود ) .. والله انا ملاحظتش الملحوظة دى ..

شوكت : ( بغضب ) .. وحاتلاحظى ازاي ؟ اذا كنت اتجوزت واحد

منهم .. شباب داخلين كلية الطب .. مش يضيعوا كل وقتهم في المذاكرة .. لا .. يعملوا جمعية ادبية وفنية وثقافية .. يبقى عقلهم سليم ؟..

ندا : يا خالي دي حاجة راحت لحالها من زمن .. وكلهم اتخرجوا وبقوا دكاتره محترمين في كل محافظات مصر وبره مصر .. حضرتك لسه مش عارف تنسى خلافاتك معاهم ..

شوكت : حانساهم ازاي ؟ .. دول واقفين لي في كل مشروع عمله .. كل مشاريع العلاج السياحي هم اللي واقفين ضدها في النقابة وفي الجرايد ..

( يستولي عليها الانتقباض للحظات )

ندا : أرجوك يا خالي .. عاوزاك تكلمني في مشكلتي .. في الكارثة اللي حصلت لابراهيم ..

شوكت : مفيش كوارث حصلت له .. كل يوم ناس بتفقد عقلها في البلد .. وبتتعالج أو ماتتعالجش .. مش دي المشكلة .. المشكلة حاجة تانية .. واستنيت انك تكلميني فيها عشان اساعدك .. لكن للأسف ما حصلش ..

ندا : مشكلة ايه ؟..

شوكت : مشكلتك مع جوزك ..

ندا : انا ما عنديش مشاكل مع جوزي ..

شوكت : ماتخدعيش نفسك .. والا حاتخسري شبابك وحاتخسري عمرك كمان .. الامراض اللي من النوع ده علاجها بيطول

قوى .. ونسبة ضئيلة جدا اللى بتتنجوا .. والخمسين  
ألف جنيه يكفوا العلاج هنا يادوب سبعة شهور ..

نندا : حايكون شفى باذن الله .. ولو ماحصلش ، حاخده فى  
البيت يكمل علاج ماأعتقدش انه مريض خطر ..

شوكت : فى لحظة .. فى جزء من اللحظة يتحول لمريض خطر ولا  
يمكن التنبؤ بردود أفعاله .. وحاتبقى انت أول ضحية  
ليه ..

نندا : خالى ، انت بتطلب منى ايه بالضبط ؟ ..

شوكت : باطلب منك انك تنقذى نفسك ومستقبلك وشبابك ..  
حكى عقلك .. يابنتى ، اعترفى بالواقع .. حياتكم  
الزوجية انتهت فعلا .. ماتضيعيش وقتك ومجهودك ..  
ماتجريش ورا وهم .. سراب .. ابراهيم انتهى كطبيب  
فعلا ، لانه حتى لو شفى .. مين حاشغل طبيب كان  
ييتعالج قبل كده من حالة عقلية ؟ .. مبلغ كبير زى ده  
حرام يروح هدر .. كفاية عليه أسبوع واحد هنا على  
حسابى .. يتلقى فيه علاج مكثف .. وبعد كده يتنقل  
مصح خاص برضه .. بس رخيص .. وأنا أضغط على  
الوزارة والنقابة عشان يدفعوا له مصاريف العلاج ..  
وانتى تاخدى الخمسين ألف جنيه تشوفى بيهم نفسك  
وتدبرى بيهم حالك .. طلاقك منه حايكون سهل قوى  
.. أنا طلبت من الادارة تعمل شهادة ادارية بحالته

بمجرد ما يوصل .. بالشهادة دي المحامي يحصل لك على  
الطلاق فى أول جلسة •

( تنظر له طويلا فى حزن )

ندا : انا كنت دايمًا بأسأل نفسى .. الناس بتنجح ازاي ؟  
بيجيبوا فلوس كثير قوى ازاي ؟ .. كنت فاكراه أن  
الناس بتنجح بالشغل الكثير .. أو بالحظ اتضح انهم  
بينجحوا بالواقعية .. انت واقعى جدا ... يادكتور  
شوكت ..

شوكت : ياندا يابنتى ..

ندا : أرجوك .. أنا مش بنتك .. أنا بنت أختك .. ودى  
مسألة ماليش يد فيها .. مش بأيدى غيرها .. احمد  
ربنا ان مالکش زوجة .. ومالکش بنات .. والا كانوا  
حاييقوا واقعين جدا زى حضرتك ..

شوكت : اتنى فهمتيني غلط .. انا هدفى أنقذ حياتك ومستقبلك ..  
ندا : وبرضه لما كنت بتنجحنى بالكذب فى الكلية كان هدفك  
تنقذ مستقبلى .. فضيعتھولى بواقعية حضرتك .. معايا  
بكالوريوس فى الطب .. وأى عيان يفهم فى الطب اكثر  
منى .. أنا كان ممكن أفكر فى كلامك لو أنا مجرد زوجة  
.. من حسن حظى أن ابراهيم مش جوزى ..

شوكت : امال يبقى لك ايه ؟ ..

ندا : حبيبى ..

شوكت : حاتضيعى نفسك عشان الحب ؟..

ندا : حضرتك عندك حاجة تانية أهم أضيع نفسى عشانها ..  
( تصمت .. تمر لحظات .. وهى تكاد تبكى ) سيبنى  
أضيع ياخالى بالطريقة اللى باحبها .. واذا كان لى انى  
أنصح حضرتك .. أرجوك روح شوف لك حد حبه  
وضيع عشانه .. أو روح حب حاجة وضيع عشانها ..  
يمكن تعرف تكفر عن اللى قلته لى ..

شوكت : ( بانفعال غاضب ) .. اللى قلته !.. وهو .. ( صوته  
يختنق ببحّة حادة .. يسعل ، يسيطر على نفسه ) .. وهو  
أنا قلت ايه ؟.. ده ذنبى عشان عاوز أحافظ عليكى ..  
انت حرة فى نفسك .. وعلى فكرة انت مش أول انسان  
اقابله عاوز يروح فى داهيه .. اتم جيل غبى .. مش  
فاهم حاجة بالمرّة .. حاتعيشوا وتموتوا أغبياء ...

ندا : أحسن مانعش ونموت قراصنة ..

شوكت : ( بتحفز ) .. قصدك ايه ؟..

ندا : ( توقف تصاعد الموقف ) .. خلاص .. خلاص بقى  
ياخالى .. أرجوك احنا مش بنتخاتق .. دى وجهات  
نظر .. وعموما أنا آسفة لو كنت ضايقتك .  
( صوت نباح كلاب )

ندا : ايه ده ؟..

شوكت : ( يهز رأسه فى لامبالاة ) .. حايكون ايه يعنى .. كلاب

•• وبلغنا البوليس أكثر من مرة ، وماحدث سأل  
فينا ••

( كانت ندا قد ذهبت لتنظر من النافذة يتبعها )

ندا : مش ملاحظ حاجة ؟••

شوكت : لا •••

( يتعد عن النافذة )

ندا : مش ملاحظ انهم واقفين صفين قدام البوابة بتاع  
المستشفى •• ( تحصيلهم ) •• واحد •• اتين •• ثلاثة  
أربعة •• دول عشرة •• كل صف فيه خمسة •• واقفين  
منضبطين قوى •• وفرحانين كمان ••

شوكت : فرحانين ؟••

ندا : ايوه •• كلهم ييهزوا ديلهم ••

شوكت : ( يجلس فى لامبالاة ) •• ندا •• انت اتعديتى من  
جوزك ؟! ••••• كلاب ايه اللى حاتقف صفين ••

ندا : قوم شوفهم ••

شوكت : يابنتى اعقلى ••

ندا : باقول لحضرتك قوم شوفهم ••

( ينهض تحت الحاح نظراتها ويذهب للنافذة )

شوكت : مش واقفين صفين ولا حاجة •• كل واحد واقف فى حته  
•• وبعيد عن البوابة ••

ندا : كانوا واقفين صفين من ثوانى •• طب ايه اللى مجمعهم



في مكان واحد ؟؟؟ دلوقت ؟؟؟

شوكت : ده ياستى المكان اللى المستشفى يرمى فيه المخلفات ..  
بيدوروا على حاجة ياكلوها ..

ندا : أنا متأكدة انهم كانوا واقفين صفين قدام البوابة ..

شوكت : ده يتوقف على زاوية الرؤية اللى بتبصى منها .. نوع  
من خداع النظر ..

( تفكر فيما قاله فى شك )

ندا : احتمال ..

( صوت اقتراب سيارة كبيرة مع ارتفاع

صوت نباح الكلاب )

ندا : ( بالقرب من النافذة ) .. أخيرا البوليس بعث عربية  
تاخذهم .. فيه خمسين عسكري مسلحين نزلوا لهم ..

شوكت : مش دول اللى ييمكسوا الكلاب .. التانيين مش  
مسلحين بالرشاشات .. ( لحظة ) .. دول اللى جايبين  
ابراهيم ..

( شوكت يخرج .. تتجمد فى مكانها امام النافذة

.. صوت وقع أقدام ثقيلة .. يرتفع صوت نباح

الكلاب .. تترك النافذة .. هى الآن فى منتصف

الغرفة .. )

ص شوكت: خلاص يا جماعة .. متشكرين .. اتم حاتدخلوا وراه

الاوده .. انا مدير المستشفى وانا اللى حاستلمه منكم

.. متشكرين قوى .. اتفضلوا معايا على الكافتيريا ،  
ناخد حاجة ساقعة وامضى لكم على منحضر الاستلام ..  
( يدخل ابراهيم مرتديا قميص الاكتاف  
المعروف ... يقفان متجمدين للحظات ..  
لا يجدان مايقولانه .. ندا تتحرك وتساعده  
في خلع القميص .. يتحرك بسرعة للنافذة ) ..

ابراهيم : ( صائحا ) .. شايفك .. شايفك ياركس .. ( صوت  
نباح ) .. لا .. أنا لسه ماسلمتش .. ( صوت نباح )  
.. ايوه اتمسكت .. ( صوت نباح ) .. لا .. ماخسرتش  
معركتى .. ( صوت نباح ) سامعنى مش حاخسرها ..  
مش حاخسرها وحاطلع روح أبوكم .. ( صوت نباح )  
.. امشى .. امشى يا ابن الكلب ..  
( صوت النباح يتلاشى .. يترك النافذة )

ندا : جعان ..؟

ابراهيم : الجماعة بتوع الامن المركزى الله يسترهم ، طول الطريق  
يعزموا على بأكل وسجائر •

( يتبادلان النظرات .. لحظات صمت طويلة )

ندا : واحشنى يا ابراهيم .. كان نفسى أشوفك وأطمئن عليك  
.. فى نفس الوقت كان نفسى انك تعرف تهرب ...

ابراهيم : حاعرف. أهرب ازاي؟! .. اذا كانت الجرايد بتتشر  
صورتى كل يوم تحذر الناس منى .. عملونى مسلسل

..مسلسل الطبيب المجنون الهارب .. ظهر فى طنطا  
.. ظهر فى المنصورة .. شوهد فى دمياط .. فجأة  
افتكرت محمود أمين سليمان السفاح .. من حوالى  
خمس وعشرين سنة ظهر فى مصر واحد سفاح ..  
الجراید شنت عليه حملة كبيرة قوى .. المجتمع كله كان  
ييطارده فى كل مكان .. لحد ما حاصروه فى مغارة وموتوه  
بالرشاشات .. وبعد مامات .. اكتشفنا انه ماقتلش حد  
.. ما سفحش حد ..

نسدا : ومع ذلك .. عرفت تهرب مرتين .. أنا بعد ما قرئت  
الطريقة اللى هربت بيها من الشاويش والمأمور اكتشفت  
ان فيك كتير قوى من جيمس بوند ..

ابراهيم : ( يضحك ) .. هاها .. بوند ؟ .. لا جيمس بوند ..  
ولا حتى بروك بوند .. الحقيقة حاجة تانية خالص ..  
الراجل الشاويش كان راجل طيب من بتوع زمان ..  
خدنى من المنصورة عشان يسلمنى فى مصر .. بمجرد  
ما قعدنا فى القطر نام .. بعد ربع ساعة فتح عنيه وقال لى  
اما انك راجل مجنون صحيح .. لسه ما هربتش ؟ ..  
ورجع نام تانى .. فنزلت فى أول محطة ..

نسدا : ( تحضر مجلة ) .. قال انك قعدت تبص فى عنيه لحد  
ما نومه تنويم مغناطيسى ..

ابراهيم : قعدت أبص فى عنيه معقول .. بس هو قال فى التحقيق

حاجة تانية .. قال انى طلعت من جيبي مغناطيس حديد  
صغير ونومته بيه .

( يضحكان فى مرح )

نـدا : والمأمور ؟..

ابراهيم : المأمور هو اللى طلعتنى من الحجز بنفسه .. خدنى على  
مكتبه .. وعشانى كباب وسهر معايا .. طول الليل  
يسمعنى مزيكة ويعزم على بسجاير وقهوة ويناقشنى فى  
أفكارى .. لحد الفجر .. فجأة لقيته بص لى وقال لى  
.. اسمع يادكتور .. أنا قرئت كل اللى اتكتب عنك ..  
ولما كلهم اتفقوا على انك مجنون تأكدت انك عاقل ..  
يابنى مش انت لواحدك اللى تعرف حكاية الكلاب ..  
ناس كتير عارفاه .. انت بس اللى مصر انك تعلنها ..  
وهى دى المشكلة .. اسمع أنا حاقوم أصلى الفجر دلوقت  
.. أنا عادة بأصلية فى ربع ساعة ، اوعى تهرب .. ماهو  
أصلك لو هربت حاتوصل لمحطة الاتوبيس بعد خمس  
دقايق .. وفيه اتوبيس طالع المنصورة كمان عشر دقايق  
.. وطبعاً على ما اكتشف انك هربت .. حاتكون فى زمام  
محافظة الدقهلية .. وماتفتكرش انك لما تهرب حاتسبب  
لى مشكلة ؟ .. لا .. انت ولا عشرة زيك يعرفوا  
يسببوا لى مشكلة . لانى حاقدم استقالتى بكره الصبح  
.. فماتحاولش تهرب .. شيل الحكاية دى من مخك

خالص .. فاهم ..؟ قلت له فاهم يافندم .. سلم على  
وحضنى .. وراح يصلى وانا طلعت على محطة اتوبيس  
.. انا كان ممكن اهرب للابد .. لولا واحد كتب عمود  
قال فيه : ان فشل رجال الشرطة فى العثور على هذا  
الطبيب يسىء لسمعة مصر .. فمسكونى .. ( لحظات )  
.. انا كمان كنت تعبت .. كان نفسى يسكونى ، عشان  
أشوفك ..

( لحظات صت ، ينظر لها باشتياق )

نداء : هل لديك أقوال أخرى .. ؟

ابراهيم : تمت أقواله ووقع ..

( يقبلها )

ابراهيم : معاندكيش أقوال أخرى تحبى تضيفها للمحضر ..؟

نداء : بصراحة انا عندى أقوال أخرى .. وأفعال أخرى ..

ابراهيم : عارف .. وعشان كده أنا سبت المحضر مفتوح ( يفتح  
ذراعيه ) .. اتفضلى ..

نداء : باحبك .. وعمرى ماحبيتك زى ما باحبك دلوقت ..

( يتعانقان .. صوت نباح خافت من بعيد ..

يدخل الدكتور شوكت ومعه ممرضة وشعبان

ارتدى مريلة خضراء .. شعبان يحمل صينية

عليها أدوية ) ..

شوكت : هيه .. ازيك دلوقتى ..

( لا يرد ، لازل ينظر لشعبان في دهشة )

ابراهيم : ازيك ياشعبان ؟

شعبان : ( بحزن ) حمد الله على سلامتک يادكتور ..

ابراهيم : ايه اللى جابك هنا ؟

شعبان : أنا استقلت من وزارة الصحة واشتغلت هنا ..

( ينظر له بشك .. يقترب منه ملقيا نظرة على

أذنيه )

شعبان : ( هامسا بصوت خافت ) .. الهوا هوايا .. هو صحيح

الهوى غلاب .. أنا هويت واتتهيت ..

( يترکه في ارتياح )

شوکت : أنا باکلمک يا ابراهيم ..

ابراهيم : ( يبرود ) .. دكتور ابراهيم ..

شوکت : باکلمک يادكتور ابراهيم .. ازیک دلوقت ؟

( يواصل النظر له في برود ولا يرد )

نیدا : ( تنقذ الموقف ) .. هو کويس ياخالى قوى دلوقت ..

شوکت : دكتور ابراهيم .. العلاقة بينا طول عمرها كانت سيئة

.. لكن صدقنى ، ده مش حايكون له أى تأثير فى

معاملتى ليک .. انت بالنسبة لى مجرد مريض ..

وحاكون أمين عليك زى أى مريض آخر عندى .. لازم

تثق فى عشان تشفى ..

( الممرضة تضع بضعة أوراق على لوحة معلقة

( الى السرير )

ابراهيم : ( يلقى نظيرة على الاوراق ) .. المهدئات دى ليه  
يادكتور ؟ ..

شوكت : عشان تعرف تمام ..

ابراهيم : انا بنام كويس .. المهدئات دى تكتبها لفيل هايج ،  
ديناصور عنده انهيار عصبى .. انا كفاية على حباية  
فاليم تيمنى للصبح ..

شوكت : من فضلك ، انت مش حاتعلمنى شغلى ..

ابراهيم : شغلك هو شغلى .. وأفهم فيه زى حضرتك بالظبط ..  
وجايز أحسن من حضرتك ..

نسدا : بداية غلط يا ابراهيم .. وبكده مانوصلش لحاجة ..  
انت هنا مش طبيب انت مريض .. لو انت فى مكان  
الدكتور شوكت .. كنت تسمح لحد يعاملك كده ؟

ابراهيم : الخطأ الوحيد فى اللى بتقوليه انك بتفترضى انى مريض  
.. أنا مش مريض .. وحتى لو كنت مريض من حقى  
اتعالج عند طبيبى الطبيعى . زى ما هو من حق كل  
انسان انه يتحاكم قدام قاضيه الطبيعى .. الدكتور  
شوكت مش طبيبى الطبيعى .. لانه بيكرهنى ..  
سعادة اليه كاتب لى أدوية قبل مايكشف على .

شوكت : أدوية ايه اللى كتبها لك ؟ .. دى شوية مهدئات ..  
لحد ماتقرر لك العلاج ..



ابراهيم : مش حاخدها .. ومش حاسمح لك تعالجنى ..  
ندا : ابراهيم أرجوك .. انت عارف موقفك ده ممكن ينتج  
عنه ايه ؟..

شوكت : ماتتدخليش انت ياندا ..

( ينظر للممرضة التى كانت تجهز الحقنة ..  
تقترب من ابراهيم الذى يدفعها بعيدا عنه ..  
شوكت ينظر للكواليس مشيرا لاشخاص لا  
نراهم يدخل ثلاثة تمورجية أجسادهم هائلة  
الحجم .. يقفون فى تهديد ، يتبادلون النظرات  
جميعا .. نستمع لصوت نباح الكلاب من بعيد  
.. الممرضة تتقدم من ابراهيم وتحقنه فى ذراعه  
.. يسير مترنحا الى أن يصل لشوكت ويكلمه  
بصوت خافت ) ..

ابراهيم : لما يكون واحد قاعد مع مراته فى أوده لوحدهم .. ابقى  
مخبط قبل ماتدخل .. أو اضرب الجرس .. قلة حيا ..  
( يسقط فى نفس اللحظة التى يظلم فيها المسرح  
.. صوت طائرة تمر من بعيد .. )

( ظهور تدريجى للاضاءة ، ابراهيم نائم • ندا  
تمسح له وجهه بقطعة قطن مبللة بالكولونيا ،  
ابراهيم يصدر أصواتا وألفاظا غير مفهومة )

ندا : ابراهيم •• ابراهيم ••

( يفتح عينيه ، يجلس ، يحدق للأشياء مقاوما  
الاحساس بالرغبة فى النوم )

ابراهيم : عينه •• عينه من الحالة رقم واحد ••

ندا : انت صاحى دلوقت يا حبيبى ؟••

ابراهيم : ايوه •• صاحى ••

ندا : يعنى فايق ؟•• متنبه ؟•• أعرف أتكلم معاك ؟••

ابراهيم : طبعا يا حبيبتى ••

( ينزلق فى الفراش مواصلا النوم )

ندا : ابراهيم ••

( لا يرد •• يدخل شعبان يحمل كارتونة كبيرة

ونوتة كبيرة ) ••

شعبان : صحى ؟••

ندا : يبصحى وينام •• بيخطر ف ••

شعبان : بيتكلم عن ايه •• ؟

ندا : عينه •• وفيروس •• ومزرعة •• وحاجة اسمها انتى

.. اتتى ..

شعبان : أتتى تكالب ؟..

ندا : ايوه ..

شعبان : المعمل اهو ..

( يشير لمحتويات الكارتونة .. ابراهيم

يستيقظ على الفور )

ابراهيم : معمل ؟.. فين ؟..

شعبان : اهو .. والقهوة أهى ..

( يخرج ترمس صغير ، ندا تعد له كوبا )

شعبان : ودى نوتة العناوين والتليفونات اللى كانت فى المكتب

.. والتقارير اللى حضرتك بعثها وزارة الصحة ،

اتصورت وراح منها نسخة لكل واحد اسمه موجود

فى النوتة دى .. كل أصدقائك دلوقتى عندهم فكرة

كاملة عن الموضوع ..

ابراهيم : برافوا عليك .. كلفتك كام العملية دى ؟..

شعبان : صورتها فى الوزارة على ورق الوزارة .. كلفتنى علبة

سجاير سوبر ..

ندا : دى تقارير سرية ومتحرزة والمفروض ان ماحدش يعرف -

يوصل لها .. وصلتها ازاي ؟..

شعبان : أى مكان يامدام فيه وثائق وفيه ساعى أو فراش أو

تمورجى .. أجيب اللى فيه بعلة سجاير .. (لابراهيم)

.. والعينة اللى انت عاوزها .. أنا عارف انت عاوزها

من مين .. حاجيها لك .. أى أوامر أخرى ؟..

ابراهيم : ( يسحب ورقة ويكتب بسرعة ) .. تشتري لى الحاجات  
دى من مؤسسة الادوية .

شعبان : وعلى ايه تشتري يادكتور .. الحاجات دى مش موجودة  
فى معامل وزارة الصحة ؟..

ابراهيم : موجودة .. تعرف حد هناك ؟..

شعبان : أنا اشتغلت هناك مساعد معمل .. ثمان سنين ..

ابراهيم : على خيرة الله .. حط لى الحاجات دى تحت السرير .  
( يشير له على الكارتونة ، شعبان يزيحها تحت  
السرير .. جرس الباب )

ابراهيم : ادخل ..

( يدخل عهدي مرتديا الملابس المدنية ، عارى  
الرأس )

نسدا : (مرحبة) .. أهلا يا عهدي .. اتفضل ..  
( يقف مترددا فى خجل )

عهدي : .. دكتور أنا .. أنا جاي أقول لحضرتك انى مابلغتش  
رسمى انك رفعت على المسدس .. هم اللى زلقوا على  
فى التحقيق .. حاولت اتهرب من الاجابة ماعرفتش ..  
حقيقى أنا آسف يامدام ..

نسدا : ولا يهمك .. حصل خير ..

ابراهيم : تعالى يا عهدى .. قرب منى •

( عهدى يقترب منه .. ابراهيم يفحص أذنيه  
بسرعة )

عهدى : ( يغنى بصوت خافت ) .. الهوى هوايا .. هو صحيح  
الهوا غلاب ..

( ابراهيم يعتدل فى ارتياح )

عهدى : أبو شبيب ادانى صورة من التقارير اللى حضرتك بعثها  
الوزارة .. وانا شخصيا مصدق كل كلمة حضرتك  
كتبها .. ( لندا ) .. وعلى فكرة يامدام .. انا اول  
واحد اكتشف حكاية الكلاب دى .. والدكتور  
ما صدقش فى الاول ..

نندا : يا جماعة اتم كده بتشجعوه على الغلط .. اللى جاب  
له مصل .. واللى جاي يقول له أنا مصدقك ..

شعبان : بصراحة يادكتورة انا ما بفهمش فى الحاجات دى ..  
ومن يوم ما عرفت اقرا كويس .. مش عارف أصدق مين  
وأكذب مين .. لكن أنا باساعده عشان باحبه وباحترمه  
.. لانه راجل محترم وجدع .. وبصراحة انا ما قابلتش  
فى حياتى لحد دلوقت حد محترم وجدع بيقول حاجة  
غلط ..

نندا : موافقك والله .. بس أنا وظيفتى أحافظ عليه .. لازم  
يخرج من هنا فورا .. ومفيش حل الا انه ينفذ اللى

قلت له عليه .. ملف الحكاية دى كلها حايثقل لو كتب  
ورقة صغيرة يقول فيها ان التقارير كانت مجرد صفحات  
من رواية بيألفها ..

ابراهيم : مش حاكتبها ياندا .. وماتخافيش على .. حاعرفأهرب  
من هنا ..

عهدى : مش حاتعرف تهرب يادكتور .. الكلاب محاصرة  
المستشفى .. كل الشوارع المؤدية للمستشفى واقف على  
ناصيتها كلب .. وفى الحديقة واقف كلبين .. هم طبعاً  
بيتظاهروا انهم يلعبوا .. أو واقفين وقفة بريئة .. بس  
أنا دارس مراقبة كويس وعارف ..

شعبان : ده صحيح .. أنا مارضيتش أقول لك الحكاية دى من  
الاول .. حتى المرات اللى بتوصل لاودة حضرتك  
مراقبينها .. طول مانت ماشى تلاقى واحد زائر ومعا  
كلب زينة صغير .. والافندى اللى فى الريسبشن مقعد  
كلب كانش .. وعمال الاسانسيرات كل واحد معا  
كلب لولو ، طالع نازل معا ..

ندا : (تصرخ فى وجهيهما) .. انتم عاوزين تجنوه وتتجنونى؟  
(تنظر من النافذة .. ثم تنظر لهما) ..

ندا : واحد مريض .. قاعد فى الجينة ومعا الكلب بتاعه ..  
حاتعملوا منها رواية ؟ ..

عهدى : يامدام .. فى نفس اللحظة اللى هرب فيها الدكتور ..

كل الكلاب اللى حوالين المطار وفى دايرة محيطها عشرة  
كيلومتر قعدت تنبح فى وقت واحد ..

ندا : حصل .. حصل فعلا .. ودى مسألة تفسيرها سهل  
واتنشر فى الجرايد .. الحيوانات بتشعر باقتراب الزلازل  
.. بعدها بساعتين حصل الزلزال ..

عهدى : فى ١٠٠

ندا : فى جنوب البحر الاحمر ..

ابراهيم : زلزال جنوب البحر الاحمر ، تهووله الكلاب حوالين  
المطار فى مصر الجديدة ؟ .. طب واللى كانوا يهوهوا  
فى الحت اللى باروحها .. انا ماعرفتش اوصل عيادة أى  
واحد من زمايلى فى الاقاليم .. كانوا واقفين لى قدام  
كل عيادة .. امال كنت باتمسك ازاي ؟ .. ياندا انا مش  
باطالبك انك تصدقنى ولا باطالب حد يصدقنى .. أنا  
باطالبهم يفكروا فى اللى باقوله .. عاوزهم يدرسوا  
الظواهر اللى حوالىهم .. فيه ناس بتبنى عمارات وهى  
عارفه مقدما انها حاتقع باللى فيها .. الناس دلوقت  
بتدبح اولادها وبناتها واخواتها وأبهاثها وامهاثها وتقطع  
أصدقاءها وتحطهم فى شنط .. أى تلميذ فى أولى  
بيدرس تحليل نفسى يعرف ان الحالات العقلية دى لما  
تتكرر بالصورة دى .. ماتبقاش خاصة بذاتها ..  
يبقى ليها وظيفة تنبؤية للمجتمع ككل .. يعنى بتشاور



على اللى حايحصل للمجتمع كله بعد كده .. ياستى والله  
العظيم ، أنا عاوزهم بس يفكروا .. مصدر الوحشية  
دى ايه ١٠٠

ندا : خلاص يا ابراهيم .. أنا حافترض انك صادق فى كل  
كلمة كتبتها .. وكل كلمة قلتها .. وقدامك عدو من  
النوع ده .. حاتحاربه ازاي ؟ الحرب خدعة ..  
لازم تتراجع فى الاول ..

ابراهيم : ( مقاطعا ) هى دى المشكلة .. لو انكرت الحقيقة ،  
حاتكسر من جوه .. ولو اتكسرت حايبقى سهل انهم  
يعضونى .. وابقى كلب ..

ندا : يا ابراهيم حاتبهدل فى المستشفى ..  
( ثلاثة مرضون يدخلون ومعهم الممرضة ..  
صوت نباح من بعيد .. )

الممرضة : ميعاد جلسة الكهرباء .. ومن فضلكم .. ممنوع تواجد  
أى حد مع المريض .. المريض لازم يرتاح ..  
( ابراهيم ينظر لهم فى تحدى وكأنه يفكر فى  
المقاومة وعدم الخروج معهم .. شعبان يقترب  
منه ) ..

شعبان : ( هامسا ) .. ماتخافش .. قوم معاهم .. أنا اتفقت مع  
الكهربائى .. الجهاز ثلاثة فاز ضغط على بيطلع ثلثمائة  
وثمانين فولت .. فيه علبة سجائر سوبر حاتخلية يطلع

سنة فولت .. بس عاوزك تلعب الدور حلو ..  
( يخرجون به .. تتبعهم ندا .. شعبان وعهدى  
يخرجان .. تتغير الاضاءة .. تفتح النافذة ..  
يظهر الرجل الكلب .. يدخل الغرفة بهدوء ويبدأ  
في القاء نظرة على محتويات الغرفة .. يفتح  
الاجندة وينقل منها بعض الاسماء .. يلقي نظرة  
تحت السرير فيكتشف أدوات المعمل ، يعيدها  
لمكانها .. المرضون الثلاثة ومعهم الممرضة  
يدخلون بالدكتور الذى يمثل دور الشخص  
المحطم بشكل مبالغ فيه .. يفاجأ بوجود الرجل  
الكلب الذى يقف بلا حراك ) ..

ابراهيم : ( صائحا فى اتصار ) .. ركس .. أخيرا وقعت ياركس  
.. أخيرا لقيت الدليل على كلامى .. أهو .. بصوا  
.. شوفوا ..

( المرضون والممرضة لا ينظرون الى حيث يشير  
وكأنهم يخشون أن يوقعهم فى خدعة ما ،  
يركزون نظراتهم عليه فى حذر ) •

الممرضة : عاوزنا نبص نشوف ايه ؟ ..  
ابراهيم : تبصوا تشوفوا الرجل الكلب ..  
الممرضة : انت شايف راجل كلب ؟ ..  
ابراهيم : الله .. هو انتم مش شايفينه ؟ ..

المرضة : شكله ايه ؟

ابراهيم : ماهو قدامكم اهو .. بتسألوني ؟؟؟

المرضة : أصل المسائل دى احنا متعودين عليها .. ده فيه مرضى  
يشوفوا قطر فى الاوده بتاعتهم .. والمريض اللى كان  
نازل هنا قبلك .. كان يشوف لنش .. اتفضل نام ..

ابراهيم : يعنى مش ناوين تبصوا ؟

المرضة : اتفضل نام ..

ابراهيم : حاضر .. اتفضلوا اتم ..

المرضة : اتفضل نام فى الاول ..

( يتجه الى السرير بأسى ويرقد .. لازلوا  
موجودين .. يجذب عليه الغطاء كلية ..  
يخرجون .. يرفع الغطاء من على وجهه .. )

ابراهيم : شغالين معاك ؟

ركس : ولا أعرفهم .. أول مرة أشوفهم .. الناس بتشوف  
الحاجات اللى عاوزه تشوفها بس يادكتور ..  
وما بتشوفش اللى مش عاوز تشوفه .. العريية بتاعتى  
عطلانه من يومين .. يعنى باركب تاكسيات من يومين  
.. والنهارده جيت فى اتوبيس .. اتوبيس فيه سبعين  
راكب .. شكلى مالفتش نظر حد ..

( لحظات صمت )

ركس : الكهرباء صعب قوى .. مش كده ٢٠٠

( ابراهيم لايرد )

ركس : ( ضاحكا فى سخريه ) .. هاما .. حلوة قوى صيحات  
الالم اللى حضرتك كنت بتطلقها .. هو التيار الستة  
فولت يسبب الالم ده كله ٢٠٠ ( بصرامة ) .. عموما  
هم بيحققوا مع الكهربائى دلوقت وانا من ناحيتى بعت  
كلب يعضه .. حاشوف الجلسة الثانية حايعمل فيك  
ايه .. كل الكهربا اللى طالعة من السد العالى ، حاتصب  
فى نافوخك ..

( ابراهيم لازال ينظر له صامتا .. ركس يخرج

من تحت السرير بعض أدوات المعمل )

ركس : مقاتل ذكى .. محضر أدوات المعمل عشان يكتشف  
المصل .. المصل اللى حايقضى علينا .. طيب ياسيدى  
.. أنا مستعد أدليك بنفسى تركيبة مضاد حيوى ضد  
التكالب .. حاتعمل بيه ايه ٢٠٠ حاتوصله لمين ٢٠٠  
وحاتوصله ازاي ٢٠٠ انت متصور اتنا بنلعب والا بنهزر  
فى مسائل مصيرية زى دى ٢٠٠ مفيش قايده يادكتور  
.. معركتك لصالح البشر خسرانة .. خليك عاقل  
واشتغل معانا .. حاتبقى حلو قوى .. حاتقدم على كل  
لحظة كنت فيها بنى آدم ..

ابراهيم : ( بهدوء ) .. انت متوتر ليه ياركس ٢٠٠

ركس : متوتر ؟

ابراهيم : ايوه .. متوتر ، وعصبى وحزين .. وتعس .. عارف  
ليه ؟ لانك بدأت تشك فى قدرتك .. بدأت تشك  
فى أنك حاتنتصر على .. اتفضل عضنى ( يمد له كفه )  
.. عضنى لو سمحت ..

ركس : حاتقاوم وحاتموت ..

ابراهيم : ودى مسألة تهملك ؟ .. هى فعلا تهملك .. انت خايف  
من اللحظة اللى تضطر تعضنى فيها .. خايف من اللحظة  
اللى تياس فيها منى .. وتصدر لك الاوامر انك تعضنى  
.. لحظتها حاتموت وانا بابص لك باحتقار .. ده  
اللى انت خايف منه .. وعاوز تتفاداه بكل الطرق ..  
مأساتك الحقيقية ياسيد ركس انك عارف وعلى وعى  
انك كلب .. وعارف وعلى وعى انى انسان .. ومصر  
أفضل انسان أنا ياركس ومش أى حد تانى أعظم  
وأقوى واجمل المخلوقات على الارض .. انا الانسان  
ياركس .. أنا .. أنا الوحيد من بين كل المخلوقات  
اللى يعمل الفن .. أنا المخلوق الوحيد ياركس اللى  
بيغنى ويعمل الموسيقى .. روح قول للى باعتينك ،  
ان اتتصارى عليكم فى النهاية ، أمر لا يقبل الشك .

ركس : ( يصفق فى حماس ) .. ياسلام .. أنا سعادتى بيك

لا توصف .. انت هدف عظيم .. ويوم ما استولى  
عليك وتتضم لنا .. حاتبقى فرحة العمر ..

ابراهيم : نفس الشعور .. أنا كمان سعادتي بيك لا توصف ..  
ويوم ما حاهزمكم واطلع روح أبوكم .. حاتبقى فرحة  
العمر ..

( جرس الباب )

ابراهيم : ادخل ..

( بمجرد سماع الجرس ، الرجل الكلب يسرع  
للنافذة )

( ولكن ابراهيم يكون قد أسرع ووقف أمامها  
ليمنعه من القفز منها .. يعلق النافذة من الداخل  
.. يدخل الهامى ، يفاجأ بوجود ركس ) ..

الهامى : أنا آسف .. كنت فاكرك لوحده .. أجيلك وقت تانى  
( يستدير على الفور ويخرج )

ابراهيم : تعالى يا الهامى .. ادخل .. تعالى يا الهامى مفيش حد  
غريب .. ده ركس ..

( يدخل الهامى )

ابراهيم : ( بين التقرير والتساؤل ) .. تعرفوا بعض ..

الهامى : ما حصليش الشرف .. أهلا وسهلا يافندم ..

ركس : أهلا بيك يا أخى ..

ابراهيم : قدموا تفسكم لبعض ..  
( يتصافحان )

الهامى : الهامى حسن .. رئيس وردية بجمر ك المطار ..  
ركس : ركس الارمنى .. مندوب التجنيد الاعلامى لمكتب  
الحضارة التكالبية ..

الهامى : أهلا يافندم .. فرصة سعيدة ..  
ابراهيم : اتفضلوا اقعدوا ..

( ركس يتحرك كما لو كان يبحث عن مكان  
يجلس فيه وفجأة ينسل خارجا من الكواليس  
.. يجرى ابراهيم خلفه .. يعود بعد لحظات )

ابراهيم : قفل الباب علينا من بره ..  
الهامى : ليه ؟ ..

ابراهيم : ماتعرفش ليه ؟ .. عشان يعرف يهرب ..  
الهامى : ويهرب ليه .. هو مش صديقك ؟ ..  
ابراهيم : لا .. مش صديقى ..

الهامى : واحد من المستشفى ؟ ..  
ابراهيم : لا ..

الهامى : غريبة .. مش صديق .. ومش واحد من المستشفى ..  
ومع ذلك حضرتك قلت لى تعالى يا الهامى مفيش حد  
غريب .. امال يبقى مين ؟



ابراهيم : هو بالظبط زى ما قدم لك نفسه .. هو مش سلم عليك  
وقدم لك نفسه ؟

الهامى : والله ماسمعت قال ايه .. آظنه قال مندوب شركة اعلانات  
.. مندوب تجنيد .. مندوب مكتب استيراد .. حاجة  
زى كده ..

ابراهيم : الراجل كان حريص يقول لك اسمه ووظيفته بوضوح ..  
الهامى : وانا واقف فى الوردية يادكتور فيه ألف واحد من اللى  
مسافرين واللى واصلين بيقدموا لى أنفسهم كل يوم ..  
ولا بافكر حد فيهم .. ولا بافكر كلمة واحدة من اللى  
قالوها ..

ابراهيم : ملاحظتش عليه حاجة غريبة .. مفيش حاجة غير عادية  
فى ملامحه ..

الهامى : لا .. ملاحظتش .. يبقى مين صحيح الافندى ده ؟  
ابراهيم : لا ولا حاجة .. واحد معرفة .. انسى .. ماتشغلش  
نفسك بيه ؟

الهامى : لا صحيح مين ؟

ابراهيم : ياراجل انسى .. أهلا يا الهامى .. أخبارك ايه ؟

الهامى : كل خير ..

ابراهيم : انا ملاحظ ان ودانك رجعت طبيعية ..

الهامى : رجعت أجمل من الاول .. جراحات التجميل بتعمل  
معجزات اليومين دول كل ماتطول هى والحنة الثانية

بانزل ياريس أعمل عمليتين ..

ابراهيم : بارس ؟..

الهامي : الحمد لله .. خير ربنا كثير .. فجأة ، ربنا فتحها على  
وبشكل مكثف .. بقى معايا مئات الالوف .

ابراهيم : انت موظف فى الجمرى .. فجأة يبقى معاك مئات  
الالوف ؟.. مايقاش ربنا اللي فتحها عليك .. يبقى حد  
تانى .. عملت ايه يا الهامي .. عملت ايه وبتعمل ايه ؟..

الهامي : ماباشمش .. أى حاجة داخلة الجمرى ماباشمش ..  
ابراهيم : يعنى بتخون وظيفتك . بتخون الامانة اللي حطيتها  
الدولة والشعب فى رقبتك ..

الهامي : الدولة عينتنى كشاف .. مش شام ..

( لحظة صمت طويلة .. ابراهيم يجلس وهو  
ينظر للارض فى حزن .. الهامي يقترب منه ..  
يحدثه بحرارة وصدق )

الهامي : دكتور ابراهيم .. أنا جاى أشكرك .. وأعتذر لك ..  
أنا آسف اللي أنكرت كل حاجة قدام الست بتاعتك ..  
ومع ذلك انا كنت واثق ان حضرتك حاتحافظ على وعدك  
لى وتستر على مهما حصل لك .. لانى عارف مدى  
حرصك على شرفك الشخصى وشرف مهنتك .. أنا جاى  
النهاردة أطمئنك أن الناس مش حايجصل لها الخطر  
الفضيع اللي حضرتك بتتوهمه .. أغلب المصائب

بالتكالب من القادرين وصلوا للحل .. كل الطيارات  
الى طالع لندن وباريس أغلب ركابها يبقوا رايعين  
يعملوا العمليتین .. كل سلطات المطار ملاحظة الحکاية  
دی .. بیطلعوا لابسین الطواقی الطويلة ، ويرجعوا من  
غيرها .. أما غير القادرين ، فأنا اتفقت أنا ومجموعة من  
أصدقائی .. حانعل لهم عشر مستشفيات هنا وفي  
الاقالیم .. تتعمل فيها العمليات بأجر رمزی .. مجاناً  
تقريباً .. وبالطريقة دی كل المصابين بالتكالب ..  
ودانهم حایقی شكلها طبعی وحایحتفظوا بشكلهم الآدمی  
المعروف .. وتتحل المشكلة ..

ابراهيم : وحایعرفوا یغنوا یا الهامی .. ؟ حایعرفوا یغنوا .. ؟  
( الهامی یصمت فی حزن )

ابراهيم : یعنی حضرتك وأصدقاءك اتفقتم تعالجوا الأعراض ،  
وتسیبوا الناس تتحول لوحوش من جوه ..

الهامی : عمليات التجميل یادكتور ..

ابراهيم : ( مقاطعاً ) .. لسه الانسان یا الهامی ما اخترعش عملية  
تجميل تجمل الوحشية •

الهامی : ( بتعاسة ) .. حانعل ایه بس یادكتور .. ؟ .. نبقی  
كلاب ونخلص بقی •

ابراهيم : مش حانخلص .. وهو ده الخطأ فی تفكيرك .. دايناً  
حایقی فيه أمل فی الخلاص لما نبقی بنی آدمین من جوه

من جوه ومن بره .. لكن لما يبقى شكلنا بنى آدمين  
من الخارج وكلاب من الداخل مش حانخلص .. مش  
حايبقى فيه خلاص .. حانضيع للابد ..

الهامى : انت بالذات مش حانضيع .. حاتفضل انسان .. أنا  
عملت المستحيل عشان أسوى موضوعك .. حاتحتفظ  
بآدميتك .. حاتعمل لك مستشفى خاص .. هنا  
أو بره .. اذا حيت ما تشتغلش روح أقعد فى أى  
مكان فى العالم انت والست بتاعتك .. حايوصلك  
مبلغ يعيشك بملك .. بشرط انك تنسى كل حاجة عن  
التكالب .. وافق وأنا أخرجك فوراً من المستشفى .  
ابراهيم : انت اللى دفعت الشيك أبو خمسين ألف جنيه .. ؟

الهامى : ايوه ..

ابراهيم : روح اسحبه .. أو أوقف صرفه ..

الهامى : وانت تعمل ايه .. ؟

ابراهيم : مش مشكلتك .. ( وكأنه يريد أن ينهى المقابلة ) ..

متشكر يا الهامى على اهتمامك بى ..

( يدخل شعبان حاملاً معدات الحقن )

شعبان : أهلاً يا أستاذ الهامى ..

الهامى : أهلاً يا شعبان ..

شعبان : اتطعمت يا أبو الالهيم ؟

الهامى : اتطعمت ضد ايه .. ؟

شعبان : ضد ايه .. ؟ الظاهر عليك مابتقراش جرايد .. استنى  
لما أطعم الدكتور الأول ..

( يتظاهر بأنه يطعم الدكتور ابراهيم بسرعة  
ثم يلتفت لالهامى )

شعبان : هات جنيه ..

( يخرج ورقة ذات العشرة جنيهات )

الهامى : اتفضل .. ادى عشرة جنيه ..

شعبان : لا .. جنيه واحد ..

الهامى : ( يخرج جنيها ) .. اتفضل ..

شعبان : ناولنى الجاكطة ..

( يساعده فى خلع الجاكط )

شعبان : أقعدلى هنا .. ( يجلس ) .. دراعك ..

( قبل أن يتنبه يكون شعبان قد حقنه فى  
الوريد )

الهامى : مش تطعيم ده .. مفيش تطعيم فى الوريد ..

( الدكتور ابراهيم يرغمه على الجلوس وعدم  
الحركة )

ابراهيم : ( بصرامة وهدوء ) .. ماتتحركش .. أى حركة غلط

منك .. حاتنكسر الأبرة فى الوريد وتوصل لقلبك ..

( الهامى يتوتر ولكنه يحافظ على ثبات ذراعه )

الهامى : اتم بتاخدوا عينة دم منى ؟

ابراهيم : برافو عليك .. هو ده اللى بيحصل دلوقت ..  
( شعبان يسحب المحقن بعد أن حصل على  
العينة )

الهامى : ادينى العينة يا شعبان ..  
( يهجم على شعبان ولكن ابراهيم يتصدى له )  
ابراهيم : اعقل يا الهامى .. العينة دى حانعمل منها المصل  
.. حانرجعك بنى آدم تانى ..

الهامى : ترجعنى بنى آدم وأعيش بثمانين جنيه فى الشهر  
.. ؟ .. يفتح الله .. مش عاوز أتعالج . أنا كده  
كويس .. هو العلاج بالعافية ؟ .. ادينى العينة  
يا شعبان .. ( يلجأ للترغيب ) .. ادينى العينة يا شعبان  
وأنا أبسطك ..

( شعبان لا يستجيب ، الهامى يفقد أعصابه  
ويزداد هياجه .. )

الهامى : مش عاوز أرجع بنى آدم يا أخى .. حد شريكى  
.. اتم مالكم اتم ؟ ده يبقى حقد بقى .. ادينى  
العينة يا شعبان .. هو .. هو ..

( يرمجر بوحشية وقد تحول لوحش كاسر ..  
يحاولان الهرب منه وهما يصيحان )

شعبان : انت انسان يا الهامى .. انت انسان ..  
ابراهيم : انت انسان يا الهامى .. انت انسان ..

( لا يتأثر ويستمر فى الهجوم عليهما بوحشية  
.. تلخل ندا .. يحاول الهجوم عليها هي  
الأخرى )

ندا : انت انسان يا الهامى .. انت انسان ..  
( فجأة تتوقف ندا وتنظر له فى غضب واحتقار  
تخلع فردة حذاء وتلوح له بها مهددة )

ندا : امشى .. امشى .. امشى ياكلب .. امشى ..  
( يزوم وهو ينظر لها بخوف .. يسدا فى  
التراجع وهي تهدده بفردة الحذاء )

ندا : امشى .. امشى .. وألا حاخذك على بوزك ..  
( تسيطر عليه تماما .. يزوم وهو يتراجع  
ناظرا لها بفزع يخرج من المسرح .. تخرج  
خلفه ثم تعود بعد لحظة ) ..

ندا : قفلت الباب من جوه .. ( لابراهيم بتساؤل ) ..  
هو ده الحالة رقم واحد .. ؟

ابراهيم : أيوه ..  
شعبان : ربنا يترك دنيا وآخره يامدام .. أنقذتنا .. كان  
حاياكلنا ..

ابراهيم : لكن الفكرة العبقرية دى جت لك ازاي ؟  
ندا : لا عبقرية ولا حاجة .. دى فكرة معروفة من زمان



قوى .. لما الواحد يطلع له كلب .. مفيش غير انه  
يقلع له الجزمة ..

( يفكر فى كلماتها للحظات ، ثم يفيق فجأة )

ابراهيم: يالله يا بوشعيب .. احنا بنستى ايه ..

( ينهمكون فى العمل بأسرع ما يستطيعون ..

يخرجون الادوات من تحت السرير ويرتبونها

.. ابراهيم يجلس الى الميكروسكوب )

ابراهيم: أهو .. ده مش فيروس .. ده ميكروب .. ميكروب  
واضح جدا ..

( يشير لندا أن تراه ، تنظر فى الميكروسكوب )

نـدا : حاتعزله .. ؟

ابراهيم: أنا عزلته فعلا .. حاعمل منه مزرعة وأجرب عليه  
المضادات ..

( شعبان يحضر أنبوبتى اختبار )

شعبان : دى فيها اللحمه .. ودى فيها الفول ..

( صوت موتوسيكل يأتى من بعيد ثم يتوقف

شعبان يلقى شيئًا فى هون صغير ) ..

نـدا : بتعمل ايه يا شعبان .. ؟

شعبان : دى حاجة خاصة بى أنا .. حاعمل مزرعة بطريقتى ..

حاغذى الميكروب على حاجة تانية ..

نسدا : انت حاتخترع .. أى ميكروب فى الدنيا يتغذى  
على البروتين الحيوانى .. أو النباتى .. حاتغذيه  
ايه .. ملوخية بالأرانب ؟

شعبان : ملوخية بالأرانب .. ؟ ياريت .. كنت غذيت بيها  
نفسى ..

( جرس الباب )

ابراهيم : ماتفتحوش لجنس مخلوق ..

( الجرس يتكرر مع صوت طرق على الباب )

ص عهدي : افتحوا يا جماعة .. أنا عهدي .

( شعبان يهم بالحركة )

ابراهيم : قبل ماتفتح .. تأكد انه لوحده ..

( يخرج شعبان )

ص شعبان : انت لوحدهك يا عهدي ؟ ..

عهدي : ايوه لوحدى ، الهوا هوايا ، افتح يا شعبان ..

( يدخلان ، عهدي يلهث كما لو كان قد جرى

مشوارا طويلا )

عهدي : .. الظاهر الكلاب ناوية على الشر يادكتور .. أنا

جاي من حلوان دلوقت .. كان عندى مأمورية هناك

وكان معايا الموتوسيكل .. وأنا جاي لاحظت ملحوظة

غريبة .. الكلاب طالعة من الحوارى والشمسوارع

وبتتجمع وجاية على هنا ..

نسدا : متأكد انها جاية على هنا .. ؟

عهدى : أيوه .. أنا جيت من حلوان .. على المعادى .. على شارع القصر العينى .. ودخلت من زينهم وطلعت على طريق صلاح سالم .. فى كل مكان لقيتهم خارجين من الحوارى ويجمعوا فى الميادين وجاين على هنا ..

نسدا : مابلغتش البوليس ليه .. ؟

عهدى : أنا كان كل همى أحذركم ..

ابراهيم : بلغ شرطة النجدة يا عهى .. بلغ شرطة النجدة .  
( يقول جملته وهو منهك فى العمل تماما )

نسدا : ( ترفع سماعة التليفون ) .. الحمد لله .. فيه حرارة

عهدى : آلو .. شرطة النجدة .. خد البلاغ ده من فضلك

.. أنا عهى الرافعى أمين شرطة من قوة جوازات المطار

.. بأتكلم من مستشفى الدكتور شوكت .. هى أول

مبنى قبل المطار على اليمين .. أكتب .. أنا حاملِك

البلاغ .. الكلاب الضالة تتجمع الآن من مختلف

أحياء القاهرة فى طريقها للمستشفى .. ولدى من

المعلومات ما يدعونى للاعتقاد ان هذه الكلاب ..

اسمعنى بس ، أرجوك اسمعنى ..

( يضع السماعة فى يأس )

عهدى : قفل السكة .. قال لى روح اصطحب والا اتمسى احنا

مش ناقصينك ..

( صوت نباح قوى يقترب ، ندا وعهدى  
وشعبان يتجمعون بالقرب من النافذة ،  
الدكتور ابراهيم مستغرق تماما فى العمل )

ندا : يانهار اسود .. آلاف ..

شعبان : عشرات الآلاف ..

ابراهيم : من فضلكم .. ماحدث يفقد أعصابه .. اهدوا .. نو  
فقدنا أعصابنا حانخسر كل شىء .. دقائق وحاصل  
المزرعة وأوصل للمصل .. كل المطلوب اننا نكسب  
وقت ..

( صوت يتكلم فى ميكروفون هورن )

الصوت : اسمع كل الناس اللى فى المستشفى .. اسمع كل  
الناس اللى فى المستشفى .. الى حايتركلم معاكم  
دلوقت الأخ الكلب ركس الأرمنى ، مسئول النكالب  
فى المنطقة ..

ركس : ( من خلال الهورن ) أنا بأوجه حديثى للدكتور شوكت  
صاحب ومدير المستشفى .. يادكتور شوكت .. من  
فضلك سلم لنا الدكتور ابراهيم والمجموعة اللى معاه  
يخرجوا لنا رافعين أديهم لفوق ويتركوا كل متعلقاتهم  
فى الأودة .. احنا حانديلك مهلة خمس دقائق للتنفيذ  
.. بعد خمس دقائق مش حانكون مسئولين عن اللى  
حايحصل للمستشفى والمرضى والأطباء ولأى انسان

حانجده فى طريقنا ..  
( جرس الباب )

نـدا : ماتفتحش ..

ابراهيم : يفتح وألا مايفتحش .. الدكتور شوكت معاه مفتاح  
عمومى .. ماستركى .. يفتح الأبواب كلها ( يدخل  
شوكت فى حالة ذعر وضياح )

شوكت : مبسوطه ياست ندا .. ؟ .. عاجبك اللى بيحصل .. ؟

نـدا : ايه اللى بيحصل .. ؟

شوكت : قومى شوفى بنفسك ..

( تلقى نظرة من النافذة )

نـدا : ( ببراءة ) .. مش شايفة حاجة غير عادية .. ؟

شوكت : مش شايفة الكلاب اللى محاصرة المستشفى .. ؟

نـدا : كلاب محاصرة المستشفى ؟ سلامة عقلك ياخالى ..

دى شوية كلاب بتلعب ..

شوكت : شوية .. ده عددهم مايقفش عن عشرين ألف .. ؟

نـدا : هو لعبهم كده .. حذاشر ألف يقفوا على اليمين ..

واحداشر ألف على الشمال ..

شوكت : لا ياست ندا .. مش يلعبوا ولا يهزروا .. ووجهولى

انذار دلوقت انى أسلمكم ..

نـدا : آه .. يعنى صدقتنى دلوقت ؟ .. صدقت انى جوزى

عاقل وأن فيه كلاب بتشن حرب على البنى آدمين ..

شوكت : هو ده وقته .. ؟! .. احنا فى ايه والا ايه .. ؟

شعبان وعهدى : ( معا ) احنا فى ايه ..

نسدا : حضرتك عاوز ايه بالضبط .. ؟

شوكت : عاوز أحمى المرضى اللى عندى ..

نسدا : وهو ابراهيم مش مريض عندك .. ماتحميه هو راخر

.. عاوز تسلمنا للكلاب .. ؟

شوكت : المستشفى دى مبنية بالديون .. لو دمروها البنوك

حاتخرب بيتى وتسجنى ..

نسدا : هو حضرتك مش مأمّن عليها .. ؟

شوكت : مأمّن عليها ضد الحريق بس .. مش ضد الكلاب ..

نسدا : تبقى غلطتك .. واحنا مش مسئولين عن أخطائك ..

ابراهيم : بعد اذنك ياندا .. اتفضل يادكتور روح اعمل اللى

عاوز عمله .. احنا مش حانتنقل من هنا .. تعالى

ياندا ساعدنى .

( عهدى يراقب شيئاً من النافذة )

عهدى . فيه كلب أبيض كبير قوى واقف فوق السور وماسك فى

بقه عصاية طويلة فى نهايتها علم أبيض ..

( صوت ركس فى الهورن )

صوت ركس: دكتور شوكت .. دكتور شوكت .. انتهت المهلة

.. من فضلك أخرج علشان تتفاهم معاك ..

متخافش ، مش حانعضك .. اتفضل قابل منسدوب

الاتصال اللى واقف على السور وماتخافش ، مش

حايعضك ، وعد شرف ، مش حايعضك ..

( شوكت ينظر لهم فى عجز ويأس ثم يخرج )

ابراهيم : حصن الباب ياشعبان ..

( شعبان وعهدى يضعان السرير والدولاب خلف

الباب )

نـدا : الدكتور شوكت واقف يتكلم مع الكلب .. غريبة ،

مش خايف منه ولا حاجة ..

ابراهيم : ( بعصبية ) .. مش ممكن .. مش معقول .. المزرعة

مابتكونش ليه ؟ .. لا البروتين النباتى نافع ولا

البروتين الحيوانى نافع ..

( شعبان يعطيه أنبوبة اختبار )

شعبان : شوف دى يادكتور .. شوفها تحت الميكروسكوب ..

( ابراهيم يأخذ منها نقطة ويضعها تحت

الميكروسكوب )

ابراهيم : غريبة .. عمل مزرعة فعلا .. انت غذيته على ايه .. (

شعبان : تفكر حا يكون ايه يعنى .. ؟ حته عضمة وطحنتها ..

نـدا : غابت عن بالنا ..

شعبان : كل الحاجات القرية بتغيب عن البال ..

ابراهيم : يالله ياندا .. نبتدى نجرب المضادات ..

( عهدى بجوار النافذة )



عهدي :الكلب الابيض ييمضى على ورقة ويديها للدكتور ..  
الظاهر ييمضى على تعهد انهم مايدغدغوش المستشفى •  
شعبان : دى ورقة صغيرة .. ييطويها بحرص ويحطها فى المحفظة.  
ابراهيم : تبقى مش تعهد .. ده شيك ..

شعبان : فعلا .. لأن وشه مبتسم وباين عليه مبسوط .. ( بحزن  
وكأنه يفكر بصوت عال ) الكلب الأبيض ينفع فى  
اليوم الأسود •

( لحظات صمت يائسة تسود المسرح صوت  
طائرة تحلق بعيدا ، ندا تتابعها ببصرها ..  
عهدي يقترب من الدكتور ابراهيم ) •

عهدي : دكتور ابراهيم ؟ ..

ابراهيم : أم ..

عهدي : احنا نعتبر أبطال ؟ .. ؟

ابراهيم : مش فاهم .. أبطال يعنى ايه ؟ ..

عهدي : أصل الأبطال دايمًا حد بيتدخل وينقذهم على آخر لحظة.  
ابراهيم : فى الأفلام بس يا عهدي .. شأن الصالة تسقف ..  
والمترجج يروح مبسوط .. انما احنا ماحدث بيتفـرج  
علينا ..

( صوت الدكتور شوكت من خلال الهورن )

شوكت : السادة الزملاء الأطباء والسادة الموظفين والمرضى  
والأخوة المرضى .. اللى يتكلم معاكم دلوقت الدكتور

شوكت ، صاحب ومدير المستشفى .. لأسباب فنية  
قاهرة سوف ينم اخلاء المستشفى الآن .. بهدوء ..  
وفورا .. على السادة الزملاء المشرفين على العنابر  
والأدوار ملاحظة عملية الاخلاء بأقصى قدر من  
الانضباط والهدوء .. اكتشفنا فى المستشفى ميكروبات  
غريبة سوف يتم القضاء عليها فى ربع ساعة ثم يعود  
الجميع الى أماكنهم .. أكرر ، سوف يعود الجميع  
الى أماكنهم بعد ربع ساعة من عملية الاخلاء .. ابدءوا  
بأقصى قدر من الهدوء والانضباط .. أكرر بأقصى  
قدر من الهدوء والانضباط .. وشكرا .

ندى : باعنا ..

ابراهيم : هو ما باعناش دلوقت .. ده باعنا من زمان قوى ..

ندى : وصلت لايه يا ابراهيم .. ؟

ابراهيم : فيه تركيتين فشلوا .. فيه أمل فى التركيبة الثالثة ..

عبدى : ياسلام .. المستشفيات الخاصة دى منضبطة بشكل ..

شوف الكلاب البيضاء بتساعدهم ازاي .. أقطع دراعى

ان ما كانت العملية دى معمول عليها بروفات قبل كده ..

(لحظات صمت)

شعبان : الحمد لله .. قضا أخف من قضا .. على الأقل الواحد

دلوقت حايودع الدنيا وهو بيعرف يقرأ ويكتب ..

كانت حاتبقى مصيبة لو الواحد مات وهو جاهل ..

نسدا : ربك كريم يا بوشعيب .. برستيچ برضه .. وألا كنت  
حاتروح هناك ماتتش عارف حاجة وتتسرح ويبقى  
شكلك وحش قوى ..

( يتسم فى مرارة )

عهدى : أنا دخلت الشرطة عشان باحب المغامرات .. قعدت  
سنين فى المطار من غير أى مغامرة وللأسف لما تحصل  
المغامرة العظيمة دى .. تبقى هى الأولى والأخيرة ..  
أنا حزين عشان حاجة واحدة بس .. مش حاعرف،  
أحكيها لحد .. ده الواحد كان يقول فيها قواله ..

نسدا : وافرض لقيت المصل يا ابراهيم .. افرض لقيت التركية  
.. حانعل بيها إيه ؟

ابراهيم : المشكلة دلوقت اننا نلاقيها .. بعد كده نفكر حانعمل  
بيها إيه ..

( صوت ركس فى الهورن )

ص/ركس: دكتور ابراهيم .. دكتورة ندا .. شعبان .. عهدى  
... اسمعونى .. أنا ركس اللى باتكلم معاكم .. انتم  
بس اللى موجودين فى المستشفى دلوقت .. وطبعاً  
نقدر نقتحم المستشفى ونخلص عليكم ومع ذلك ..  
أنا لا زلت بأعرض عليكم الخير والنجاة .. مفيش  
داعى للعناد الأحق .. فيه طيارة جاهزة دلوقت  
ومستعدة توديكم أى مكان فى العالم .. أنا باستنى

ردك يادكتور ابراهيم .. وبأطلب منك أنك ماتت حكمش  
فى مصير الناس اللى حواليك .. ماتخدش القرار  
لوحدهك .. ومفيش داعى تخدع الناس الطيبين  
الشرفاء اللى معاك .. سييهم يعيشوا .. لأن من حقهم  
أنهم يعيشوا .. ماتسرقش الحق ده .. مرة ثانية  
يا دكتور أنا بأستنى رأيك ..

( ابراهيم ينظر لهم بتساؤل وقد ترك أدوات  
المعمل )

عهدى : سنين وأنا واقف فى المطار بأحلم باليوم اللى حاركب فيه  
طيارة .. فى الآخر يركبها لى كلب غصب عنى ..  
متشكر ..

شعبان : الحياة حلوة يادكتور .. حلوة وعزيزة وجميلة وغالية ..  
بشرط ان الواحد يعيشها بنى آدم .. والواحد  
ماييقاش بنى آدم الا فى بلده .. وفى وسط ناسه  
روح رد على ابن الكلب ده وهزاه ..  
( ابراهيم ينظر لندا )

نندا : حبيبى انت بتبص لى ليه .. ؟ .. متصور انى حاقول  
كلام تانى .. عيب .. والله العظيم لو احنا فى ظروف  
تانية ، لكنت عملتها زعلة واتخانقت معاك .. حاترد عليه  
( تنحنى لتخلع الحذاء ) والا أرد عليه أنا .. ؟  
( ينتح النافذة ويصيح )

ابراهيم : أنا الإنسان الآدمي الدكتور ابراهيم شاهين بارد على  
الكلب ركس الارمنى .. ردى ورد الناس الى معايا  
هو جملة واحدة .. جملة واحدة مكونة من كلمتين ..  
جملة مش حاتوافق عليها الرقابة هنا وفى العالم كله ..  
اعتبرنى قلتها لك .. اعتبرنى قلتها لك عشرات المرات  
.. مئات المرات .. آلاف المرات .

( يعلق النافذة بسرعة ويعود للمعمل )

ابراهيم : ( صائحا بانتصار ) .. حلو جميل لقيتها .. هى دى  
التركية اللى قضت على الميكروب .. قضت عليه فى  
ثوانى .. هو ده مصل الأتى تكالب .. احنا اتصرنا  
ياخوانى ..

نسدا : ( بجوار النافذة ) .. خلعوا السور .. يياكلوا الشجر  
كلوا الورد .. حتى الحشيش بتاع الجنية يياكلوه ..  
جاين علينا .. ( بعصية ) مش ممكن .. مش معقوا  
.. مستحيل .. مستحيل .. مئات السيارات طالعة  
المطار ونازلة منه ولاحد لفت نظره المشهد المرعب اللى  
يحصل ..

( أصوات النباح تقترب )

ابراهيم : ( يتناول الاجندة ) .. اسمعوا .. الاجندة دى فيها  
أرقام التليفونات بتاعت كل أصدقائى .. كل دفعتى

.. حائتدى بالجماعة اللى كانوا معايا فى الجمعية  
الفنية .. حاتصل بيهم واحد واحد ونمليهم التركيبة ..  
( يرفع سماعة التليفون )

نداء : فى حرارة .. ؟

ابراهيم : حاتيجى ..

( لحظات صمت .. الجميع ينظرون لابراهيم  
فى ترقب يبدأ شعبان يغنى بصوت خافت  
وعذوبة .. )

شعبان : الهوى .. هوايا ..

( ندا تحتضن ابراهيم الذى وضع سماعة  
التليفون على أذنه .. كل منهما يتسهم للإخر  
فى حنان .. عهدى ينضم لشعبان فى الغناء  
يغنى بانسجام هو الآخر .. ندا تغنى معهما  
ولازالت ملتصقة بزوجها .. ابراهيم يطلب  
رقما .. الغناء مستمر )

ابراهيم : آلو .. اسمعنى ، مفيش وقت .. أنا زميلك ودفعتك  
الدكتور ابراهيم شاهين .. آلو .. ( الغناء مستمر )  
.. آلو .. الصوت بعيد .. الصوت بعيد مش سامعك

انت سامعنى ؟ .. ( الغناء مستمر ) .. سامعنى ..  
آلو .. سامعنى .. حد سامعنى .. حد سامعنى ؟  
( يقترب النباح : غناؤهم يغطى على أصوات  
النباح تخفت الاضاءة بينما تنزل ببطء ستار • )

« النهاية »

القاهرة ، سبتمبر ١٩٨٤

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق : ٨٤/٧١٨٩

الترقيم الدولى : ٧ - ١٤٢ - ١١٨ - ٩٧٧ ISBN



مَجَلَّةُ الْهَيْلَالِ

فكر متجدد

معرفة

دائمة

فن

أصيل

تصدر أول كل شهر

# اشترك في روايات الهلال

وكلاء اشتراكات مجلات دار الهلال

السيد / هاشم علي نحاس  
جدة - ص . ب رقم ٤٩٣  
المملكة العربية السعودية

جدة :

M. Miguel Maccul Cury,  
R. 25 de Maroc, 900  
Caixa Postal 7406.  
Sao Paulo, BRASIL

البرازيل :

السيد / عبدالعال بسيوني  
زغلول الكويت - الصفاه -  
ص . ب رقم ٢١٨٣٣٠  
تليفون ٧٤١١٦٤

الكويت :

THE ARABIC PUBLICATIONS  
DISTRIBUTION BUREAU  
7, Bishopethrope Road  
London S.E. 26  
ENGLAND

انجلترا :

---

( اسعار الاشتراك على الصفحة الثانية )

---



٤٠ ورشاً

## هذه المسرحية

في : « الكلاب وصلت المطار » يقترب على سالم كثيرا من حل المعادلة الصعبة التي تواجه الفن الجاد دائما : كيف تكون جادا وأنت تضحك ؟ كيف تلذع دون أن تنفر ؟ كيف تهجم دون أن تتوحش ؟

وهو يستخدم كل أسلحته لخدمة هذا الموضوع الجاد في أساسه . يستهل المسرحية بواحد من أبرع مشاهد الكوميديا في المسرح العربي ، ان لم يكن أبرعها على الإطلاق . مشهد تملق جميع أجهزة المطار - بناء على تعليمات رسمية - للسيد المواطن المسافر ثم البطش به بطشاً وحشياً بلا فترة انتقال .

ويصور في رقة غراما عذبا بين زوجين تفرق بينهما وجهات النظر ومطارات العالم ، وجشع الخال الاستغلالي الانفتاحي . ويحول موضوعه الواقعي الأساسي الى فانتازيا تقترب أحيانا من حدود الكابوس - الكلاب تقود سيارات التاكسي وتستقلها ، وتوفد مندوبا عنها .. الخ .

ثم يصب الكاتب أحداث فصليه الثاني والثالث في قالب الطراد البوليسي ، مما ألفه مشاهدو التليفزيون في مسلسلات مثل : « الهارب » وهذا كله يزيد من كم التشويق في مسرحيته . ويسهل على المتفرج تقبل رسالة المسرحية ، ويجعله يطرب لتيار النقد اللاذع المتواصل الذي تحويه .

« من مقدمة الدكتور على الزاغي »

26  
3ki



0089590